

شَكَرًاؤُنَا

دَيَّوَانُ
ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ

مَعَ دَرَاةٍ لِحَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ

حَقَّقَهُ وَشَرَحَهُ
الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ التَّوْبَجِي

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيلوس - فردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١/١٢١٢) تليكس: LE٤٠١٣٩ كتاب برقياً: الكتاب. ص. ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت. لبنان

شكرًا وُثْنَا

دَيَّوَانُ
ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ
مَعَ دَرَّاسَةِ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ

حَقَّقَتْهُ وَشَرَحَتْهُ
الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ سَالِتُوجِي

النَّاشِرُ
دارُ الكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيلوس - فردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١، (١٢١٢) تليكس: ٤٤٠١٣٩. كتاب برقياً: الكتاب، ص. ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت - لبنان

المقدمة

بينما كنت منشغلاً في شرح «يتيمة الدهر» وتحقيقها، لفت انتباهي رقة شعر ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد، فأعدت النظر في القطع الشعرية ثمانية وثلاثة. وكنت في كل مرة أطرب إلى نعومة موسيقاه، وانتقاء ألفاظه، ودقة معانيه. ولما كنتُ قليل الاشتغال - بعدُ - في الأدب الأندلسي فقد سألت زميلاً أثيراً لديّ، متخصصاً في هذا العصر عن وجود ديوان مطبوع لابن عبد ربه، فنفي أن يكون له ذلك، وراجعت المظانّ، فلم أر إلا ذكراً لديوان كان له.

ولما كان الأساس الأول للتأليف في موضوع ما أن يكون قريباً إلى النفس إن لم يكن من ضمن الاختصاص، فقد عزمْتُ على أمر أفرغتُ له بعض وقتي وهو: جمع شعره، ودراسته، فإن وجدته يستحق النشر أقدمتُ وإلا فحسبي قطافي أرجع إليه كلما عنّ على بالي شعر أندلسي ناعم الأسلوب رقيق الظل.

وبدأت في الجني من حقل الأدب، والغوص في بحار الكتب، فرأيت جلّ شعره منشوراً في عقده. فرحتُ أرصف يواقيته من عقده، وأزاهيره من يتيمة الثعالي، وأرफدها بما أعثر عليه من القطع النادرة، أو المتكررة من بعض الكتب، كمعجم الأدباء، ونفح الطيب، وجذوة المقتبس، وبغية الملتبس، ومطمح الأنفس، وغير ذلك من الكتب. وكنتُ كلما جنيْتُ حزمة، أو حظيتُ بغرفة ازداد إعجابي برقة شعر هذا الشاعر، وازداد عجبي أكثر من عدم جمع شعره حتى اليوم!.

والمهم أن الكتب كلها لها فضل على كمال الديوان، وليس ما جمعته يعتبر تمام ديوانه، فقد ظل في النفس بقية. ذلك أن المكتبة الأندلسية على الرغم من نشاطها ما زالت تفتقر إلى ضالعين متفرغين، وبعدها لا يتيسر لنا جمع الديوان

فقط، بل نحظى بكنوز الأدب الرقيقة في مغرب الأرض العربية، وفي أندلسها السليب.

ويلحظ قارئ شعر هذا الأديب الشاعر أن رقة أسلوبه في العقد، وبعده أفق ثقافته أضفياً على شعره الكثير من الرواء الأدبي، والرداء الموسيقي.

وبعد أن ضمنت «عقد» شعره، أحببت أن أقدم فصلاً جامعاً عن حياته. ودراسة موسعة عن شاعريته، غير أنني - والحق يقال - وجدت أن كتاب الدكتور جبرائيل جبور «ابن عبد ربه وعقده»^(١) - على صغر حجمه - عميق ومُشبع ومنهجي. وإن وجد القارئ في هذه الصفحات شيئاً، فلا جرم أنه سيجد في كتاب الدكتور أشياء، غير أنني سعت أن أرأب الصدع، وأقيم الفتق في دراستي الممهدة لهذا الديوان.

وقد رتبت قصائده وقطعه حسب تسلسل الحروف في المعجم، معتنياً بالروئي الساكن، فالمتفوح، فالمضموم، فالمكسور في كل حرف تخفيفاً على الباحث، وسعياً وراء المناهج العلمية الحديثة. وسجلت في ختام الديوان أرجوزته التاريخية التي نظمها في غزوات أمير المؤمنين الناصر، وأتبعها بأرجوزته العروضية.

وإن وجد المطالع إيجازاً في دراستي لشعره فذلك لأنني تركتُ لغيري هذه الفرصة العلمية، وحسبي أنني وضعتُ إلماعةً هي ملاحظاتي الخاطفة على مطالعتي لهذا الديوان.

وأمنيته توفيقه والحمد لله.

محمد

حلب: ١٥/٣/١٩٩٣

(١) ذكر الأستاذ سعيد الأفغاني نقداً لكتاب الدكتور جبور، جاء في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، في العدد ١٥، صفحة ٤٩٨٨ من العام ١٩٣٧، وأورد نقده - وليس تقرظه - مع عدد من الملاحظات والمآخذ. تجدر مراجعتها.

قرطبة

كانت مدينة قرطبة ترقص طرباً في القرن الرابع الهجري، من جراء ثراء أهلها، وجمال طبيعتها، وعناية الأمراء الأندلسيين بها، وكثرة مغنيها، وتنوع خمورها... عندما نشأ شاعرنا ابن عبد ربه. ولقد كانت في عصره خاصة من أعظم مدن الأندلس، بحيث شابها بغداد في كثير من الوجوه، كما يقول المؤرخون. كما لم يكن في المغرب كله شبيه لها في كثرة الأهل وسعة الرقعة.

وقد جاء في نفح الطيب أنه: «يُحكى أن العمارة في مباني قرطبة والزاهرة والزهراء اتصلت، إلى أن - المرء - كان يمشي فيها بضوء السُرج المتصلة عشرة أميال»^(١). كانت عاصمة الأمويين منذ حكم عبد الرحمن الداخل في منتصف القرن الهجري الثاني إلى ما بعد زمن عبد الرحمن الناصر الذي عاصره شاعرنا ابن عبد ربه. وعلى هذا فهي قاعدة الأندلس الأولى، وقطبها، وقطرها الأعظم، وأم مدائنها، ومساكنها، ومستقر الخلفاء، ودار المملكة النصرانية والإسلامية. كما اشتهرت بقصورها التي منها: الكامل، والمجدد، والحائر، والروضة، والزاهر، والمعشوق، ويمر بها نهر هو نهر قرطبة^(٢)، وبينها وبين البحر خمسة أيام^(٣).

ومن جملة الرحالة الذين زاروا قرطبة، وأعجبوا بها ابن حوقل التاجر الموصلي، الذي طرق تلك البلاد في حدود سنة ٣٥٠ هـ، فقال: «وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة، وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، وهي حصينة ولها بابان».

وكانت فوق ذلك بلد العلم والفقه والأدب، وإليها الرحلة في رواية الشعر،

(١) نفح الطيب: ٧٩٣/٢.

(٢) نفح الطيب.

(٣) معجم البلدان - مادة «قرطبة».

بل زعموا أنها كانت أكثر بلاد الله كتباً^(١). وكان أهلها ذوي حضارة وعناية بجمال البلاد، وهوى لضروب اللهو، ومنها برز العلماء والمفكرون والفقهاء^(٢).

ويقول Lane poole في كتابه The moorsin spain: «لم يكن هناك مدينة في أوروبا - إذا استثنينا بيزنطة - تقابل بقرطبة من حيث جمال دورها وقصورها، وأناقة الحياة فيها، والبذخ، وثقافة أهلها وعلمهم...»^(٣).

ويتابع ابن حوقل كلامه: «ولما تسلط كل أمير على مدينة، وزالت دولة الأمويين ضعفت قرطبة لخلوها من السلطان، فعمرت إشبيلية ببني عباد». وقد رثاها الشعراء، فأكثروا فيها. وممن تشوق إليها القاضي «محمد بن أبي عيسى الليثي» قاضي الجماعة بقرطبة، فقال فيها:

ويل أم ذكراي من ورقٍ مُغرّدةٍ على قضيبٍ بذاتِ الجزعِ مَيَّاسِ
رَدَدْن شجواً شجا قلبي الخليّ فقل في شجودي غربة ناءٍ عن الناس
ذَكَرَنه الزمن الماضي بقرطبة بين الأحبة في لهوٍ وإيناسِ
هَجَن الصبابة لولا همة شُرفتُ فصيرت قلبه كالجندلِ القاسي^(٤)

ولم تكن قرطبة من بناء العرب، ويحكى أن ثاني قياصرة الروم قبل المسيح عليه السلام هو الذي أمر ببنائها مع غيرها من المدن كإشبيلية ومادرة وسرقسطة^(٥). ويقول ياقوت: «كلمة، فيما أحسب، أعجمية رومية»^(٦).

تلك هي المدينة التي يرجّح المؤرخون أن ابن عبد ربه نشأ فيها^(٧). وقد كانت قرطبة في أيامه في أوج عزها وأوسع أرباضها، وأحلى أيامها وأعز أمرائها.

* * *

(١) دائرة المعارف: ٢٣٦/٣.

(٢) نفع الطيب: ٧٩٣/٢.

(٣) عن كتاب «ابن عبد ربه وعقده»: ٢٧.

(٤) معجم البلدان - مادة «قرطبة» مع رواية ابن حوقل.

(٥) نفع الطيب، مختصر من الجزء الرابع.

(٦) معجم البلدان.

(٧) لم يذكره ياقوت في شيوخ قرطبة!

القِسْمُ الْأَوَّلُ

ترجمته، وحياته اللاهية،
ومكانته الشعرية، وفنونه الشعرية

الفصل الأول

ترجمة حياة ابن عبد ربه

لم تعتن كتب الأدب ولا التراجم بترجمة حياة «ابن عبد ربه»، كما عُنت بدراسة «عقده» الفريد. وكأنها اعتبرت حياته متجليةً بصفحاته الأدبية المشرقة، أو أنها أهملت الترجمة لعدم جلاء أوضاعه الاجتماعية، فعكفوا على «الإشادة» بمجده الذي حازه من عقده. وقصارى قولهم أنه ولد سنة كذا، ونشأ محباً للهو والخمر في أوائل حياته، وعكف على التوبة، وتحمل الأوجاع قعيد الفراش بداء الفالج في أواخر عمره، ثم توفي سنة كذا، مع بعض الحكايات العابرة.

كما أنهم لم يحكوا لنا شيئاً عن أمه أو أبيه أو جده. وكل ما أخبرونا به أن والد جده هو «سالم القرطبي» الذي كان مولى للأمير هشام بن عبد الرحمن. وسار الناس مسيرة المؤرخين، فلم يتعرفوا غير «العقد الفريد»، ولم ينتبهوا إلا إلى أسلوبه المشرق المعبأ بأحلى حكايات المشرق، وإذا مرّوا بقطعة من شعره عبر الكتاب مروا بها كراماً، أو تخطّوها دون كثير اهتمام. وما ذلك إلا لأن الأضواء تسلطت على «العقد»، وتابع الناس - قديماً وحديثاً - اتجاه هذا الضوء.

نسبه

هو شهاب الدين^(١) أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي، مولى الإمام هشام بن عبد الرحمن بن معاوية^(٢) بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي^(٣)، ويكنى أبا عمر^(٤).

وقد أخطأ الثعالبي فذكر اثنين هما: أحمد بن عبد ربه، وأورد بعض القطع الشعرية له^(٥). وأحمد بن محمد مع كثير من القصائد والقصائد والأبيات في مكان

(١) تاريخ علماء الأندلس: ٣٨.

(٢) جذوة المقتبس: ٩٤. بغية الملتبس: ١٣٧. معجم الأدباء: ٢١٢/٤.

(٣) وفيات الأعيان: ١١٠/١.

(٤) المرجع قبل السابق. كشف الظنون: ١١٤٩.

(٥) يتيمة الدهر: ٣٦٠/١ - ٣٦٤.

آخر^(١). وكلاهما اسم لشاعرنا الذي نحن بصدده، كما ذكر أربع قطع شعرية لشاعر آخر اسمه «حبيب بن أحمد الأندلسي» بعضها ورد في العقد نسبها المؤلف لنفسه، كما وجدناها منسوبة له في غير العقد. وقد اكتشفنا هذا الخطأ حينما كنا نعمل على شرح «يتيمة الدهر». ويرى جبور - حول اسم حبيب - ونرى ذلك معه - أن الثعالبي اختلط عليه الاسم، فجاء اسم أبي جده مقدماً على اسمه^(٢).

ولادته

تكاد كتب الأدب كلها تجمع على أن سنة ولادته هي ٢٤٦ هـ^(٣)، في العاشر من شهر رمضان (٢٩ - تشرين الثاني - ٨٦٠ م).

نشأته

نشأ ابن عبد ربه في تلك المدينة الزاهية نهاراً والمضيئة ليلاً، والتي تُعدُّ عاصمة الأندلس، وعروس مغرب الإمبراطورية العربية. نشأ في أحضانها، وترعرع في أزقتها النظيفة، ورضع من لبان ثقافتها وبهجتها، وشاهد بأُم عينيه أنسها وسرورها. فطبع ذلك كله في نفس ابن عبد ربه، وفي عقده، وفي شعره.

فتراه تطيَّب نفسه إلى مغانيها، وتُرَّهف سمعه أحلى أغانيها، وتسعده جلساتها، وتقربَه من خيرة أمرائها وأدبائها. فيتذوق اللهو، ويلوذ بالغناء وما يجلبه مجلسه، ويطلب إلى الجواري الحسان، ليعزف على قيثارة الحب والغزل ومجالس الأنس أصفى الأشعار وأرق الألحان. ولم يكن ابن عبد ربه ذلك الفتى المدلل المتهور، بحيث يُضيع أيامه بالسكر والسماع. بل أخذ كذلك من قرطبة العلوم المعاصرة، وثقَّف نفسه بما هو معروف في بلدته من فقه ودين وأدب ونحو وتاريخ.

أما عمله فلم يبلغنا عنه شيء، ولعله لم يحتج إليه لكثرة المال لديه، أو أن

(١) يتيمة الدهر: ٤١٢/١ - ٤٣٤.

(٢) ابن عبد ربه وعقده: ٢.

(٣) هدية العارفين: ٦٠/٥. بغية الملتبس: ١٣٧/١. جذوة المقتبس: ٩٤. معجم الأدباء: ٢١٢/٤. وفيات الأعيان: ١١٢/١.

بعض الأمراء كان يقدم له جُعللاً ثابتاً، أو أنه شَغَلَ بعض المناصب غير ذات أهمية، ولكننا - من حياته هذه - ومن مطالعنا لعقده نكتشف أنه لم يكن سيء الأحوال كثيراً، على الأقل في بعض أيامه. ذلك أن الحميدي كان الوحيد الذي لَمَحَ إلى فقره في أول أمره، ثم إثارته بسبب علمه. فقال: «كان لأبي عمر بالعلم جلالة . . . وأثرى بعد فقر»^(١).

ونلمح كذلك بعض الإشارات في شعره، تدلنا على رقة الحال، أو على طمع الشعراء. ففي إحدى قطعه يذم الفقر، ويلعن البخل الذي حرمه.

فررتُ من الفقر الذي هو مُدركي إلى بخلٍ محظورِ النَّوالِ منوعٍ
وغيرُ بديعٍ منعُ ذي البخلِ مالهُ كما بذلُ أهل الفضلِ غيرُ بديعٍ

ولكن هذه التلميحات - على جلاله قدرها - نادرة جداً، أمام أفانين الغزل، ووصف مجالس اللهو والعبث التي تدل على سعة في العيش، أو حب في التمتع بها.

ثم إننا لم نعرف عنه رحلةً ما إلى الشرق، أو حتى إلى خارج الأندلس. ومن قرأ فصول كتابه ظن أنه رحل شرقاً في سبيله. أما حديثه عن الحجاز في عقده فمن إضافات الناسخين الذين لمسوا - في نظرهم - نقصاً في فصوله، فأضافوا من عندهم، غير أنهم أخطؤوا في إيراد بعض الحكايات والأخبار التي حصلت بعد وفاة ابن عبد ربه، فكشفت بذلك إضافتهم. ولكننا لسنا في هذا الصدد، وما تعريجتنا على هذا الموضوع إلا لكي نبرهن على أنه لم يخرج من بلاده.

ولا يعني، ما ذكرناه، أن حياته كانت سعادة كلها، أو أنه لم يتألم أو يتأثر يوماً، بل إنه مرَّ بأحداث جسام - شأنه شأن أي إنسان - وهي ممَّا وصل إلينا فقط - ولكنها لم تؤثر كلها في اتجاه حياته. وقد استطعنا أن نكتشف بعض هذه الأحداث من شعره نفسه. فَقَدْ فَقَدَ ولدَيْن في حياته، وكانا أثيرين لديه، أحدهما يحيى الذي رثاه بعدة قصائد تعبّر عن جرحه في الفؤاد أليمة. وأصيب كذلك بفالج أقعده في

(١) جذوة المقتبس: ٩٤.

بيته عدة سنين . وشكا من جور الزمان ، دون أن يلمح إلى نوعية الشدة التي أَقْصَتْ مضجعه . ولقد سكب تدمره هذا في قطعة هجائية ، منها :

رجاءٌ دونَ أقربهِ السحابِ ووعدٌ مثلُ ما لمعَ السَّرابُ
ودهرٌ سادتِ العبدانُ فيه وعائتُ في جوانبه الذئابُ
وتسويفٌ يكلُ الصَّبرُ عنه ومَظَلُّ ما يقومُ له حسابُ
وأيامٌ حلتْ من كلِّ خيرٍ ودُنْيَا قد توزَّعها الكلابُ

وفي أثناء حديثه عن الشيب نراه يعرِّض - ثانيةً - بالحكام الجائرين :

جارَ المشيبُ على رأسي فغيَّره لما رأى عندنا الحكماءَ قد جاروا
ولكنه لم يبين : من هم الحكماء ؟ ولا نوعَ جورهم ؟ معه فقط ، أم مع
الجميع ؟ ولماذا لم يصرِّح ؟ ولماذا لم يعاتبوه على تعريضه ؟ .

وإذا تناسينا هذه الإشارات ، أو ضربنا صفحاً عنها ، رأينا حياته الأولى كلها
طرباً ولهواً ، ولكنه في أخريات أيامه أحسَّ بالجرم الذي ارتكبه فراح يُعلن توبته ،
ويتمسك بالدين .

ثقافته ومقامه

يُعتبر العقد الفريد صورة جلية تكشف عن ثقافة الشاعر ، ونوعية مطالعته .
فيرى قارئه التاريخ ، والأدب ، والتمحيص في النوادر والطرائف ، ومطالعة الدواوين ،
والعمق في السيرة النبوية ، ودراسة أخبار الصحابة والتابعين ، ومعرفة المغنين
والجواري . كما يلمس اصطلاحه في الفقه وعلوم القرآن والحديث ، وعلم العروض
والقوافي ، وإطلاعه على حياة الخلفاء الأمويين والعباسيين ، وعلى كتب النحو
والصرف . ويقف القارئُ معجباً أمام هذا الأسلوب الجليّ المتين الذي يذكِّره
بأسلوب الجاحظ أو الراغب الإصبهاني .

أما المؤرخون الذين تعرَّضوا لثقافته ، فقد تحدثوا عن جلالته ومقامه العلمي ،
نابئُ الفرضي يقول إنه كان فقهياً ، بل إنه تعاطاها منذ شبابه ، ودرسها على بعض

الفقهاء، وسمع من بقيّ بن مَخْلَد، وابن وَضَّاح، والخُشْنِيّ^(١). ووصفه بعضهم بـ«العالم». يقول أبو عبد الله الحميدي: «خُطّه حجةً عند أهل العلم عندنا، لأنه كان عالماً ثبّاتاً. وكان لأبي عمر بالعلم جلالة، وبالأدب رياسة وشهرة، مع ديانتته وصيانتته. واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نفاق، فساد بعد خمول، وأثرى بعد فقر، وأشيرَ بالتفضيل إليه، إلا أنه غلب الشعر عليه»^(٢). ولعله الوحيد الذي يعتبر مقامه الشعري فوق أي معرفة له.

وابن خلكان يعدّه من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس^(٣). ومع ذلك كله نراه يشتهر بالأدب أكثر من شهرته بالعلم والفقه، وبأدب أهل المشرق بخاصة، حتى قال الصاحب عن عقده: «هذه بضاعتنا رُدّت إلينا».

ويقول المقرئ: «عالم سادّ بالعلم ورأس، واقتبس به من الحظوة ما اقتبس، وشهر بالأندلس حتى سار إلى المشرق ذكره، واستطار شرر الذكاء فكره. وكانت له عناية بالعلم وثقة، ورواية له متسقة. وأما الأدب فهو - كان - سَجَّته، وبه غمرت الأفهام لجّته، مع صيانة وورع، وديانة ورد ماءها فكرع. وله التأليف المشهور الذي سماه بالعقد...»^(٤).

مذهبه وميوله

كان ابنُ عبد ربه مالكيّ المذهب، كأكثر أهل الأندلس والمغرب، ولعله درس الفقه والسنة على هذا «المذهب». غير أنه كان كثيرَ العطف على سيدنا «علي»، شديد الميل والتحزب لآله. وعلى الرغم من أنه كان يحيا في كنف خصومهم الأمويين، فلا نراه يذكر النزاع القائم بين العلويين - أعني شيعة علي - والأمويين إلا يفضل علياً وأبناءه. ويقدمهم على خصومهم، ويعتبرهم أصحاب الحق دون معاوية. وحمل على بني العباس أيضاً. ويمكن للقارئ أن يلمس هذا بنفسه في باب خصصه للخلفاء الراشدين في عدة مواقف من أجزاء العقد. وقد

(١) تاريخ علماء الأندلس: ٣٨.

(٢) جذوة المقتبس: ٩٤. وقد سجل ياقوت كلام «الحميدي» في معجم الأدباء: ٢١٥/٤.

(٣) وفيات الأعيان: ١١٠/١.

(٤) نفح الطيب: ٢٦٠/٩.

عقد جبرائيل جبور فصلاً في قصة «تشيعة»^(١). وقال ابن كثير: «يدلُّ كلامه على تشيع فيه»^(٢). غير أننا يجب أن نفرق بين «العطف» و«التشيع»، فقد كان عطوفاً، ولم يكن شيعياً^(٣).

وفي غير الخصومة بين الحزبين لا نراه يميل إلى رأي في أية مشكلة يعرضها في كتابه، وحسبه أن يذكر القضية والآراء، ويقف موقفاً وسطاً، كموقفه من الأشاعرة، أو بين علي وعثمان، إلى غير ذلك. ولكنه عندما تمسُّه مشكلة، نراه يدافع عنها بشتى سبله العلمية والفكرية، كما سنرى في دفاعه عن الغناء والألحان.

ومن مزايه الخاصة ميله إلى الدعابة والفكاهة في كتاباته، وحرصه الزائد على إيجاد الطرفة والنادرة المضحكة خاصة، ويبدو ذلك في كتابه كله، وفي فن الهجاء - فقط - من شعره.

ونراه كذلك غير هيّاب، لأهل العلم الأوائل، غير معتدّ بمركزهم وآرائهم، وإن كان يروي عنهم. ذلك أنه كثير الفخر بنفسه، ويعتبر تذوقه وانتخابه أفضل من تأليفهم وابتكارهم.

وأخيراً لا نجده شديد التعصب لمغربيته وأندلسيته على عكس غيره من أدباء الأندلس كالمقري مثلاً. ونجده ميالاً لأهل المشرق، كثير الاستشهاد لإنتاجهم، كبير العناية برواية أخبارهم.. ولعلنا لا نغلو إذا قلنا إنه شديد التعصب للمشاركة على المغاربة أنفسهم.

وإذا استثنينا الفكاهة في هجائه لا نكاد نجد أية إشارة في شعره لما أسلفنا، فلا عطفه على آل البيت، ولا حبه للمشاركة، ولا إهماله لأهل العلم بادٍ في قصائده الوجدانية أو أراجيزه العلمية.



(٢) انظر ابن عبد ربه وعقده: ٦١ فما بعد. ولسنا معه في هذا التشيع.

(٣) كشف الظنون: ١١٤٩. الكامل، أحداث سنة ٣٤٨.

(٤) وهذا مما أخذه الأستاذ الأفغاني على الدكتور جبور.

الفصل الثاني حياته اللاهية

الغناء والموسيقا

ذكرنا في أثناء حديثنا عن «قرطبة» أن المدينة غنية بكل ما يبعث على الحضارة كالعلم، وجمال الطبيعة، والغناء. وذكرنا أيضاً أن ابن عبد ربه نشأ في هذا الحقل في أبهى أيامه ولياليه. ولهذا نشأ ميالاً إلى اللهو والغناء وما يتبعهما. وبما أنه كان يؤلف كتابه العقد فقد أبدى مساعيه للدفاع عن الغناء والمغنين. فقال: «فإن كانت الألحان مكروهة فالقرآن والأذان أحق بالتنزيه عنها، وإن كانت غير مكروهة فالشعر أحوج إليها». ويقول: «وبعد، فهل خلق الله شيئاً أوقع بالقلوب، وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن إذا كان من وجه حسن؟»^(١). وليس دفاعه عن الغناء والموسيقا بمثل هذا الكلام، فقد خصص في عقده فصلاً للألحان، وأتى بأحاديث منسوبة إلى النبي ﷺ، وبحكايات عن الصحابة «رضي الله عنهم»، وكلها لا تمنع السماع، ولا ترفض الغناء^(٢).

ولم تكن رقة أذنه الموسيقية كافية للدفاع عن قصده، بل إن عصره كله كان يشجع على السماع؛ فقد كان بلاط الأمراء مسرحاً لهؤلاء المغنين والمغنيات، وكتب الأدب زاخرة بحكاياتهم وأصواتهم، وكان الأمراء والرؤساء يتبارون في اقتناء الجواري والمغنيات تباريهم في جلب الشعراء إلى بلاطاتهم. ولا تكاد تجد قصراً إلا كان تصدح منه أعذب الألحان عندما يحل المساء.

ولقد انتقل الغناء مع الفاتحين العرب الذي توافدوا مع موسى بن نصير وطارق بن زياد ومن تبعهما إلى المغرب والأندلس، وذلك عن طريق المغنين والجواري وآلات العزف التي أحضروها معهم. وتعتبر هجرة «زرياب» الموصلي

(١) العقد: ٢٣٠/٣.

(٢) انظر الياقوتة الثانية في الغناء من الجزء الرابع، من ٤ - ٨٢.

إلى الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني مرحلة مهمة من مراحل الفن الغنائي في تلك الربوع. ولم تكن قرطبة السبّاقة في الغناء - كالأدب - بل سبقتها في هذا المضممار إشبيلية. وكان يُحكى أنه إذا ما تُوفي أمير ما انتقلت مكتبته إلى قرطبة لتباع، وأنه إذا ما توفي مغنٍ انتقلت آلاته إلى إشبيلية لتجد سوقها الرائجة.

ومن الحكايات التي وصلت إلينا يتضح عشقُ ابن عبد ربه إلى سماع هذا الفن. وتتجلى لنا فيها عنايةُ الأندلسيين به ما رواه المقرئ من «أنه مرَّ بقصر من قصور قرطبة لبعض الرؤساء، فسمع منه غناءً أذهب لبّه. فبينما هو واقفٌ تحت القصر إذ رُشَّ بماءٍ من أعاليه فاستدعى رقعة، وكتب إلى صاحب القصر بهذه القطعة:

يا مَنْ يَضُنُّ بصوتِ الطائرِ الغرِدِ	ما كنتُ أحسبُ هذا البخلَ في أحدٍ
لو أن أسمعَ أهلَ الأرضِ قاطبةً	أصغْتُ إلى الصوتِ لم ينقُصْ ولم يزدِ
فلا تَضُنَّ على سَمْعِي ثَقُلُّدُهُ	صوتاً يجولُ مجالَ الروحِ في الجسدِ
لو كانَ زريابُ حيّاً ثم أسمعهُ	لذابَ من حسدٍ، أو ماتَ من كمدٍ» ^(١)

ويُحكى أن صاحب القصر لما قرأ الرقعة أسرع حافياً لاستقبال ابن عبد ربه. أما المغنية فاسمُها «مصاييح»، وقد أخذت الغناء عن زرياب نفسه^(٢). ولعل ابن عبد ربه كان يعرفها، وإلا لما ذكر اسم «زرياب» في كلامه. ويتجلى حبّه للغناء في شعره بكل وضوح أكان من أغراضه ووصفه لمثل هذه المشاهد، أم كان في أسلوبه الرقيق الشعري. ومثل هذه الحكاية كثير في حياة الأندلسيين.

الخَمرة

إن من أحبَّ السماع كل هذا الحب، ودافع عنه كل هذا الدفاع تحتم عليه أن يهيمَ الجو المناسب، فلا شك أنه شرب الخمرة، وسلك سبيل اللهو، ولعله غرق في ليالي الأُنس التي غرق فيها أغلب أمراء الأندلس. ودليلنا على ذلك شعره

(١) نفع الطيب: ٢٦٠/٩. كما رواها الفتح بن خاقان في مطمح الأنفس: ٥١.

(٢) ابن عبد ربه وعقده: ١٣.

الواضح، وتوبته عن حياة اللهو التي قضاها أيام الشباب، ولا يتوب المرء عادة إلا إذا كان مرتكباً ذنباً. ومن قوله في توبته:

زَمانٌ كانَ فيه الرُّشدُ غَيًّا وكان الغيُّ فيه من رَشدي

أما قوله لصاحب القصر الذي سمع من نافذته صوت «مصاييح»:

أما النبيذُ فإنِّي لستُ أَشربُهُ ولستُ آتيكَ إلا كِسرتي بيدي

فلا يعدُّ دليلاً على عدم شربه، بل يُعتبر برهاناً على انشغاله بالسماع والاستمتاع به. ثم إنه لا يريد أن يكلف صاحب القصر شيئاً غير ما يملأ أذنه.

وعندما يتحدث عن الخمر في كتابه (٣٤٠/٤) فيما بعد) يحاول تبرير محبته للشراب بأن يقول: شربَ المأمون، وشرب... إلى غير ذلك من الأسماء في زمن الصحابة، والأمويين، والعباسيين. ثم يفرق بين الخمر والنبيذ، ويعتبر النبيذ غير محرّم محاولاً إتيان البراهين على ذلك. يقول:

ديننا في السَّماع دينٌ مَدِينٌ وفي شُرْبنا الشَّرابَ عِرَاقِي

أي أنه يسمع على مذهب أهل المدينة، ويشرب على مذهب العراقيين. ولا يعني هذا أنه لم يشرب غير النبيذ، والحقيقة أن شعره تفوح منه رائحة الخمر. وبالطبع إن من سمع وشرب توجّب عليه أن يُسقى بيد ساقية حسنة الوجه، وأن يعاشر النساء، وهو القائل في الدفاع عن الغناء مشروطاً أن يكون «من الوجه الحسن»^(١).

نهايته

توفي ابن عبد ربه يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٣٢٨ هـ^(٢)، ودُفن

(١) العقد الفريد: ٢٣٠/٣. من هذا نستدل على أنه شرب حتى غرق في الشرب. ولهذا فنحن لسنا مع الأفغاني (انظر حاشية المقدمة) الذي ينفي عنه شرب الخمرة، في قوله: «... وإننا نخطيء كثيراً إذا اعتمدنا في درس حياة شاعر على ما يذكره في شعره من حب للنساء والخمر، أو ممدح بالشجاعة وعفة النفس».

(٢) ١/ آذار - مارس / ٩٤٠ م.

يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة بعد أن استوفى إحدى وثمانين سنة قمرية وثمانية أيام^(١). وقد أصيب بالفالج قبل وفاته، تماماً كما حصل للجاحظ قبله ولأبي الفرج الإصفهاني بعده. وقبل أن يهجم عليه الموت بأحد عشر يوماً لفظ آخر قطعة له سجل فيها سنوات حياته، وأوجاعه، وهو مما لم يذكره في عقده:

بليتُ وأبليتني الليالي بكرها	وصرفانٍ لآيام مُعْتورانٍ
وما لي لا أبكي لسبعين حجة	وعشر أتت من بعدها ستان؟
فلا تسألاني عن تباريح علتي	ودونكُما مني الذي تريان ^(٢)

* * *

(١) بغية الملتبس: ١٣٧. معجم الأدباء: ٢١٢/٤. وفيات الأعيان: ١١٢/١.

(٢) انظر تمام القطعة واختلاف رواياتها في مكانها من الديوان.

الفصل الثالث

مكانته الشعرية

على الرغم من قلة الكلمات التي ذكرها الأدباء عن شاعريته فإنها تدلُّ على اعترافهم بكفاءته. فقد قال ابن سعيد: «إمام أهل أدب المئة الرابعة وفرسان شعرائها في المغرب كله»^(١). وذكر الفتح بن خاقان أن شعره: «انتهى منتهاه، وتجاوزَ سِماك الإحسان وسُهاه»^(٢).

غير أنه حاز وساماً من أمير الشعر العربي، اعترافاً برقة شعره ومقدرته. يقول المقرئ: «أخبرني بعضهم أن الخطيب أبا الوليد بن عيال حجَّ. فلما انصرف، تطلَّع إلى لقاء المتنبي واستشرف، ورأى أن لقياءً فائدة يكتسبها، وحلة فخر لا يحتسبها». فصار إليه، فوجده في مسجد عمرو بن العاص، ففاوضه قليلاً ثم قال: أنشدني لمليح الأندلس، يعني ابن عبد ربه، فأنشده:

يا لؤلؤاً يَسْبِي العقولَ أنيقاً ورشاً بتقطيعِ القلوبِ رفيقاً
إلى آخر القطعة.

فلما أكمل إنشادها استعاضها منه، وقال - يعني المتنبي -: «يا ابن عبد ربه، لقد يأتيك العراق حبواً»^(٣).

ومن جملة من ذكر شعره بالاستحسان الحميدي إذ قال: «إلا أنه غلب الشعر عليه»^(٤).

وأهم من ذكر شعره من الأدباء المحدثين البستاني: «ولولا أن شهرته قامت على كتابه الذي اعتبر بسببه من المؤلفين البارزين لكان جديراً أن يعدَّ في طليعة الشعراء في الأندلس»^(٥).

(١) المرقصات والمطربات: ٧٥.

(٢) مطمح الأنفس: ٥١، عن نفح الطيب: ٢٦٠/٩.

(٣) نفح الطيب: ٢٦١/٩.

(٤) جذوة المقتبس: ٩٤.

(٥) دائرة المعارف: ٣٣٩/٣.

غير أننا إذا عدنا إلى ديوانه، وطالعنا موضوعاته، وأنعمنا النظر في القطع قطعة قطعة، بل بيتاً بيتاً وجدنا أكثر شعره تقليداً لغيره ولا سيما الغزلي - فقد قُلِدَ - مسلم بن الوليد والعباس بن الأحنف وعمر بن أبي ربيعة وجميل بن مَعمر وهم فحول الشعر الغزلي. وكان يحالفه الحظ بالتوفيق حيناً، ويجفوه أحياناً أخرى. ونحن من وراء هذا التقليد أو المعارضة - آونة - نستشفُّ حبّه لتقليد المشاركة على قرب شعراء الغزل الأندلسي منه، وجمود عاطفته، وقلة ابتكاره، وبالتالي مقدرته على إتيان بعض المعاني الجيدة من وراء هذا التقليد أو هذه المعارضة. فيما أنه يتذكر موضوعاً عرض فيقول فيه، وإما يذكر قطعة فيباريها بواحدة من عنده.

وقد نجد بعض شعره صناعة للعروض، فله الأرجوزة العروضية التي دونها في خاتمة الديوان، وعدتها ١٩٣ بيتاً، بالإضافة إلى القطع التي نظمها تنمة لشواهد الخليل على بعض العلل العروضية. ونرى كذلك اصطناعه بعض القطع على تسلسل أحرف الهجاء وهي غاية في الصنعة، سبق فيها أهل «البديعيات» في عصر المماليك.

ونراه أيضاً يكرّر في المعاني كثيراً، ولعل سبب ذلك راجع إلى أنه نظم قطعة في حين من الزمان، ثم أعادت إليه الذكرى الحدث الذي نظم من أجله قبلاً فينظم عليه ثانية، أو يكون قرض قطعة ثم أراد تقليد أحد الشعراء وكان المعنى يشابه ما قاله قبلاً. ومثل هذه الأمور كلها في الغزل. فمثلاً يقول:

أضنينني بلواحظ تشكو الضنى وكسوّني ما هُنَّ منه عوار

ثم يقرّ، في مناسبة أخرى:

وفتنني بلواحظ تشكو الضنى دائي بهن، وربّما داوينني

وأكثر شعره في الغزل كما سنرى وأقلّه في الهجاء. ولكنه مع ذلك قصير النفس الشعري، إذا اعتبرنا ما بين أيدينا من القطع كاملة. وليس قصر النفس عنده عيباً، فهو ليس عاجزاً عن إطالة القطعة ولكنه يلبس الموضوع المتجسّد في شخصية بما يناسبه من عدد الأبيات. ونحن في هذه الحال لم ندخل في حسابنا أرجوزتيه. ذلك أن النظم في العلوم غير النظم من الوجدان، فذلك قد ينظمه من دون عاطفة، وعلى أوقات متفاوتة، ويَطِيل أو يطنّب، ويقصّر أو يشدّب تبعاً لحاجة الموضوع،

وهذا انبثاق من القلب والوجدان، فبقدر الانحباس يَنْضَح القلب.

ومع أنني لا أؤمن بالكمّ من حيث الجودة، فقد عددتُ الأبيات التي نظمها، فكانت تزيد على الألف والستمئة بيت^(١)، أربعمئة وخمسة وأربعون منها أرجوزته التاريخية، ومئة وثلاثة وتسعون منها أيضاً أرجوزته العروضية. وإذا أسقطنا من الحسابان الجزء الذي نُظِمَ برهاناً وامتنالاً وتقليداً ومعارضة، بقي، من حيث الكيف، القليل، وإن جمعناها كلها وجدنا بين أيدينا، من حيث الكمّ، مجموعة ذات اهتمام وبال. ومع ذلك فهي ليست كل ما نظم. فقد قال الحميدي: «شعره كثير مجموع، رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن الناصر، وفي بعضها بخطه»^(٢). وابن عبد ربه نفسه كثيراً ما يقول: ومن قولنا.. أو: ولنا في مثل هذا الكلام.. منه. وبعض الأدباء الذين اختاروا من شعره، كان اختيارهم من القصائد نبذاً، لا من القصائد قصائد.

غير أنه كان شديد الافتخار بشعره، كثير الاعتزاز به، من ذلك قوله: وقد وصفنا الحرب بتشبيه عجيب لم يُتقدم إليه، ومعنى بديع لا نظير له:

وجيشٍ كظَهر اليمِّ تنفُحه الصِّبا يعبُّ عُبوباً من قَناً وقنابل^(٣)

أو قوله: «وقد قلنا في هذا المعنى ما هو أحسن من كلِّ ما تقدم»^(٤). وإن تباسط في تباهيه أو تواضع قال: «أو مثله» أو «ومن قولنا». ولكن هذه المباهاة تشتدُّ وتتأزَّم عندما يقف أمام قصيدة صريع الغواني ويعارضها. فبعد أن يورد قصيدته وقطعة صريع الغواني يختم قوله بـ: «فمن نظرَ إلى سهولة هذا الشعر مع بديع معناه ورقة طبعه، لم يفضله شعر صريع الغواني عنده إلا بفضل التقدم»^(٥). والحق أنه وفق في هذه المعارضة^(٦).

(١) يذكر جبور عبد النور أن عدد أبياته ألف وأربعمئة بيت ونيف. وقد أضفنا على العدد أكثر من مئتي بيت.

(٢) جذوة المقتبس: ٩٤. ويروي ياقوت الخبر نفسه عن الحميدي - نقلاً - مضيفاً: الناصر الأموي سلطان العرب وبعضها بخطه. معجم الأدباء: ٢١٥/٤.

(٣) العقد: ١١٢/١.

(٤) العقد: ٣٣٩/٥.

(٥) العقد: ٣٩٨/٥.

(٦) أشرنا في الديوان إلى القصيدة.

وليس فخره في شعره منصباً على هذه الجملة، ولا نابعاً من خلف
المعارضات، إنما يعتبر ما يقوله أفضل مما قاله كل الشعراء قبله:

هنا تَفْنَى قَوافي الشُّعَرِ في هذا الرويِّ
قوافٍ ألبستُ حلياً من الحُسْنِ البَدِيِّ
تعالَتْ عن جَريرِ بل زهيرِ بل عديِّ

أكتفي مبدئياً باستعراض بعض آراء العلماء في شعره، وبهذه العجالة في
عرض مكانته وزهوّه بشعره، تاركاً للقارئ أن يحكم بنفسه عليه من عرضنا لفنون
شعره، ومن مطالعته للديوان.

* * *

الفصل الرابع فنونه الشعرية

الغزل

كان إعجاب الأدباء الذين تعرّضوا لبعض شعره، ناجماً عن مطالعتهم لشعر الغزل، ولم يكن حكم النقاد على الشعراء من وراء الغزل عبثاً. فالغزل قطعة من الوجدان، بل هو التعبير عنه، فبقدر جودة الأداء يُحكم على الشعراء، وهذا الفن كذلك يحتاج إلى ثوب رقيق هفّاف يشفّ عما تحته. وبقدر رقة الأسلوب يزداد الإعجاب. ثم هو فن جذّاب للقلوب والأذان. من هنا كان أغلب حكم النقاد منصّباً عليه، وقد عرف ابن عبد ربّه هذه الميزة، وعرف بالتالي مقدّره على العطاء، فسكب أغلب شعره في الغزل. وكان التوفيق يواكبه في معظم قطعه. من ذلك، قوله في الطيف:

سرى طيفُ الحبيبِ على البعادِ ليصلحَ بينَ عَيني والرقادِ
فباتَ إلى الصباحِ، يدي وسادُ لوجتِهِ، كما يدُه وسادي
أو قوله:

لم أدِر، جنيّ سَباني أم بشرُ أم شمسُ ظهرٍ أشرقَتْ لي أم قمرُ!
أم ناظرٌ يَهدي المنايا طَرفُه حتى كأنَّ الموتَ منه في النظرُ!

وإذا طالعا غزله كله لم نتحرّج أبداً إذا قسناه بشعراء الغزل الأندلسيين. ومع رقة غزله نلمح غشاوةً من التكلف، لأن أغلب هذه القطع - كما أسلفنا - كان مصنوعاً لموضوع عروضي، أو لتقليد متعمّد. وكل هدفه تقريب شعره من سامعه أو قارّته. ولكنه مع ذلك كان كثير الصدق في بعضها لأنه إنسان، ومرهف الأذن، ودقيق النظر. ولكنه لم يُعرف عنه حبّ معين.

ولم يترك ابن عبد ربه صورة من صور الغزل إلا عالجهـا، كالطيف، والوصال، والبين، والفراق، واليأس من اللقاء، وفي الخضاب، وفي لوعة الحبيب، وفي الملامة. ومن معانيه الطريفة:

يَوْمَ الْمَحَبِّ لَطُولِهِ شَهْرُ وَالشَّهْرُ يَحْسَبُ أَنَّهُ دَهْرُ
بَأَبِي وَأُمِّي غَادَةٌ فِي خَدِّهَا سَحَرٌ، وَبَيْنَ جُفُونِهَا سِحْرُ

ومن الطريف، ولا أقول من الغريب، أن نجد في غزله صوراً لغلام، إذ لم يكتفِ ابن عبد ربه بأوصاف الفتاة والتغزل بها، بل اتجه إلى الغلام ذي العذار، الساحر، المثني كالغصن المائس، وكلها من لوحات شعراء هذا الفن كأبي نواس. ومما قال:

يَا سَاحِرًا طَرَفُهُ إِذْ يَلْحَظُ وَفَاتِنًا لَفْظُهُ إِذْ يَلْفَظُ
يَا عُصْنًا يَنْشُنِي مِنْ لِينِهِ وَجْهُكَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ يَحْفَظُ
أَيُقْظَنِي إِذْ جَاءَنِي مِنْ نَفْسِهِ مَنْ طَرَفُهُ نَاعَسُ مُسْتَيَقِظُ

ومن أجمل معاني الغزل التي نظمها في «نوح الحمام»، فقد دمج بين الحب والحمام، وأجاد وإن لم يبتكر. من ذلك قوله:

أَنَاحَتْ حَمَامَاتُ اللَّوَى أَمْ تَغَنَّتْ فَأَبَدَتْ دَوَاعِي قَلْبِهِ مَا أَجَنَّتْ؟
فَدَيْتُ الَّتِي كَانَتْ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهَا مُنَى النَّفْسِ أَوْ يُقْضَى لَهَا مَا تَمَنَّتْ

الْخَمْرَةُ وَمَجَالِسُ الْأَنْسِ

تعرّضتُ في الفصل السابق للخمرة عندما كان يدافع عنها، وقد وقفتُ هناك وقفةً ذات بال لالتصاق الخمر بما بين أيدينا من حياته. ولن آتي هنا بشيء جديد إن كررتُ الموضوع. ولكنني أحب الإشارة إلى أنه كان يصف الخمرة لذاتها أو يصف كؤوسها، أو يصف مجالس الأنس التي تحلّيها القناني والأقداح، وتديرها الساقيات الملاح. وقد كان ابن عبد ربه هنا مفضوحاً بصراحته، خفيفاً بنشوته. من ذلك قوله:

بَأَبِي مِنْ زَهَا عَلَيَّ بِوَجْهِ كَاذَ يَدْمِي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ

كلما علّني من الراح صرفاً علّني بالرّضاب من شفّتيه
ناول الكأس واستمال بلحظ فسقّنتني عيناه قبل يديه

وهو في مجالس الأنس، لا يكتفي بوصفها ووصف سقاتها، وخمرها،
والهرج المنبعث من السكرى، بل يتوقف عند العود الذي كان يشفّ آذان
الحضور، وهو كما رأيناه من أكثر الناس طرباً إلى سماع غناء الحور:

كأنما العودُ فيما بيننا ملكٌ يمشي الهوينَا وتتلّوه عساكرُه
كأنه إذ تمطّى وهي تبّعه كسرى بنُ هُرمز تقفوه أساورُه

الممحّصات والتوبة

وبعد أن راج شعر الغزل والمجون في حياته، وانفضح أمره في أيام شبابه،
أقلع عن صبوته، وارتجع عن غفلته. واثني عن مجون المجون إلى صفاء التوبة.
فمحّص أشعاره في الغزل بما يُنافيها، ونصل من قوادمها وخوافيها بأشعارٍ في الزهد
على أعاريضها وقوافيها، منها القطعة التي أولها:

«هلا ابتكرتَ لبينٍ أنت مُبتكرُ؟»

محّصها بقوله:

يا راقداً العين يغفو حين يقتدر ما ذا الذي بعد شيب الرأس تنتظر؟^(١)
وقد سمى قصائد التوبة التي نظمها معارضاً فيها نفسه بين الشباب والشيخوخة
بالممحّصات. واعتنى بها كثيراً، وجعلها على أعاريض قصائد أيام الشباب. ويُعتبر
هذا اللون من مبتكراته في الموعظة والاستغفار. فقد جعلها توبة عن أيامه الخالية،
وموعظة لأيامه القليلة القادمة.

ونرى مجموعةً كبيرة من شعره في التوبة، والمبادرة إلى العمل الصالح، وفي
خشية الله «جلّ جلاله» وذكر الموت، والنصح. ونستطيع أن نعدّه ندّاً لأبي العتاهية
في هذا الباب. ولعله استقى كثيراً من مواعظه من ديوانه. ومن مواعظه المعاكسة
لأيام الشباب:

(١) نفع الطيب: ٢٦٣/٩.

أَتَلْهُو بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِيرٍ وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَاكِ عَلَى شَفِيرٍ؟
 فَيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ بِهِ يُرَدَّى إِلَى أَجَلٍ قَصِيرٍ
 هِيَ الدُّنْيَا، وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا فَإِنَّ الْحَزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
 سَتُسَلِّبُ كُلَّ مَا جُمِعَتْ فِيهَا بَعَارِيَةٌ تُرَدُّ إِلَى مُعِيرٍ
 وَقَالَ يَحْضُ عَلَى التَّوْبَةِ:

بَادِرْ إِلَى التَّوْبَةِ الْخَلْصَاءِ مُجْتَهِدًا وَالْمَوْتُ وَيْحَكَ لَمْ يَمُدِّ إِلَيْكَ يَدًا
 وَارْقُبْ مِنَ اللَّهِ وَعَدًا لَيْسَ يُخْلَفُهُ لَا بَدَّ لِلَّهِ مِنْ إِنْجَازٍ مَا وَعَدَا
 وَمَنْ أَفَانِينَ نَصَائِحِهِ إِرْسَالُهُ الْأَمْثَالَ السَّائِرَةَ، وَقَدْ يَصْطَنِعُهَا اصْطِنَاعًا، فَيَأْتِي
 فِي بَيْتٍ أَوَّلُهُ مِثْلٌ وَآخِرُهُ مِثْلٌ، مِنْ ذَلِكَ:
 قَدْ صَرَخَ الْأَعْدَاءُ بِالْبَيْنِ وَأَشْرَقَ الصُّبْحُ لَذِي الْعَيْنِ

الرثاء

رثاؤه قليل، لا يزيد على سبع قصائد، ويعتبر في الرثاء من أطول أغراضه
 نفساً لأن عواطفه فيه صادقة منبعثة من فؤاد مغموم، ومن كبد مكلوم ذلك أنه فقدَ
 ولدين، أحدهما صغير، وكانا أثيرين لديه، عزيزين عليه. وقد أجاد في هذا الفن
 إجادة مشكورة في المبنى والمعنى. ونستطيع أن نعدّه - على قلة ما قال - في طليعة
 شعراء الرثاء لرقته، وصدق عواطفه، وقربه من نفس مواته. ونقفُ وقفة حيرى أمام
 رثائه لابنه الأصغر. أَمِنَ المَعْقُولُ أَنْ يَرِثِي الْكَاتِبَ الْأَدِيبَ، ابْنَهُ بَرَقَّةً رِثَاءَ ابْنِ الرُّومِيِّ
 لَابْنِهِ مُحَمَّدٍ؟ وَتَذَكَّرَ فَوْرًا أَنَّ الرِّثَاءَ يَحْتَاجُ إِلَى عَوَاطِفِ ثَائِرَةٍ، بِمَقْدَرَةِ عَلَى التَّعْبِيرِ،
 وَابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ لَمْ يَخْنِ الْحِظَّ فِي الْأَمْرَيْنِ.

وَتَتَجَلَّى رَوْعَتُهُ فِي الرِّثَاءِ عِنْدَمَا جَسَّ الطَّيِّيبُ ابْنَهُ، وَأَبْدَى عَجْزَهُ فِي الْعَمَلِ
 عَلَى شَفَائِهِ، فَأَرْسَلَ ابْتِهَالًا تَجْرَحُ الْأَفْتَدَةَ:

بَنِي لَثْنِ الْأَعْيَا الطَّيِّيبِ ابْنَ مُسْلِمٍ ضَنَّاكَ وَأَعْيَا ذَا الْبَيَانِ الْمُسْجَعِ
 لَا بُتْهَلْنَ تَحْتَ الظُّلَامِ بِدَعْوَةٍ مَتَى يَدْعُوهَا دَاعٍ إِلَى اللَّهِ يُسْمَعِ

ومن آهاته الحرى:

واكبدا، قد تقطعت كبدي وحرقتها لواعج الكمد
ما مات حي لميت أسفاً أعذر من والد على ولد
ولا يكتفي الشاعر بالثناء دفعةً واحدةً، بل نجده، كلما عن ذكره على خاطره
عاد إلى نشيجه، وإرسال أساه في شعره، وهذا دليل عمق عاطفته.

الهجاء والذم

من الفنون التي نظم فيها منفعلاً متألماً فن الهجاء، غير أنه لم يُكثر منه،
ولم يضع جهده في هجاء الناس، ولكنه كان يعبر عن سخطه في بعض الأحيان.
ومن جملة من هجاهم: أصدقاء السوء، وله فيهم قطعة وقصيدتان، ومجمل سخطه
ضيق ذرعه منهم، وتهاونهم في حقه، وبخلهم، من ذلك:

كم سقتهم بأماديحي وقذتهم نحو المعالي فما انتقادوا ولا انساقوا
وإن نبا بي في ساحاتهم وطن فالأرض واسعة والناس أفرأق
يا قابض الكف لا زالت مقبضةً فما أناملها للناس أرزاق

وهجا بعض البخلاء، وعاب عليهم وعدهم وخلفهم، واستعدادهم ثم
مينهم. وكان في تصويره لأوضاع البخلاء موفقاً، إذ إنه أتى عليهم بصورة ساخرة،
ومشاهد مضحكة تجعل المرء يسخر ممن يرى أو يتصور. فقد كتب في رجل كتب
إليه بعدة أبيات في صحيفة ومطله بها:

من وجهه نحس، ومن قربه رجس، ومن عرفانه شوم
لا تهتضم إن بت ضيفاً له فخبزه في الجوف هاضوم
تكلمه الألحاظ من رقة فهو بلحظ العين مكلوم
لا تأتد شئاً على أكله فإنه بالجوع مأدوم

وممن هجا أيضاً بعض موالى السلطان، وقد سأل إطلاق محبوس فلم يفعل،
فقال فيه:

حاشا لمثلك أن يفك أسيرا أو أن يكون من الزمان مجيرا

لبست قوافي الشعر فيك مدارعاً سوداً، وصكت أوجهاً وصدورا

ولقد فهم ابن عبد ربه أن الهجاء يجب أن يكون تصويراً مضحكاً، فوفق بذلك إلى حد بعيد، لمقدرته اللغوية، ولميله إلى الدعابة والفكاهة، وقد وجدنا - مما ذكرنا - بعض القطع الناجحة والمضحكة في آن واحد، ولن ننسى أن من صفاته التي عُرف بها سرعة الجواب، والتعريض بالآخرين. ولكننا مع ذلك لم نجده أتى بجديد في هذا الموضوع، ويكاد لم يبلغ مستوى بعض شعراء الهجاء. أما الذين هجأهم فكانوا محدودين جداً، بل لم يتعدوا بضعة أشخاص.

ونرى من بين قصائده الناجحة قطعتين في «الذم»؛ الأولى في ذم الدهر، والثانية في ذم الفقر. وكلاهما - لعمرى - عميقتا المعنى، بعيدتا الغور. وذكرناهما هنا لقربهما من فن الهجاء. فبعد أن هجأ لنا «أصدقاء السوء» اتجه إلى الدهر معاتباً لائماً فقال يخاطبه:

يا دهرُ ما لي أُصفي وأنتَ غيرُ مُواتي؟
جرعتني غُصصاً، بها كدَّرتَ صفو حياتي
وله بيت يذم فيه الناس جميعاً:

مُستوحشاً من جميعِ الناس كلُّهم كأنما الناسُ أقذاء على بصري

أما في ذم الفقر، فقد قارنه بالبخل، وربط هذا بهذا، فقال:

فررتُ من الفقرِ الذي هو مُدركي إلى بخلِ محظورِ النِّوالِ مَنوعِ
فأعقبني الحرمانُ غبَّ مَطامِعي كذلك مَن تلقاهُ غيرَ قَنوعِ

الشيب والشباب

وشاعرُ الغزل والهوى يتألم كثيراً لبدء زوال عُصارة الشباب، وتحول الشعر من لونه الأصلي إلى البياض. وابن عبد ربه من أكثر الشعراء صراحاً في وجه الشيب. ويعتبر برمه بانحطاط قوته إيذاناً بتحوّله إلى شعر الزهد والتوبة، يقول:

شبابي، كيف صرت إلى نفاذٍ وبذلتُ البياضَ من السوادِ؟

وما أبقي الحوادثُ منك إلا كما أبقت من العمرِ الدَّآدي
ونفخة الشيب تُطفئ أوار الهوى :

أطفئت شرارة لهوي ولوت بشدة عذوي
شعل علون مفارقي ومضت بهجة سروي

والشيب يذكره بالأيام الخوالي الزاهية :

قالوا: شبأبك قد مضت أيامه بالعيش . قلت: وقد مضت أيامي
لله! أية نعمة كان الصبا لو أنها وصلت بطول دوام!
فكأن ذاك العيش ظل غمامة وكأن ذاك اللهو طيف منام

وبياض الشعر يُفزع العشاق، ويُضعف من الطموح. ثم إنه لا يكفي بأن
يربط الشيب بأيام اللهو والشباب، بل يعدّه نتيجة لظلم الحاكم، وجور زبانيته:

جار المشيب على رأسي فغيّره لما رأى عندنا الحكام قد جاروا

إلى غير ذلك من الصور الرقيقة الواقعية التي جرّتها إلى قصائده مرحلة زوال
الشباب وبدء المشيب. صحيح أن الغرض تقليدي معروف، غير أنه كثيراً ما كان
الحظ يحالفه ويواتيه في بعض المواقف والصور.

المديح

المديحُ سلاحُ الشاعر الأصلي - مع أنه لم يكن الأول -، وإن كان فيه شيء
من الصدق في القول، فإن أكثره كذب، وهو القسم الأكثر طلاوةً كما يقول النقاد.
وقد أكثر ابن عبد ربّه من المديح، ووزع مدائحه على الأمراء، والقواد،
والأصدقاء، وهو الأقل طبعاً. فقد مدح أمير قرطبة محمد بن عبد الرحمن الذي
حكم من ٨٥٢ - ٨٨٦ م، والمنذر بن محمد الذي حكم من ٨٨٦ - ٨٨٨ م،
وعبد الله بن محمد وحكم من ٨٨٨ - ٩١٢ م، وأخيراً عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله الذي حكم من ٩١٢ - ٩٦١، وهو أول من تلقب بأمرير المؤمنين من أمراء
الأندلس، مدحهم وعدّ نفسه أحد شعراء البلاط لديهم. غير أنه لازم أمير الأندلس

عبد الله، وناداه زمناً ومدحه بعدة قصائد، وألف في انتصاراته أرجوزته. ومما قاله
في عبد الرحمن بن محمد:

بدا الهلالُ جديداً والملكُ غَضُّ جديداً
يا نعمةَ الله زيدي إن كان فيك مَزِيدُ
وأغلبُ أوصافه التي سكبها في حضرتهُم، الكرمُ والسخاء - طبعاً - ثم
البأسُ، واستتبابُ الأمن في البلاد، والعلاء، فقال:

الآن سُميتِ الخلافةُ باسمِها كالبدرِ يُقرنُ بالسَّماكِ الأعزلِ
تأبى فعالك أن تقرَّ لآخرٍ منهم، وجودُك أن يكونَ لأولِ
ولا يكتفي بالمدح والتقرب، بل ينصح من يدنو من خدمة السلطان، أو
يحظى بصحبته فيقول له:

تجنَّبْ لباسَ الخزِّ إن كنتَ عاقلاً. ولا تختتمَ يوماً بفَصٍّ زبرجِدِ
ولا تَتَطَيَّبْ بالغوالي تعطُّراً وتسحبَ أذيالَ الملاء المعضَّدِ
ولا تتخيَّرْ صَيِّتَ النُّعلِ زاهياً ولا تتصدَّرْ في الفراشِ الممهَّدِ
إلى آخر القصيدة، وكلها تنمُّ عن معرفة كاملة بأنظمة البلاط، ومزايا المثول،
وتشير إلى انغماسه كذلك في المدح، وانشغاله كثيراً في خدمة الأمراء ومناذمتهم.

لون آخر من المديح لديه، هو مديحه بعض قواد القصر، ويقف هنا موقفاً
آخر، ويصورهم بريشة تخالف الريشة التي رسم فيها الأمراء. فنرى في هذه القطع
والقصائد الكفاءة، والسيوف اللامعة، والنصر المؤزر، والفداء، والبطولة، ولا بأس
أن يدمج الجود بالبأس، فيقول في القائد أبي العباس:

اللَّهُ جَرَّدَ لِنَدَى والباسِ سيفاً، فقلَّده أبا العباسِ
ملكاً، إذا استقبلتَ غيرةَ وجهه قبضَ الرجاءِ إليك روحَ الياسِ
ويقول أيضاً فيه:

نفسِي فداؤك والأبطالُ واقفةُ والموتُ يقسمُ في أرواحها النِّقْمَا
شاركتَ صَرفَ المنايا في نفوسهم حتى تحكَّمتَ فيها مثل ما احتكما

ويعتبر أبو العباس هذا الرجل الثاني في حياة ابن عبد ربه . أما الرجل الأول فهو أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد الناصر الذي لم يكتف بمدحه، بل نظم من أجله أرجوزة تاريخية عدد أبياتها ٤٤٥ بيتاً تقريباً، تحدث فيها عن مغازيه وانتصاراته سنة بعد سنة^(١) - كما سترها بعد - . ولكننا نلاحظ - كما لاحظ قبلنا الأديب جبور - أنه توقف في تأريخه لغزواته عند سنة ٣٢٢ هـ، ونحن نعلم أنه عاش حتى سنة ٣٢٨، ونعلم أيضاً أن الناصر ظل يحارب إلى ما بعد هذا التاريخ^(٢).

وعلة ذلك في رأينا أن ابن عبد ربه ازداد به الفالج في أخريات عمره، مما منعه من النظم العلمي المرهق، وأن الناصر بدأ يتخاذل في سنواته الأخيرة، وكانت عناية ابن عبد ربه تتجلى في الغزوات المنتصرة لا الخاسرة. وكان كثير الاعتزاز بها وبصاحبها ولهذا يقول: «وقد قلت، وقيل، في غزواته كلها أشعار قد جالت في الأمصار، وشردت في البلدان حتى أتهمت وأنجدت وأعرت. ولولا أن الناس مكتفون بما في أيديهم منها لأعدنا ذكرها أو ذكر بعضها»^(٣)، ويا ليتة فعل!

وقد جاءت أرجوزته سهلة الألفاظ، واختار هذا الوزن متعمداً، يقول: «وجعلتها رجزاً لخفة الرجز وسهولة حفظه وروايته»^(٤).

كما أنه كان يتفنن في مديحه، كأن يمدح رجلاً بسهولة لفظه وحسن كلامه، أو يقارن بين خلّاق ممدوح وبين زهر روض:

وما روضةً بالحزنِ حاك لها الندى بُروداً من الموشى حمر الشقائق
يقيم الدجى أعناقها ويملؤها شعاع الضحى المستن في كل شارق
فبراعته الأسلوبية هي التي مكنته من إلباس قصيدة المديح بشوبها الموائم، ورأينا كيف ألبس الأمير الظافر ثوب الظفر، والقائد العسكري البزة الحربية. ولكنه لم يختلف عن غيره من المادحين في المبالغة؛ فهي الصفة السائدة على شعر المدح.

(١) «التي نظمها في مغازيه كلها من سنة إحدى وثلاثمئة إلى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة، وأوقعناها في أسفل كتابنا لتكون جامعة لمغازي أمير المؤمنين» (العقد: ٥٠٠/٤).

(٢) ابن عبد ربه وعقده: ٢٢.

(٣) العقد: ٤٩٨/٤.

(٤) المصدر السابق.

الوصف

وصف ابن عبد ربه ما حوله من رياض، وهو في هذا الوصف لا يخرج عن كونه شاعراً أندلسياً، رقيق اللفظ باسم اللحن، كقوله:

وروضة عقدت أيدي الربيع بها نوراً بنور وتزويجاً بتزويج
توشحت بملاءة غير ملحمة من نورها، ورداء غير منسوج

ووصف كذلك، متابعاً بيئته، والمغنين، والجواري، وجلسات الأنس، وآلات العزف التي كانوا يمرحون بالتنغم بها، كقوله في العود:

يا رب صوت يصوغه عصب نيطت بساق من فوقها قدم
جوفاء، مضمومة أصابعها في ساكنات، تحريكها نغم

ولكن هذا اللون الطريف الخفيف قليل جداً في شعره، والكثير في وصفه، ما قاله في الحروب وأدواتها. تذكرنا ببعض مواقف المتنبي في سيفياته^(١)، فهو دقيق الوصف، واقعي التعبير جملة وتفصيلاً. كقوله في وصف الجيش:

وجيش كظهر اليم تنفحه الصبا يعب عيوباً من قناً وقنابل
فتنزل أولاه وليس بنازل وترحل أخراه وليس براحل

أو قوله:

ومُعترك تهزُّ له المنايا ذكور الهند في أيدي ذكور
لوامع يُبصرُ الأعمى سناها ويعمى دونها طرف البصير

ويقول في السيف:

بكل رُديني كأن سنانَه شهابٌ بدا في ظلمة الليل ساطع
تقاصرت الأجال في طولِ مَنته وعادت به الآمال وهي فجائع

وعلى كثرة قصائده في وصف المعارك والحروب لم نستطع تعرف الشخص الموجه إليه الكلام إن كان غير أمير المؤمنين أو أبي العباس القائد.

(١) انظر كتابنا «المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس».

ووصف الفرس :

ومُقربة يشقُرُ في النَّعِ كَمُتُّها ويخضُرُ حيناً كلَّما بلَّها الرُّشْعُ
تطيرُ بلا ريشٍ إلى كلِّ صَيحةٍ وتسبحُ في البرِّ الذي ما به سَبْحُ

كما وصف الأسد . أما من أوصاف الحضارة ، فقد وصف القلم ، وهو من الأوصاف الجيدة لأنه لصيق بحياته . كقوله :

فإذا تكلَّم رغبةً أو رهبةً في مَغربٍ أصغى إليه المشرقُ
يَجري بريقةٍ أزيهٍ أو شريهٍ يَبكي ويضحكُ من سَراهُ المهرقُ

وقد جاءت بعض هذه الأوصاف طريقاً إلى المدح ومطلعاً لقصائد المديح ، ولكنه على أية حالٍ أدَّى ما يتوجَّب عليه من نظم ووصف .

فنون متفرقة

لم يكن ما مرَّ كلُّ ما عالج ، بل هناك أغراض أخرى ثانوية أو قليلة التجربة الشعرية ، فقد قال في عيادة المريض قطعتين ، مطلع إحداهما :

لا غرو أن نالَ منك السقمُ والضرر قد تُكسِفُ الشمسُ لا بل يخسِفُ القمرُ
وقال في الحجاب والحجابه ، معبراً عن ضيقه من إغلاق الأبواب ، ويجيدُ في التعبير عن تدمره ، فيقول :

إذا كنتَ تأتي المرءَ تُعظِّمُ حقَّه ويجهلُ منك الحقَّ فالهجرُ أوسعُ
وفي الناسِ أبدالٌ وفي الهجرِ راحةٌ وفي الناسِ عَمَن لا يُواتيك مَقْنَعُ

وله ثلَّة من القطع نظمها شكراً على هدايا وصلته ، أو تعبيراً عن تودُّد لهدايا أرسلها . فقد أهدي سَلِي عنب فقال :

أهديتُ بيضاً وسوداً في تلونها كأنها من بناتِ الروم والحِش
عذراءٌ تؤكل أحياناً وتُشرب أحـ ياناً فتعصمُ من جوعٍ ومن عطشٍ

الأسلوب

تبين لنا، مما مر، أن ابن عبد ربه عالج أكثر فنون الشعر، وكان أسلوبه فيها مناسباً غالباً للفن الذي نظم فيه، غير أن الطابع العام كان جيداً المبني رقيقه، واضح العبارة دقيقها. تجمع ألفاظه حلاوة الإيقاع، وتقرّب معانيه سهولة التعبير. ولا عجب في هذه الرقة فهو أحد الشعراء الأندلسيين في القرن الرابع الذين يُكثرون من الغزل ومجالس الأنس.

ولكنه كان يُشعرنا دوماً، بل ينبّهنا، بأنه يصنع شعره صنعاً، لغرض أو معارضة أو تقليد، وكان في عروضه متيناً متماسكاً، لا يكاد يخرج عن مألوف الشعر وقديمه، ومن هنا يأتي رفضنا نسبة نظم الموشحات إليه.

ومع هذا فقد وقع في بعض الاضطرابات والعيوب العروضية، والتي كان بإمكانه تلافيها. من ذلك كثرة تخفيفه الهمزة في شعره ضرورةً، كقوله:

إذا توطّئت حُزُونُ أرضٍ تجني كلا العشبِ من كُلاها
ويقصد: توطأت، كلاً.

أو قوله وقع فيه بالإيناء وهو تكرار القافية لفظاً ومعنى:

أعاذلُ قد آلمتِ ويكِ فلومي وما بلغ الإشراكِ ذنبُ عديمِ
ريقول بعد بيتين:

أرى كلَّ فدمٍ قد تبجّجَ في الغنى وذو الظرفِ لا تلقاهُ غيرَ عديمِ

الخاتمة

هذا عرض موجز لأغلب فنون الشعر التي ضمت ديوان ابن عبد ربه، يتضح منها خوضه في شتى الموضوعات، وإبداءه هواه في كل لون. ويدل هذا على أنه شاعر مطبوع، يكثر في الغرض الذي يناسبه، ويُقل في الذي لا يطابق نفسيته. ومن قرأ شعره كله أو بعضه استدل على أنه شاعر أندلسي، أو شاعر غزلي رقيق الحاشية.

وهو في كل ذلك لا يعد مبتكراً. كما لا يعتبر مقلداً تمام التقليد، إنما نرى أنفسنا أمام أديب كاتب، وشاعر يستلهم شعره من بلاط الأمراء ومن مجالس الأنس. وإذا اشتهر في زماننا بأنه أديب كبير، فقد شهر في عصره بالشعر، وإلا لما عدّه بعضهم من شعراء البلاط، ولما خاطبه المتنبي بقوله: «لقد يأتيك العراق حبواً».

القِسْمُ الثَّانِي
الرَّيْوَلَه

قافية الهمزة

(١)

قال في أصدقاء السوء، (من الطويل):

- ١- أبا صالح أين الكرام بأسرهم أفدني كريماً فالكريم رضاء
- ٢- أحقاً يقول الناس في جود حاتم وابن سنان كان فيه سخاء؟
- ٣- عذيري من خلف تخلف منهم غباء ولؤم فاضح وجفاء
- ٤- حجارة بخل ما تجود وربما تفجر من صم الحجارة ماء
- ٥- ولو أن موسى جاء يضرب بالعصا لما انبجست من ضربه البخلاء
- ٦- بقاء لئام الناس موت عليهم كما أن موت الأكرمين بقاء
- ٧- عزيز عليهم أن تجود أكفهم عليهم من الله العزيز عفاء

(٢)

قال في رقة الأدب، (من الكامل):

- ١- أذب كمثل الماء لو أفرغته يوماً لسال كما يسيل الماء

- (١) أبو صالح: أحد من خاطبهم ابن عبد ربه في شعره، من غير أن نعرف من هو. بأسرهم: جميعهم.
- (٢) حاتم الطائي وهرم بن سنان: من أجواد العرب المعدودين. وقطعت همزة «ابن» ضرورة.
- (٣) تخلف: تأخر.
- (٤) اقتبس المعنى من قوله تعالى: ﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء﴾ (الآية: ٧٤ / البقرة: ٢).
- الصم: الحجارة الصلبة المتينة.
- (٥) إشارة إلى ضرب موسى الماء بعصاه. انبجس: انفجر، وبجس الماء: فجّره.
- (٦) كمثل الماء: صاف ورقيق.

(٣)

قال في الغزل، (من الطويل):

- ١- وَأَزْهَرَ كَالْعُيُوقِ يَسْعَى بِزَهْرَاءِ
 - ٢- أَلَا بِأَبِي صُدُغٌ حَكَى الْعَيْنَ فَتْلُهُ
 - ٣- فَمَا السَّحَرُ مَا يُعْزَى إِلَى أَرْضِ بَابِلٍ
 - ٤- وَكَفَّ أَدَارَتْ مُذْهَبَ اللَّوْنِ أَصْفَرًا
- لَنَا مِنْهُمَا دَاءٌ وَبَرٌّ مِنَ الدَّاءِ
وَشَارِبُ مِسْكٍ قَدْ حَكَى عَطْفَةَ الرَّاءِ
وَلَكِنْ فُتُورُ اللَّحْظِ مِنْ طَرْفِ حَوْرَاءِ
بِمُذْهَبَةٍ فِي رَاحَةِ الْكَفِّ صَفْرَاءِ

(٤)

أهدى حوتين وكتب معهما، (من البسيط):

- ١- أَهْدَيْتُ أَزْرَقَ مَقْرُونًا بِزَرْقَاءِ
 - ٢- ذَكَاتُهَا الْأَخْذُ مَا تَنْفَكُ طَاهِرَةً
- كَالْمَاءِ لَمْ يَغْذُهَا شَيْءٌ سِوَى الْمَاءِ
بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ أَمْوَاتًا كَأَحْيَاءِ

(٥)

قال في الغزل، (من الخفيف):

- ١- أَنْتِ دَائِي وَفِي يَدَيْكِ دَوَائِي
- يَا شِفَائِي مِنَ الْجَوَى وَبَلَائِي

(١) الأزهر: المشرق المضيء، وهو الساقى. العيوق: نجم أحمر مضيء يتلو الشريا ولا يتقدمها. و«بزهر» في اليتيمة «بأزهر».

(٢) بأبي: فداء له. الصدغ: طرف الوجه من الأذن إلى العين. والعين في البيت هو الحرف المعروف، يتبعه انعطاف حرف الراء. المسك: عطر أسود.

(٣) بابل: أرض في العراق، نسب إليها السحر لهبوط هاروت وماروت في أرضها، وتعاطيها السحر. فتور اللحظ: انكساره. الحوراء: صفة حسنة للعين.

(٤) مذهب اللون: صفة للنيذ الأصفر، يحمله ساق أشقر.

(١) الأزرق: صفة للحوت الذي هو السمكة. لم يغذاها: لم يغذها.

(٢) الذكاة: الذبح.

(١) الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق. والعجز في اليتيمة:

يَا دَوَائِي مِنَ الْهَوَى وَشِفَائِي

- ١- إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّ مَنْ لَا أُسْمِي
 ٢- كَيْفَ لَا، كَيْفَ أَنْ أَلْذَّ بَعِيشِ؟
 ٤- أَيُّهَا اللَّائِمُونَ مَاذَا عَلَيْكُمْ
 ٥- «لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ
 فِي عَنَاءٍ، أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَنَاءٍ!
 مَاتَ صَبْرِي بِهِ وَمَاتَ عَزَائِي!
 أَنْ تَعِيشُوا وَأَنْ أُمُوتَ بِدَائِي؟
 إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ»

(٦)

قال في الغزل، (من مخلع البسيط):

- ١- مَا أَقْرَبَ الْيَأْسَ مِنْ رَجَائِي
 ٢- يَا مُذَكِّي النَّارِ فِي فُؤَادِي
 ٣- مَنْ لِي بِمُخْلِفةٍ فِي وَعْدِهَا
 ٤- سَأَلْتُهَا حَاجَةً فَلَمْ تَفْعُ
 ٥- «قُلْتُ: اسْتَجِيبِي، فَلَمَّا لَمْ تُجِبْ
 ٦- كَابَةُ الذُّلِّ فِي كِتَابِي
 وَأَبْعَدَ الصَّبْرَ مِنْ بُكَائِي!
 أَنْتَ دَوَائِي وَأَنْتَ دَائِي
 تَخْلُطُ لِي الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ
 فِيهَا بِنَعْمٍ وَلَا بِلَاءِ
 فَاصْتُ دُمُوعِي عَلَى رِدَائِي»
 وَنَخْوَةَ الْعِزِّ فِي الْجَوَاءِ

(٧)

وهجا شاعراً يدعى القلقاط، (من السريع):

- ١- إِنْ كُنْتُ فِي قُعْدُدِ أُنْبَاءِهِ فَقَدْ سَقَى أُمُّكَ مِنْ مَائِهِ

(٤) اللائمون: العاتبون العاذلون.

(٥) البيت مضمن، وهو للشاعر عدي بن الرعلاء الغساني.

(٢) أذكي النار: أوقدها. جاءت «فؤادي» في البيمة «جواني».

(٤) لم تفه: لم تتكلم، من: فاه يفوه. والعجز في البيمة:

لي بنعم لا ولا بلَاءِ

(٥) البيت مضمن.

(٦) انظر البيت بعد في البائية «في الشيب والشباب». الجواء: لعلها من الجوى وهو ضيق الصدر أو لعل الجواء تصحيف عن «الجواب». كما سيأتي. النخوة: المروءة والعظمة.

(١) البيت في هجاء أبي عبد الله محمد بن يحيى المعروف بالقلقاط. وهو شاعر جيد مطبوع، كان حياً في أيام المستنصر (ت ٣٦٦ هـ) القعدود (وبفتح الدال الأولى): القريب من الآباء من الجد الأعلى.

قافية الباء

(٨)

قال يمدح رجلاً بسهولة اللفظ وحسن الكلام، (من مجزوء الكامل):

- ١- قَوْلٌ كَأَنَّ فَرِيدَهُ سِحْرٌ عَلَى ذَهْنِ اللَّبِيبِ
- ٢- لَا يَشْمِئُزُّ عَلَى اللُّسَا نِ، وَلَا يَشِدُّ عَنِ الْقُلُوبِ
- ٣- لَمْ يَغْلُ فِي شَنِعِ اللِّغَا تِ، وَلَا تَوَحَّشَ بِالْغَرِيبِ
- ٤- سَيْفٌ نَقَلْدَ مِثْلُهُ عَطَفَ الْقَضِيبِ عَلَى الْقَضِيبِ
- ٥- هَذَا تُجَدُّ بِهِ الرِّقَا بٌ، وَذَا تُجَدُّ بِهِ الْخُطُوبِ

(٩)

قال في النصح، (من الرجز):

- ١- يَأْيُهَا الْمَشْغُوفُ بِالْحُبِّ التَّعِبُ كَمْ أَنْتَ فِي تَقْرِيبِ مَا لَا يَقْتَرِبُ!
- ٢- دَعُودٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي إِذَا غَضِبَ وَمَنْ إِذَا عَاتَبَتْهُ يَوْمًا عَتَبَ
- ٣- «إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ أَلْعِنَبُ»

(١) فريده: ما يقوله من الفاظ.

(٢) لا يشمئز: لا ينفّر ولا يكره.

(٣) لم يغل: لم يزد؛ من الفعل غلا يغلو غلواً. توحش: اختار العشير.

(٥) الجذ: القطع والاستئصال، القلم يستأصل الخطوب، كما يستأصل السيف الرقاب.

(١) المشغوف: المصاب بشغاف القلب، أي بغلافه. وفي اليتيمة «المشغوف» بالعين.

(٢) يرعوي: يكفّ عن.

(٣) مثل قاله الأكنم بن صيفي (فرائد اللال: ١٩٣/٢).

(١٠)

وقال في الغزل، (من م. الكامل):

- ١- لا واستراق اللَّحْظِ مِنْ عَيْنِ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ
- ٢- يَشْكُو إِلَيْهِ بَطْرَفَهُ شَكْوَى أَرْقٍ مِنَ النَّسِيبِ
- ٣- مَا طَابَ عَيْشٌ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْوِصَالِ، وَلَا يَطِيبُ
- ٤- وَلَرَبَّ إِلْفٍ قَدْ طَوَّيْتُ عَلَى مُرَاقَبَةِ الرَّقِيبِ
- ٥- رِيحُ الشَّمَالِ تَهِيجُهُ وَتَهِيجُنِي رِيحُ الْجَنُوبِ

(١١)

قال في الغزل، (من الرمل):

- ١- شَادِنٌ يَسْحَبُ أَذْيَالَ الطَّرَبِ يَتَشَنَّى بَيْنَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ
- ٢- بِجَبِينٍ مُفْرَغٍ مِنْ فِضَّةٍ فَوْقَ خَدٍّ مُشْرَبٍ لَوْنُ الذَّهَبِ
- ٣- كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدِّي عَهْدَهُ لِلْهَوَى، وَالشُّوقُ يُمْلِي مَا كَتَبَ
- ٤- يَا لَجَهْلِي مَا أَرَاهُ ذَاهِبًا! وَسَوَادُ الرَّأْسِ مِنِّي قَدْ ذَهَبَ
- ٥- «قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا: شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ»

(١٢)

قال في الخضوب، (من الوافر):

- ١- أَصَمَّمْ فِي الْغَوَايَةِ أَمْ أَنَابَا وَشَيْبُ الرَّأْسِ قَدْ خَلَسَ الشَّبَابَا؟
- ٢- إِذَا نَصَلَ الْخِضَابُ بَكى عَلَيْهِ وَيَضْحَكُ كُلَّمَا وَصَلَ الْخِضَابَا
- ٣- كَأَنَّ حَمَامَةً يَبْضَاءُ ظَلَّتْ تُقَابِلُ فِي مَفَارِقِهِ غُرَابَا

(١) الشادن: ولد الظبية. وجاءت «يتشنى» في البيتمة «يتشنى ما».

(٤) يا لجهلي، في العقد «ما لجهلي».

(٥) الخنساء: الشاعرة المخضمة المشهورة، إشارة إلى حزنها على أخيها صخر. اشتبه: تغير لونه والبيت مضمن ينسب إلى عمرو بن میناس، وإلى امرئ القيس.

(١) الغواية: الإمعان في الضلال. أناب: تاب. خلص: سرق.

(٢) نصل الشعر: خرج من الخضاب. والخضاب: ما يصبغ به الشعر كالحناء.

(١٣)

قال في الغزل، (من المديد):

- ١- عَاتِبُ ظَلْتُ لَهُ عَاتِبَا رَبِّ مَطْلُوبُ غَدَا طَالِبَا
- ٢- مَنْ يَتَّبِعُ عَنْ حُبِّ مَعْشُوقِهِ لَسْتُ عَنْ حُبِّي لَهُ تَائِبَا
- ٣- فَالْهَوَى لِي قَدَرٌ غَالِبُ كَيْفَ أَعْصِي الْقَدَرَ الْغَالِبَا؟
- ٤- سَاكِنُ الْقَصْرِ وَمَنْ حَلَّهُ أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِكُمْ ذَاهِبَا
- ٥- «إِعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا عِشْتُ أَوْ غَائِبَا»

(١٤)

قال في التطلع إلى المزيد، (من البسيط):

- ١- وَالْحُرُّ لَا يَكْتَفِي مِنْ نَيْلِ مَكْرَمَةٍ حَتَّى يَرُومَ الَّتِي مِنْ دُونِهَا أَلْعَطَبُ
- ٢- يَسْعَى بِهِ أَمَلٌ مِنْ دُونِهِ أَجَلُ إِنْ كَفَّهُ رَهَبٌ يَسْتَدْعِيهِ رَغَبُ
- ٣- لِذَاكَ مَا سَالَ مُوسَى رَبَّهُ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، وَفِي تَسَالِهِ عَجَبُ
- ٤- يَبْغِي التَّزْيِيدَ فِيمَا نَالَ مِنْ كَرَمٍ وَهُوَ النَّجِيُّ، لَدَيْهِ الْوَحْيُ وَالْكِتَابُ

(١٥)

قال في معنى الاستدلال باللحظ الضمير، (من المديد):

- ١- صَاحِبُ فِي الْحُبِّ مَكْذُوبُ دَمْعُهُ لِلشَّوْقِ مَسْكُوبُ

(١) الصدر في اليتيمة:

يَا عَاتِباً صرت له عاتبا

- (٤) ساكن القصر: نداء لمحبيه الثري. و«بكم» جاءت في اليتيمة «به».
- (٥) ما عشت: مدة دوام عيشي. والبيت مضمن، وهو من أبيات العروض، كما في المعيار: ٣٣.

(١) يروم: يقصد. العطب: الهلاك.

(٢) الأجل: وقت الموت. كَفَّهُ: منعه.

- (٣) همزة «سأل» مخففة للوزن. والكلام تضمنين من الآية الكريمة: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ (الآية ١٤٣ / الأعراف: ٧).

٢- كُلُّ مَا تَطْوِي جَوَانِحُهُ فَهَوَ فِي الْعَيْنَيْنِ مَكْتُوبٌ

(١٦)

وقال، (من الطويل):

- ١- دِيَارُ عَفَتْ تَبْكِي السَّحَابُ طُلُولَهَا وَمَا طَلَّلَ تَبْكِي عَلَيْهِ السَّحَابُ
٢- وَتَنْدُبُهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى حَسِبْتُهَا صَدَى حَفْرَةٍ قَامَتْ عَلَيْهَا النُّوَادِبُ

(١٧)

وقال، (من الكامل):

- ١- أَمَّا الْخَلِيطُ فَشَدَّ مَا ذَهَبُوا بَانُوا وَلَمْ يَقْضُوا الَّذِي يَجِبُ
٢- فَالِدَارُ بَعْدَهُمْ كَوْشَمٌ يَدِ يَا دَارُ فَيْكِ وَفِيهِمُ الْعَجَبُ
٣- أَيْنَ الَّتِي صَيَغَتْ مُحَاسِنُهَا مِنْ فَضَّةٍ شَيَّبَتْ بِهَا ذَهَبُ؟
٤- وَلَى الشَّبَابُ، فَقُلْتُ: أُنْدَبُهُ لَا مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا نَدَبُوا
٥- «دِمْنُ عَفَتْ وَمَحَا مَعَالِمُهَا هِطْلُ أَجْشُ وَبَارِحُ تَرِبُ»

(١٨)

وقال ردّاً على المنجمين أيام القحط، (من السريع):

- ١- مَا قَدَّرَ اللَّهُ هُوَ الْغَالِبُ لَيْسَ الَّذِي يَحْسِبُهُ الْحَاسِبُ

(٢) الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر، مفردها الجانحة.

(١) عفت: أمحت وبلت.

(٢) الأرواح: نسائم الرياح، مفردها الروح.

(١) الخليط: المخالطون، ويقصد به الحبيب. بانوا: بُعدوا.

(٢) الوشم: الرسم، ويقصد أن الدار خالية من الأجرة.

(٣) إشارة إلى صفة محبوبته البيضاء الشقراء.

(٥) عفت: أمحت. الهطل الأجش: المطر يتبعه الرعد. البارح: الريح الباردة. الدمنة: آثار الناس.

الترب: المعفر بالتراب، وهي صفة للبارح. والبيت مضمّن.

- ٢- قد صدَّقَ اللهَ رجاءَ الوري
- ٣- وأنزلَ الغيثَ على راغبٍ
- ٤- قل لابنِ عزرا ألسخيفِ الحجا
- ٥- ما يُعلمُ الشاهدُ من حُكمنَا
- ٦- وقلْ لعباسٍ وأشياعه
- ٧- خانكمُ كيوانٌ في قوسه
- ٨- فكلُّكمُ يكذبُ في علمه
- ٩- ما أنتمُ شيءٌ ولا علمُكمُ
- ١٠- تُغالبون اللهَ في حكمه
- ١١- محبوبُ الحُبْرِ الذي ماله
- ١٢- قد أشهدَ اللهَ على نفسه
- وما رجاءُ عندهُ خائبُ
- رحمتهُ إذ قنطَ الراغبُ
- زرى عليك الكوكبُ الثاقبُ
- كيفَ بأمرِ حكمه غائبُ؟
- كيفَ ترى؟ قولُكمُ الكاذبُ
- وغرَّكم في لونه الكاتبُ
- وعلمُكم في أصله كاذبُ
- «قد ضعُفَ المطلوبُ والطالبُ»
- واللهُ لا يغلبُه غالبُ
- في فهمه نِدٌّ ولا صاحبُ
- بأنه من جهلكم تائبُ

(١٩)

قال في وصف الحرب، (من الطويل):

- ١- سيوفٌ يَقِيلُ الموتُ تحتَ طُباتِها
- ٢- إذا اصْطَفَتِ الرّاياتُ حُمراً مُتَوْنِها
- ٣- وَلَمْ تَنْطِقِ الأبطالُ إِلَّا بِفِعْلِها
- لها في الكلى طُعْمٌ وبينَ الكلى شُرْبُ
- ذَوَائِها تَهْفُو فَيَهْفُو لها القلبُ
- فَأَلْسُنُها عُجْمٌ وَأَفْعَالُها عُربُ

(٣) قنط: يش.

(٤) ابن عزرا: أحد النجمين. «السخيف»: تقرأ همزتها ضرورة. الحجا: العقل. زرى عليه عمله: عابه عليه.

(٧) كيوان: (فارسية) نجم زحل.

(٩) إشارة إلى الآية: ﴿يا أيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾ (الآية: ٧٣/ الحج: ٢٢).

(١١) محبوب: أحد العلماء. النَّد: المثل.

(١) يقيل: ينام في القائلة، أي في منتصف النهار. الطبات: مفردا طبة، وهي حد السيف أو السنان ونحوهما.

٤ - إِذَا مَا التَّقُوا فِي مَازِقٍ وَتَعَانَقُوا فَلَقِيَاهُمْ طَعْنٌ وَتَعْنِيقُهُمْ ضَرْبٌ

(٢٠)

قال في الموعظة، (من الطويل):

- ١ - أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا نَضَارَةٌ أَيْكَةٍ إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ
- ٢ - هِيَ الدَّارُ مَا الْأَمَالُ إِلَّا فَجَائِعٌ عَلَيْهَا، وَلَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ
- ٣ - فَكَمْ سَخِنَتْ بِالْأَمْسِ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ وَقَرَّتْ عُيُونًا دَمَعُهَا الْيَوْمَ سَاكِبٌ
- ٤ - فَلَا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ فِيهَا بِعَبْرَةٍ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ

(٢١)

قال في بخيل مَطْلُهُ في زمانٍ شكاه، (من الوافر):

- ١ - رَجَاءٌ دُونَ أَقْرَبِهِ السَّحَابُ وَوَعْدٌ مِثْلُ مَا لَمَعَ السَّرَابُ
- ٢ - وَدَهْرٌ سَادَتْ أَلْعُبْدَانُ فِيهِ وَعَائَتْ فِي جَوَانِبِهِ الدُّثَّابُ
- ٣ - وَتَسْوِيفٌ يَكُلُّ الصَّبْرَ عَنْهُ وَمَظْلٌ مَا يَقُومُ لَهُ حِسَابُ
- ٤ - وَأَيَّامٌ خَلَتْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَدُنْيَا قَدْ تَوَزَّعَهَا الْكِلَابُ
- ٥ - كِلَابٌ لَوْ سَأَلْتَهُمْ تُرَاباً لَقَالُوا: عِنْدَنَا انْقَطَعَ التُّرَابُ
- ٦ - يُعَاقَبُ مَنْ أَسَاءَ أَلْقَوْلَ فِيهِمْ وَإِنْ يُحْسِنَ فَلَيْسَ لَهُ ثَوَابُ

(٢٢)

قال في لوعة الحبيب، (من الكامل):

- ١ - عَيْنِي، كَيْفَ غَرَّرْتُ مَا قَلْبِي وَأَبْخُتُمَاهُ لَوْعَةَ الْحُبِّ؟

(٤) عَنَقَهُ: أَخَذَهُ بَعْنَقَهُ.

(١) جاءت «نضارة» في اليتيمة وياقوت والجدوة «غضارة». النضارة: الحسن.

(٣) سخنت: أنزلت الدمع. وفي اليتيمة: عيناً قريرة. قرَّت عينه: بردت سروراً وجف دمعها.

(١) السراب: الال، والكلمة فارسية معناها رأس الماء.

(٣) تسويف: تأجيل. يكل: يملّ ويتعب.

- ٢- يَا نَظْرَةً أَذَكْتَ عَلَى كِبْدِي
 ٣- خَلُّوا جَوَى قَلْبِي أَكَابِدُهُ
 ٤- عَيْنِي جَنَتْ مِنْ شُؤْمٍ نَظَرْتَهَا
 ٥- «جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ
 نَاراً قَضَيْتُ بِحَرِّهَا نَحْبِي
 حَسْبِي مُكَابِدَةُ الْجَوَى حَسْبِي
 مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
 تُعْدِي الصُّحَاخَ مَبَارِكُ الْجُرْبِ»

(٢٣)

قال في الملامة، (من الهزج):

- ١- أَيَا مَنْ لَامَ فِي الْحُبِّ
 ٢- مَلَامُ الصَّبِّ يُغْوِيهِ
 ٣- فَأَنَّى لُمتَ فِي هِنْدٍ
 ٤- وَهِنْدٌ مَا لَهَا شِبْهُ
 ٥- «إِلَى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي
 وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي
 وَلَا أَغْوَى مِنْ أَلْقَلْبِ
 مُحِبًّا صَادِقَ الْحُبِّ؟
 بِشَرْقٍ لَا وَلَا غَرْبٍ
 وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُضْيِي»

(٢٤)

قال في الغزل، (من الطويل):

- ١- مُعَذِّبَتِي رِفْقاً بِقَلْبٍ مُعَذَّبٍ
 ٢- لَعَمْرِي لَقَدْ بَاعَدْتَ غَيْرَ مُبَاعِدٍ
 ٣- بِنَفْسِي بَدْرُ أَحْمَدَ الْبَدْرُ نُورُهُ
 ٤- لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَدَتْ لَهُ
 وَإِنْ كَانَ يُرْضِيكَ الْعَذَابُ فَعَذَّبِي
 كَمَا أَنَّنِي قَرَّبْتُ غَيْرَ مُقَرَّبٍ
 وَشَمْسٌ مَتَى تَطْلُعُ إِلَى الشَّمْسِ تَغْرِبُ
 لَمَا قَالَ: «مُرَايِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ»

(٢) أذكت: ألهت.

(٣) جوى القلب: حرقته. حسبي: يكفيني.

(٥) البيت مضمن، والأوصاف للجمال. والمبارك: مفردها المبارك: وهو مكان إناخة الجمال. الجرب:

جمع أجرب.

(٢) الصب: العاشق.

(٣) جاءت «أحمد» في العقد «أخمل».

(٤) أم جندب: التي حكمت بينه وبين علقمة. وبيت امرئ القيس:

ليلي مُرَايِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نقضُ لَبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعَذَّبِ
 (الديوان: ٦٤).

(٢٥)

قال في الشيب والشباب، (من مخلع البسيط):

- ١- كَابَهُ الذُّلُّ فِي كِتَابِي وَنَخْوَةُ الْعِزِّ فِي جَوَابِي
- ٢- قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَيْفَ تَنْجُو مِنَ الْعَذَابِ؟
- ٣- خُلِقْتَ مِنْ بَهْجَةٍ وَطِيبٍ إِذْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ تُرَابٍ
- ٤- وَلَّتْ حُمَيَّا الشَّبَابِ عَنِّي فَلَهَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ
- ٥- «أَصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي يَدْعُو حَيْثُأ إِلَى الْخَضَابِ»

(٢٦)

وقوله في نوح الحمام، (من الطويل):

- ١- لَقَدْ سَجَعْتُ فِي جُنْحٍ لَيْلٍ حَمَامَةٌ فَأَيَّ أَسَى هَاجَتْ عَلَى الْهَائِمِ آلَصَّبْ؟
- ٢- لَكَ الْوَيْلُ كَمْ هَيَّجَتْ شَجْوِي بِلَا جَوَى وَشَكْوَى بِلَا شَكْوَى وَكَرْبًا بِلَا كَرْبِ؟
- ٣- وَأَسْكَبْتُ دَمْعًا مِنْ جُفُونٍ مُسْهَدٍ وَمَا رَفَرْتُ مِنْكَ الْمَدَامِعُ بِالسَّكْبِ

(٢٧)

قال في الغزل، (من الطويل):

- ١- أَيْقَتُلْنِي دَائِي وَأَنْتَ طَبِيبِي قَرِيبٌ، وَهَلْ مَنْ لَا يُرَى بِقَرِيبِ؟
- ٢- لَيْنٌ خُنْتُ عَهْدِي إِنَّنِي غَيْرُ خَائِنٍ وَأَيُّ مُحَبٍّ خَانَ عَهْدَ حَبِيبِ؟

(١) ورد البيت بروي الهمزة، فانظره.

(٢) نظر إلى الآية: «قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا» (الآية: ٧٤ /

الكهف: ١٨).

(٤) الحميا: الأول من كل شيء.

(٥) البيت مضمن، وهو من شواهد العروض.

(٢) جاءت «كم» في اليتيمة «بل»، و«شجوي» في العقد «شجوا».

- ٣- وَسَاجِبَةٌ فَضَّلَ الذُّيُولَ كَأَنَّهَا
٤- إِذَا بَرَزَتْ مِنْ خِذْرِهَا قَالَ صَاحِبِي :
٥- «فَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ
- قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فَوْقَ كَثِيبٍ
أَطْعَنِي وَخُذْ مِنْ حَظِّهَا بِنَصِيبٍ
وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَيْبٍ»

(٢٨)

قال في الحجاب ، (من البسيط) :

- ١- مَا بَالُ بَابِكَ مَحْرُوسًا بِبَوَابِ
٢- لَا يَحْتَجِبُ وَجْهَكَ الْمَمْقُوتُ عَنْ أَحَدٍ
٣- فَأَعِزُّوْا عَنِ آلِبَابِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَحْجُبُهُ
- يَحْمِيهِ مِنْ طَارِقٍ يَأْتِي وَمُتَابٍ؟
فَالْمَقْتُ يَحْجُبُهُ مِنْ غَيْرِ حُجَابٍ
فَإِنَّ وَجْهَكَ طَلَّسَمَ عَلَى الْبَابِ

(٢٩)

قال في العبادة ، (من البسيط) :

- ١- رُوحَ الْلَدَى بَيْنَ أَثْوَابِ الْعُلَا وَصِبْ
٢- مَا أَنْتَ وَحْدَكَ مَكْسُوسًا شُحُوبَ ضَنْى
٣- يَا مَنْ عَلَيْهِ حِجَابٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
٤- أَلْقَى عَلَيْكَ يَدًا لِلْضُرِّ كَاشِفَةً
- يَعْتَنُ فِي جَسَدٍ لِلْمَجْدِ مَوْصُوبٍ
بَلْ كُلُّنَا بِكَ مِنْ مُضْنَى وَمَشْحُوبٍ
وَإِنْ بَدَا لَكَ يَوْمًا غَيْرَ مَحْجُوبٍ
كَشَّافُ ضُرِّ نَبِيِّ اللَّهِ أَيُّوبِ

(٣٠)

وقال في غلام ، (من الوافر) :

- ١- رَشَاءُ سَجْدَ الْجَمَالِ لَوْجَتَيْهِ
كَمَا سَجَدَ النَّصَارَى لِلصَّلِيبِ

- (٣) فضل الذيول : الزيادة من طول الثياب ، مما يمس الأرض . الكتيب : التل من الرمل .
(٤) «إذا برزت» جاءت في النفع واليتيمة «إذا ما بدت» . وجاءت «حظها» في النفع «وصلها» .
(٥) البيت مضمن ، وهو لأبي الأسود الدؤلي .

(١) المتتاب : الذي يأتي مرة بعد أخرى .

- (١) الوصب : المريض . يعتن : يعترض .
(٢) جاءت «شحوب» في النفع «ثياب» الضنى : المرض والهزال .

(١) رشأ : جاءت مخففة الهمزة ضرورة . والرشأ : ولد الظبية .

- ٢- عليه من محاسنه شهود تؤدّيها العيون إلى القلوب
٣- يلاعب ظلّه طرباً ولهواً كما لعب الشمال مع الجنوب

(٣١)

وقال في محمد بن وضّاح أحد علماء قرطبة، (من الكامل):

- ١- جادت لك الدنيا بنعمة عيشها وكفاك منها مثل زاد الراكب

(٣٢)

وقال في صفة كلب قنص، (من الرجز):

- ١- يختلس الأنفس باستلابه كلب يلقى الوحي من كلابه
٢- يمون أهل البيت باكتسابه أهيبته فانصاع في إهابه
٣- كأنه الكوكب في انصبابه أو قبس يلقط من شهابه

(١) زاد الراكب: ما يحمله المسافر معه من طعام.

(١) الكلاب: صاحب الكلب أو مروّضه.

(٢) أهيبته: نبهته. انصاع: استجاب بسرعة. يمون: يحمل مؤنثه ويقوم بكفائته. الإهاب: الجلد أو ما يدبغ منه.

قافية التاء

(٣٣)

قال في الصد، (من المتقارب):

- ١- فُوَادِي رَمَيْتَ وَعَقْلِي سَبَيْتَ وَدَمْعِي مَرَيْتَ وَنَوْمِي نَفَيْتَ
- ٢- يَصُدُّ اضْطِبَارِي إِذَا مَا صَدَدَتْ وَيُنْأَى عَزَائِي إِذَا مَا نَأَيْتَ
- ٣- عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَجْرَى الرِّيحِ وَمَا تَحْتَ ذَلِكَ مِمَّا كُنَيْتَ
- ٤- وَتَفَّاحِ خَدٍّ، وَرُمَانِ صَدْرِ وَمَجْنَاهُمَا خَيْرُ شَيْءٍ جَنَيْتَ
- ٥- تُجَدِّدُ وَضَلًا عَفَا رَسْمُهُ فَمِثْلُكَ لَمَّا بَدَا لِي بَنَيْتَ
- ٦- «عَلَى رَسْمِ دَارٍ قِفَارٍ وَقَفْتُ وَمِنْ ذِكْرِ عَهْدِ الْحَبِيبِ بَكَيْتَ»

(٣٤)

قال في الغزل، (من الطويل):

- ١- مُجِبُّ طَوَى كَشْحًا عَلَى الزُّفَرَاتِ وَإِنْسَانُ عَيْنٍ خَاضَ فِي غَمَرَاتِ
- ٢- فَيَا مَنْ بَعَيْنِيهِ سَقَامِي وَصَحَّتِي وَمَنْ فِي يَدَيْهِ مِيتَتِي وَحَيَاتِي
- ٣- بِحُبِّكَ عَاشَرْتُ الْهُمُومَ صَبَابَةً كَأَنِّي لَهَا تَرَبُّ وَهْنٌ لِدَاتِي

(١) مرى الشيء: استخرجه.

(٣) جاءت «الرياح» في العقد «الوشاح».

(١) الكشح من الجسم: ما بين السرة ووسط الظهر. يقال: طوى كشحه على الأمر: أضمره وستره.

جاءت «غمرات» في اليتيمة «العبرات». إنسان العين: يؤبؤها.

(٣) الترب: المثل في العمر. اللدات: مفردها اللدة: الترب، أو من ولد معك أو تربى معك.

٤- فَخَذِّي أَرْضَ الدُّمُوعِ ، وَمُقْلَتِي سَمَاءَ لَهَا تَنْهَلُ بِالْعَبَرَاتِ

(٣٥)

قال في ذم الدهر، (من مجزوء الكامل):

- ١- يَا دَهْرُ مَا لِي أَصْفِي وَأَنْتَ غَيْرُ مُوَاتٍ؟
- ٢- جَرَّعْتَنِي غُصَّصاً بِهَا كَدَّرْتَ صَفْوَ حَيَاتِي
- ٣- أَيْنَ الَّذِينَ تَسَابَقُوا فِي الْمَجْدِ لِلْغَايَاتِ؟
- ٤- قَوْمٌ بِهِمْ رُوحُ الْحَيَاةِ تُرَدُّ فِي الْأَمْوَاتِ
- ٥- «وَإِذَا هُمُوزُ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ»

(٣٦)

قوله في نوح الحمام، (من الطويل).

- ١- أُنَاحَتْ حَمَامَاتُ اللَّوَى أَمْ تَغَنَّتِ فَأَبْدَتْ دَوَاعِي قَلْبِهِ مَا أَجَنَّتِ؟
- ٢- فَذَيْتُ آلَتِي كَانَتْ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهَا مَنَى النَّفْسِ أَوْ يُقْضَى لَهَا مَا تَمَنَّتِ

(٣٧)

قوله في رقة النسيب وحسن التشبيب، (من الكامل):

- ١- كَمْ سَوَّسَنِ لَطْفَ الْحَيَاءِ بِلَوْنِهِ فَأَصَارَهُ وَرْداً عَلَى وَجْنَاتِهِ

(١) جاءت «أصفي» في اليتيمة «بضنك»، وفي مراجع أخرى «أطبيك».

(٢) جاءت «صفو» في اليتيمة «علي».

(٥) البيت من شواهد العروض (الإقناع: ٣٢).

(١) أجنت: أخفت.

قافية الشاء

(٣٨)

قال في الغزل، (من المديد):

- ١- طَلَّقَ اللَّهُوْ فُؤَادِي ثَلَاثًا لَا ارْتِجَاعَ لِي بَعْدَ آلْثَلَاثِ
- ٢- وَبَيَاضٌ فِي سَوَادِ عِذَارِي بَدَّلَ التَّشْبِيبَ لِي بِالْمَرَاثِي
- ٣- غَيْرَ أَنِّي لَا أَطِيقُ اصْطِبَارًا وَأَرَانِي صَابِرًا لَانْتِكَاثِي
- ٤- بِإِنَاثٍ فِي صِفَاتِ ذُكُورٍ وَذُكُورٍ فِي صِفَاتِ إِنَاثِ

قافية الجيم

(٣٩)

قال في الغزل، (من المديد):

- ١- صَدَعْتُ قَلْبِي صَدْعَ الزُّجَاجِ مَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ أَوْ عِلَاجِ
- ٢- مَزَجْتُ رُوحِي الْحَاطُّهَا فَالْهُوَى مِنْ لِرُوحِي مِزَاجِ
- ٣- يَا قَضِيباً فَوْقَ دِعْصٍ نَقاً وَكَثِيباً تَحْتَ تِمْثَالِ عَاجِ
- ٤- أَنْتَ نُورِي فِي ظِلَامِ الدُّجَى وَسِرَاجِي عِنْدَ فَقْدِ السَّرَاجِ

(٤٠)

قال في غزاة غزاها الأمير عبد الرحمن بن محمد، (من البسيط):

- ١- قَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ مِنْهَاجاً وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا فِي الدِّينِ أَفْوَاجاً
- ٢- وَقَدْ تَزَيَّنَتِ الدُّنْيَا لِسَاكِنِهَا كَأَنَّمَا أُلْبَسَتْ وَشِياً وَدِيْبَاجاً
- ٣- يَا بَنَ الْخَلَائِفِ إِنَّ الْمُزْنَ لَوْ عَلِمَتْ نَدَاكَ مَا كَانَ مِنْهَا الْمَاءُ ثَجَاجاً
- ٤- وَالْحَرْبُ لَوْ عَلِمَتْ بِأَسَا تَصُولُ بِهِ مَا هَيَّجَتْ مِنْ حُمَاكَ الَّذِي اهْتَجَا
- ٥- مَاتَ الْنَّفَاقُ وَأَعْطَى الْكُفْرُ ذِمَّتَهُ وَذَلَّتِ الْخَيْلُ الْإِجَاماً وَاسْرَاجَا
- ٦- وَأَصْبَحَ النَّصْرُ مَعْقُوداً بِأَلْوِيَةِ تَطْوِي الْمَرَاحِلَ تَهْجِيراً وَإِذْلَاجَا

(٢) جاءت «فالهُوى مني» في العقد «بالهُوى فهو».

(٣) الدعص: كتيب الرمل المتجمع. النقا: الكتيب المجتمع الأبيض الذي لا يثبت شيئاً.

(١) انظر إلى الآية: «ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» (الآية: ٢ / النصر: ١١٠).

(٣) من الآية: «وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا» (الآية: ١٤ / النبا: ٧٨). ثج الماء: سال.

(٤) تصول: تثب وتسطو. الحميا: شدة الغضب.

(٦) التهجير: السير في الهاجرة، وهي نصف النهار في القيظ. الإذلاج: السير ليلاً كله أو في آخره.

- ٧ - أَذْخَلْتَ فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ مَارِقَةً
 ٨ - بِجَحْفَلٍ تَشْرُقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ
 ٩ - يَقُودُهُ الْبَذَرُ يَسْرِي فِي كَوَاكِبِهِ
 ١٠ - يَرُونَ فِيهِ بُرُوقَ الْمَوْتِ لَامِعَةً
 ١١ - غَادَرَتْ فِي عَقَوْتِي جَيَّانَ مَلْحَمَةٍ
 ١٢ - فِي نِصْفِ شَهْرٍ تَرَكْتَ الْأَرْضَ سَاكِنَةً
 ١٣ - وَجَدْتَ فِي الْخَبْرِ الْمَأْثُورِ مُنْصَلِتًا
 ١٤ - تُمْلَأُ بِكَ الْأَرْضُ عَدْلًا مِثْلَ مَا مِلْتُ
 ١٥ - يَا بَذَرَ ظُلْمَتِهَا، يَا شَمْسَ صُبْحَتِهَا
 ١٦ - إِنَّ الْخَلَافَةَ لَنْ تَرْضَى، وَلَا رَضِيَتْ
- أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ الشُّرْكِ إِخْرَاجًا
 كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْأَمْوَاجِ أَمْوَاجًا
 عَرْمَرَمًا كَسَوَادِ اللَّيْلِ رَجْرَاجًا
 وَيَسْمَعُونَ بِهِ لِلرَّعْدِ أَهْزَاجًا
 أَبْكَيتَ مِنْهَا بِأَرْضِ الشُّرْكِ أَعْلَاجًا
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فِيهَا الْجَوْرُ قَدْ مَاجَا
 مِنَ الْخَلَائِفِ خَرَّاجًا وَوَلَّاجًا
 جَوْرًا، وَتُوضَحُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْهَا جَا
 يَا لَيْتَ حَوْمَتِهَا إِنْ هَائِجٌ هَاجَا
 حَتَّى عَقَدْتَ لَهَا فِي رَأْسِكَ التَّاجَا

(٤١)

وله في العذار، (من الكامل):

- ١ - وَمُعَذِّرٍ نَقَشَ الْجَمَالَ بِمِسْكِهِ
 ٢ - لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّ سَيْفَ جُفُونِهِ
 خَدًّا لَهُ بِدَمِ الْقُلُوبِ مُضَرِّجًا
 مِنْ نَرْجَسٍ جَعَلَ النَّجَادَ بِنَفْسِجَا

(٧) المارقة: الخوارج عن الإسلام.

(٨) الجحفل: الجيش الكبير. تشرق: تغصن.

(٩) العرمم: الجيش الكثير.

(١٠) الأهزاج والأهازيج: الأناشيد، والهجج: صوت المغني، وهنا صوت الزعد.

(١١) العقوة: ما حول الدار والمحلة. جيان: مدينة بالأندلس لها كورة واسعة تتصل بكورة البيرة. الأعلاج: أهل الكفر كالأعاجم من المسلمين غير العرب. مفردها العليج.

(١٣) فلان خراج ولاج: كثير الدخول والخروج.

(١٥) هاج: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده.

(١) المعذّر: الفتى الذي نبت عذاره. و«الجمال» جاءت في الوفيات «العذار».

(٢) النجاد: جبل السيف. و«سيف» جاءت في الوفيات «عصب».

(٤٢)

قال في وصف روضة، (من البسيط):

- ١- رَوْضَةٌ عَقَدَتْ أَيْدِي الرَّبِيعِ بِهَا
 - ٢- بِمُلْقَحٍ مِنْ سَوَارِيهَا وَمُلْقَحَةٍ
 - ٣- تَوْشَحَتْ بِمِلَاحٍ غَيْرِ مُلْحَمَةٍ
 - ٤- فَأَلْبَسَتْ حُلَّ الْمَوْشِيِّ زَهْرَتَهَا
- نُوراً بَنُورٍ وَتَزْوَيجاً بِتَزْوَيجٍ
وَنَاتِجٍ مِنْ غَوَادِيهَا وَمَتَّوِجٍ
مِنْ نُورِهَا، وَرِدَاءٍ غَيْرِ مَنْسُوجٍ
وَجَلَّلَتْهَا بِأَنْمَاطِ الدِّيَابِيجِ

(٤٣)

قال في الغزل، (من المقتضب):

- ١- يَا مَلِيحَةَ الدَّعَجِ
 - ٢- أَمْ تُرَاكِ قَاتَلَتِي
 - ٣- مَنْ لِحُسْنِ وَجْهِكَ مِنْ
 - ٤- عَاذِلِيٍّ، حَسْبُكُمْ!
 - ٥- «هَلْ عَلَيَّ وَنَحْكُمَا
- هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرَجٍ؟
بِالدَّلَالِ وَالْغَنَجِ؟
سُوءٍ فَعَلِكِ السَّمِجِ؟
قَدْ غَرِقْتُ فِي لُجَجِ
إِنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجٍ؟»

(٤٤)

وقال يهنئ الأمير عبد الله في فتوحه، (من الكامل):

- ١- الْحَقُّ أَبْلَجُ وَاضِحُ الْمَنْهَاجِ وَالْبَدْرُ يُشْرِقُ فِي الظَّلَامِ الدَّاجِي

(٢) السواري: مفردها السارية؛ السارية من السحاب: التي تجيء ليلاً. الغوادي: مفردها الغادية وهي السحابة تنشأ وتمطر صباحاً.

(٤) الدياييج: مفردها الديياج وهو الحرير الغليظ (فارسية).

(١) الدعج: شدة سواد العين من سعتها.

(٣) السمج: القبيح.

(٤) جاءت «حسبكم» في البيمة «ويحكم».

(٥) البيت من أبيات العروض.

(١) الحق أبلج: واضح مشرق.

- ٢- والسيفُ يعدلُ مِيلَ كُلِّ مخالفٍ
- ٣- وإذا المعازلُ أرتجتْ أبوابُها
- ٤- نشرَ الخليفةُ للخلافِ عزيمةً
- ٥- جيشٌ يلقُ كتائباً بكتائبٍ
- ٦- وتراهُ يَأْفِرُ بالقنابلِ والقنا
- ٧- متقاذفُ العُبرينِ تخفُّقُ بالصِّبا
- ٨- من كُلِّ لاحقةِ الأبطالِ شُدْفٍ
- ٩- وترى الحديدَ فتقشعرُ جلودُها
- ١٠- دُهمٌ كأسدفةِ الظلامِ، وبعضُها
- ١١- من كُلِّ سامي الأُخدعينِ كأنما
- ١٢- لما جفَلْنَ إلى «بلاي» عشيّةً
- ١٣- فكأنما جاستَ خلالَ ديارِهِم
- ١٤- ونجا ابنُ حفصونٍ، ومَن يكنِ الردى
- ١٥- في ليلةٍ أسرتْ به، فكأنما
- ١٦- ما زال يَلْقَحُ كُلَّ حربٍ حائلٍ

- (٣) الرتاج: القفل.
- (٤) جحفل رجران: جيش ضخم متمواج كثرةً.
- (٦) أفر: نشط. القنابل: الطوائف من الناس، مفردا قنبلة.
- (٧) العبران: الشاطئان والطرفان.
- (٨) الأيطل: الخاصرة، ولاحقة الأيطل: ضامرة الخصور. الشدف: المائلات الرؤوس كناية عن نشاطها. الشج: ما بين الكاهل إلى الظهر من الجسم.
- (٩) نهج الدابة: سار عليها حتى لهثت وأنهكت.
- (١٠) دهم: سود. الأسدفة: مفردا السدف وهو الستارة.
- (١١) الأخدعان: عرقان مستتران في الرقبة. الساج: نوع متين من الخشب.
- (١٢) بلاي: حصن خسره ابن حفصون في هذه المعركة. أقوت: خلت. المعهد: المكان الذي لا يزال القوم يرجعون إليه.
- (١٣) أسد العرين: كناية عن جيش الخليفة. سرب النعاج: كناية عن جيش ابن حفصون.
- (١٥) كناية عن سرعة ابن حفصون في الهرب.
- (١٦) ناقة حائل: لم تُلْقَح منذ سنة أو أكثر. النتاج: ما تلده الناقة.

- ١٧ - فإذا سألْتَهُمْ: مَوَالِي مَنْ هُمْ؟
 ١٨ - رَكِبَ الْفِرَارُ بَعْضَهُ قَدْ جَرَّبُوا
 ١٩ - وَبَقِيَّةٌ فِي الْحَصَنِ أُرْتَجَ دُونَهُمْ
 ٢٠ - سُدَّتْ فِجَاجُ الْخَافَقِينَ عَلَيْهِمْ
 ٢١ - نَكَصَتْ ضَلَالَتُهُمْ عَلَى أَعْقَابِهَا
 ٢٢ - مَنْ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْهُمْ مِنْ جَاهِلٍ
 ٢٣ - فَأُولَئِكَ هُمْ فَوْقَ الرَّصِيفِ وَقَدْ صَغَا
 ٢٤ - رَكَبُوا عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ صَوَافِنَا
 ٢٥ - أَضْحَى كَبِيرُهُمْ كَأَنَّ جَبِينَهُ
 ٢٦ - لَمَّا رَأَى تَاجَ الْخِلَافَةِ خَانَهُ
 ٢٧ - هَذِي الْفَتْوحَاتُ الَّتِي أَذَكَّتْ لَنَا
- قالوا: مَوَالِي كُلِّ لَيْلٍ دَاجٍ
 غَبَّ السُّرَى وَعَوَاقِبُ الْإِدْلَاجِ
 بَابُ السَّلَامَةِ أَيُّمَا إِرْتَاجِ
 فَكَأَنَّمَا خُلِقَا بَغِيرِ فِجَاجِ
 وَانْصَاعَ كَفَرُهُمْ عَلَى الْأُدْرَاجِ
 لَمْ يَرَوْا سَغْبًا مِنْ دَمِ الْأَوْدَاجِ
 بَعْضٌ إِلَى بَعْضٍ بَغِيرِ تَنَاجِ
 غَنِيَتْ عَنِ الْإِلْجَامِ وَالْإِسْرَاجِ
 خُضِبَتْ أَسْرَتُهُ بِمَاءِ الزَّاجِ
 قَامَ الصَّلِيبُ لَهُ مَقَامُ التَّاجِ
 فِي ظُلْمَةِ الْأَفَاقِ نَوْرُ سِرَاجِ

(٤٥)

وقال، (من الرجز):

- ١ - رَبِّ بَقِيعٍ طَامَسِ الْمُنْهَاجِ
 ٢ - رَضِيعِ كُلِّ أَوْطَفٍ ثُجَاجِ
 ٣ - حَبَابُهُ كَالنَّفْخِ فِي الزُّجَاجِ

- (١٨) السرى: السير ليلاً. الإدلاج: السير في أول الليل.
 (٢٠) فجاج: مفردها فج وهو الوادي بين جبلين.
 (٢١) نكص: رجع. انصاع: انقتل عائداً.
 (٢٢) السغب: الجوع. الودج: عرق في العنق يتنفخ عند الغضب.
 (٢٣) صغا: مال.
 (٢٤) صفن الفرس: إذا وقف على ثلاث وثني الرابعة.
 (٢٥) الأسرة: خطوط الجبين. الزاج: ملح يستعمل في الأصبغة، وتسميه العامة الجاز.

- (١) المنهاج: الطريق.
 (٢) الأوطف من السحاب: الداني من الأرض.

قافية الحاء

(٤٦)

قال في الغزل، (من المديد):

- ١- مُسْتَهَامٌ دَمْعُهُ سَابِحٌ بَيْنَ جَفْنَيْهِ هَوًى قَادِحٌ
- ٢- كُلَّمَا أَمَّ سَبِيلَ الْهُدَى عَافَهُ السَّانِحُ وَالْبَارِحُ
- ٣- حَلَّ فِيمَا بَيْنَ أَعْدَائِهِ وَهُوَ عَنْ أَحْبَابِهِ نَازِحُ
- ٤- أَيُّهَا الْقَادِحُ نَارَ الْهَوَى أَصْلَهَا يَا أَيُّهَا الْقَادِحُ

(٤٧)

قال في رجال الحرب، (من الكامل):

- ١- سَيْفٌ عَلَيْهِ نَجَادٌ سَيْفٌ مِثْلُهُ فِي حَدِّهِ لِلْمُفْسِدِينَ صَالِحُ

(٤٨)

وقال يمدح الأمير عبد الله، ويهنئه بنصره على ابن حفصون واستيلائه على

حصن «بلای»، (من الطويل):

- ١- هُوَ الْفَتْحُ مَنْظُومًا عَلَى إِثْرِهِ الْفَتْحُ وَمَا فِيهِمَا عَهْدٌ وَلَا فِيهِمَا صُلْحُ

(١) جاءت «سابع» في البيّمة «سافح». وفي العقد «جنيه».

(٢) عاف الطير: زجرها. السانح: ما مر من الطير من مياسرك إلى ميامنك. والبارح: ما مر من ميامنك إلى مياسرك.

(٤) أصلها: أوقدها، والصّلى: النار أو العظيم منها.

- ٢ - سِوَى أَنْ صَفَحًا كَانَ مِنْ بَعْدِ قُدْرَةٍ
 - ٣ - سَلِ السِّيفَ وَالرَّمْحَ الرُّدَيْنِيَّ عَنْهُمَا
 - ٤ - لَقَدْ شَفَعْتَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ عِنْدَهَا
 - ٥ - ذَبَائِحُ رَاحَتْ يَوْمَ عِيدِ لَحُومِهَا
 - ٦ - قَرَيْنَاهُمْ سَجَلًا مِنَ الْحَرْبِ مَرَّةً
 - ٧ - وَمُقَرَّبَةٍ يَشْقُرُ فِي النَّقْعِ كَمُتْهَا
 - ٨ - تَرَاهُنَّ فِي نَضْحِ الدَّمَاءِ كَأَنَّمَا
 - ٩ - تَطِيرُ بِلَا رِيَشٍ إِلَى كُلِّ صِيْحَةٍ
 - ١٠ - عَلَيْهَا مِنَ الْأَبْطَالِ كُلِّ مُمَارِسٍ
 - ١١ - يَعِدُونَهُ الْأَعْدَاءُ كَرِبًا عَلَيْهِمْ
 - ١٢ - وَكَانَ ابْنُ حَفْصُونَ يَعِدُ جِيَادَهُ
 - ١٣ - نَجَا مُسْتَكْنًا تَحْتَ جُنْحٍ مِنَ الدَّجَى
 - ١٤ - دَعَتْهُ مَنَى كَانَتْ عَلَيْهِ مَنِيَّةٌ
 - ١٥ - تَسْرِبَلُ ثَوْبَ اللَّيْلِ خَامِسَ خَمْسَةٍ
 - ١٦ - يَوْدُونَ أَنَّ الصَّبْحَ لَيْلٌ عَلَيْهِمْ
 - ١٧ - أَقَادِحُ نَارٍ كَانَ طَعْمَ وَقُودِهَا
 - ١٨ - مَحَا السِّيفُ مَا زَخَرَفَتْ أَوَّلَ وَهْلَةٍ
 - ١٩ - فَكَمْ شَارِبٍ مِنْكُمْ صَحَا بَعْدَ سُكْرِهِ
- وَأَحْسَنُ مَقْرُونٍ إِلَى قُدْرَةٍ صَفْحُ
فَتَسْمَعُ مَا يُنْبِي بِهِ السِّيفُ وَالرَّمْحُ
بَعِيدٌ لَنَا فِيهِ السَّلَامَةُ وَالنُّجْحُ
وَمَا أَزْدَانُ عِيدٌ لَا يَكُونُ بِهِ ذَبْحُ
وَعَشْرًا رَكِيكًا لَيْسَ فِي طَعْمِهِ مَلْحُ
وَتَخْضُرُ حِينًا كُلَّمَا بَلَّهَا الرُّشْحُ
كَسَاهَا عَقِيْقًا أَحْمَرًا ذَلِكَ النَّضْحُ
وَتَسْبَحُ فِي الْبَرِّ الَّذِي مَا بِهِ سَبْحُ
يَرَى أَنْ جَدَّ الْحَرْبِ مِنْ بَأْسِهِ مَزْحُ
عَلَى أَنَّهُ طَلَّقَ لَنَا وَجْهَهُ سَمْحُ
سَرَاحِينَ قَبْلَ الْيَوْمِ فَهِيَ لَنَا سَرْحُ
وَلَيْسَ يُؤَدِّي شُكْرًا مَا أَنْعَمَ الْجُنْحُ
فَتَرَحًّا لَهُ مِنْهَا وَقَلَّ لَهُ التَّرْحُ
فَكُلُّهُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جُرْحُ
وَنَحْنُ نُوَدُّ اللَّيْلَ لَوْ أَنَّهُ صُبْحُ
بَعِينِكَ فَانْظُرْ مَا أَضَاءَ لَكَ الْقَدْحُ
وَدُونِكَ فَانْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَمْحُو
وَمَا كَانَ لَوْلَا السِّيفُ مِنْ سُكْرِهِ أَيُّصْحُو

- (٣) الرمح الرديني: المنسوب إلى رُدَيْنَة؛ امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.
- (٤) يوم العُروبَة: يوم الجمعة. وقد جرت المعركة فيه، وكان به عيد الأضحى، وانظر الجيمية قبلها «الحق أبلج».
- (٦) السجل: الدلو العظيمة الممتلئة. الركيكة: المطر الضعيف. أي تكرمنا عليهم بالقتل الكثير والقليل، وكان حلولاً لنا.
- (٧) المقربة: صفة للفرس العزيزة الكريمة. النقع: غبار الحرب.
- (١١) يعدونه الأعداء: لغة أكلوه البِراغيث. كرباً: حزناً ومشقة.
- (١٢) السراحين: مفردهما السَّرْحَان وهو الذئب. السرح: الماشية.
- (١٤) ترحاً له: الضمير عائد على ابن حفصون، وهذا دعاء عليه. الترح: الحزن.

- ٢٠ - كَانَ «بلايا» والخنازيرُ حولها
 ٢١ - ديارُ الذين كَذَّبُوا رُسُلَ رَبِّهِمْ
 ٢٢ - فلو نطقَ السَّفْحُ الذي قُتِلوا بِهِ
 ٢٣ - دماءٌ شَفَتْ منها الرماحُ غَليَها
 ٢٤ - وَلِلَّهِ ما أَزكى تجارةَ صَفْقَةٍ
 ٢٥ - أَقَمْنَا عليها اللَهِوَ في يومِ عِيدِهِمْ
 ٢٦ - أَلَا تَعِسَتْ تلكَ الوجوهُ وَقُبِحَتْ
 ٢٧ - فِيا وقعةً أَنَسَتْ وقِيعَةً رَاطِطِ
 ٢٨ - وِيا لَيلةً أَبَقَتْ لَنا العِزَّ دَهرَنا
 ٢٩ - بِدولَةٍ عَبدِ اللّهِ ذِي العِزِّ والتَّقَى
- مُقَطَّعةُ الأوصالِ أُنِيبُها كُلُّ
 فَلَاقُوا عَذاباً كان موعَدَهُ الصُّبْحُ
 إِذْ لَبِىَ من نَتَنِ قَتْلَهُمُ السَّفْحُ
 فودَّ قَضِيبُ البانِ لو أَنَّهُ رُمِحُ
 يَكونُ لَهُم خُسْرانُها وَلَنا الرِّيحُ!
 فَكَمَ لَهُم فِصحاً بِهِ قُطِعَ الفِصحُ
 فَمَا خُلِقا إِلا لَها التَّعَسُ والقُبْحُ
 وِيا عِزْمَةً من دونِها البَطْنُ والنَّطْحُ
 وَذُلاًّ على الأَعْداءِ جَلَّ بِهِ التَّرحُ
 يُجَبِّرُ في أدنى مَقاماتِهِ المَدْحُ

(٤٩)

وقال ابن عبد ربه مهنثاً الأمير عبد الرحمن بن محمد على انتصاره، (من

الطويل):

- ١ - أَلَا إِنَّهُ فَتَحَ يُقَرِّلُهُ الفَتْحُ
 ٢ - سَرى القائِدُ المِيمونُ خَيرَ سَريَّةٍ
 ٣ - أَلَمْ تَرَهُ أَرَدَى بِإِسْتِجَةِ العِدَى
 ٤ - فَلَ عَهدٍ لِلْمُرَاقِ من بَعدِ هَذهِ
 ٥ - تَوَلَّوْا عَبادِيداً بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ
- فَأولُهُ سَعَدٌ وآخِرُهُ نُجَحُ
 تَقَدَّمَهَا نَصْرٌ وَتَابَعَهَا فَتْحُ
 فَلَاقُوا عَذاباً كان موعَدَهُ الصُّبْحُ
 يَتِمُّ لَهُم عِندَ الإِمامِ ولا صُلْحُ
 وَقَد مَسَّهَمُ قَرَحٌ وَمَا مَسَّنا الْقَرَحُ

(٢٠) كَلَحَ وَجْهَهُ: عَيسَ.

(٢١) يَنظُرُ إلى قِصَّةِ لوطَ مَعَ قومِهِ وَقَد صَبَّحَهُمُ العَذابُ، كَما في سورَةِ هودَ. (رقم: ٤٩).

(٣) إِسْتِجَةٌ: اسمُ كورةٍ بالأندلسِ متصلةٌ بأعمالِ رِيَّةٍ، وَهي كورةٌ قَديمةٌ واسِعةٌ على نَهرِ غرناطة (معجم البلدان). والعِجْرُ مَكرَرٌ في البَيتِ ٢١ من القَصيدةِ السَّابِقةِ.

(٤) المُرَاقُ: الخارجون على الخَليفةِ. وَهو عِندَهُ اصطِلاحٌ.

(٥) العَباديدُ والعَباييدُ: الفَرقُ مِنَ النَّاسِ أو الخَيلِ.

(٥٠)

وقال، (من المنسرح):

- ١- لِّلَّهِ عَبْدُ الرَّحِيمِ مِنْ مَلِكٍ ما بَعْدَهُ لِلْعَيُونِ مُطْرَحُ
- ٢- كَأَنَّ بَابَ السَّمَاءِ مِنْ يَدِهِ على جَمِيعِ الْأَنَامِ مُنْفَتِحُ

(٥١)

قال في طلب الزيادة فانتقص، (من الطويل):

- ١- طَلَبْتُ بِكَ التَّكْثِيرَ فَازْدَدْتُ قِلَّةً وَقَدْ يَخْسَرُ الْإِنْسَانُ فِي طَلَبِ الرِّيحِ

قافية الخاء

(٥٢)

قال ينصح ، (من المديد) :

- | | | |
|-----|--|--------------------------------|
| ١ - | عَادِ مِنْهَا كُلَّ مَطْبُوحٍ | غَيْرَ دَاذِيٍّ وَمَفْضُوحٍ |
| ٢ - | فَاعْتَقِدْ مِنْ وَدِّ أَهْلِ الْجَمَى | كُلَّ وَدٍّ غَيْرَ مَشْدُوحٍ |
| ٣ - | وَأَنْتَشِقْ رِيَّاكَ مِنْ مُلْتَقَى | شَارِبٍ بِالْمِسْكِ مَلْطُوحٍ |
| ٤ - | إِنَّ فِي الْعِلْمِ وَآثَارِهِ | نَاسِخًا مِنْ بَعْدِ مَنْسُوحٍ |

(١) الداذي : نبت حبه يشبه حب الشعير، يصنع منه مُسكر شديد السكر. المفضوخ : عصير القصب.
 (٢) مشدوخ : مكسور.

قافية الدال

(٥٣)

قال في مكارم الأخلاق، (من مجزوء الكامل):

- ١- يَا مَنْ تَجَلَّدَ لِلزَّمَانِ، أَمَا زَمَانُكَ مِنْكَ أَجَلْدُ؟
 - ٢- سَلَّطَ نُهَاكَ عَلَى هَوَا
 - ٣- إِنَّ الْحَيَاةَ مَزَارِعُ
 - ٤- وَالنَّاسُ لَا يَبْقَى سِوَى
 - ٥- أَوْ مَا سَمِعْتَ بِمَنْ مَضَى
 - ٦- وَالْمَالُ إِنْ أَصْلَحْتَهُ
 - ٧- وَالْعِلْمُ مَا وَعَتِ الصُّدُورُ
- نِ، أَمَا زَمَانُكَ مِنْكَ أَجَلْدُ؟
كَ وَعَدَّ يَوْمَكَ لَيْسَ مِنْ غَدٍ
فَازْرَعْ بِهَا مَا شِئْتَ، تَحْصُدِ
آثَارِهِمْ، وَالْعَيْنُ تُفْقِدُ
هَذَا يُذَمُّ وَذَاكَ يُحْمَدُ؟
يَصْلُحُ وَإِنْ أَفْسَدْتَ يَفْسُدُ
رُ وَلَيْسَ مَا فِي الْكُتُبِ يَخْلُدُ

(٥٤)

قال يرثي ابنه يحيى، (من الكامل):

- ١- قَصَدَ الْمَنُونُ لَهُ فَمَاتَ فَقِيدَا
 - ٢- بِأَبِي وَأُمِّي هَالِكَا أَفْرَدْتُهُ
 - ٣- سُودُ الْمَقَابِرِ أَصْبَحَتْ بِيضًا بِهِ
 - ٤- لَمْ نُرْزَهُ لَمَّا رَزَيْنَا وَحْدَهُ
 - ٥- لَكِنْ رَزَيْنَا الْقَاسِمَ بَنَ مُحَمَّدٍ
- وَمَضَى عَلَى صَرْفِ الْخُطُوبِ حَمِيدَا
قَدْ كَانَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ فَرِيدَا
وَعَدَتْ لَهُ بِيضُ الضَّمَائِرِ سُودَا
وَلِنْ اسْتَقْلَّ بِهِ الْمَنُونُ وَجِيدَا
فِي فَضْلِهِ وَالْأَسْوَدَ بَنَ يَزِيدَا

(٥) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد فقهاء المدينة السبعة. كان صالحاً ثقه من سادات التابعين (ت ١٠٧ هـ). والأسود بن يزيد هو الأسود النخعي، تابعي فقيه من الحفاظ، كان عالم الكوفة في عصره (ت ٧٥ هـ).

- ٦- وَابْنَ الْمُبَارَكِ فِي الرِّقَائِقِ مُخْبِرًا
 ٧- وَالْأَخْفَشِينَ فَصَاحَةً وَبَلَاغَةً
 ٨- كَانَ الْوَصِيِّ إِذَا أَرَدْتُ وَصِيَّةً
 ٩- وَلَّى حَفِيزًا فِي الْأَذْمَةِ حَافِظًا
 ١٠- مَا كَانَ مِثْلِي فِي الرِّزْيَةِ وَالِدًا
 ١١- حَتَّى إِذَا بَدَأَ السُّوَابِقُ فِي الْعِلَا
 ١٢- يَا مَنْ يُفْنِدُ فِي الْبُكَاءِ مُوَلَّهًا
 ١٣- تَأَبَّى الْقُلُوبُ الْمُسْتَكِينَةَ لِأَسَى
 ١٤- إِنَّ الَّذِي بَادَ السُّرُورُ بِمَوْتِهِ
 ١٥- الْآنَ لَمَّا أَنْ حَوَيْتَ مَاثِرًا
 ١٦- وَرَأَيْتُ فِيكَ مِنَ الصَّلَاحِ شَمَائِلًا
 ١٧- أَبْكِي عَلَيْكَ إِذَا الْحَمَامَةُ طَرَبَتْ
 ١٨- لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ أَرَنْ بِبِدْعَةٍ
 ١٩- لَجَعَلْتُ يَوْمَكَ فِي الْمَنَاحِ مَأْتَمًا
- وَابْنَ الْمُسَيَّبِ فِي الْحَدِيثِ سَعِيدًا
 وَالْأَعَشَيْنِ رَوَايَةً وَنَشِيدًا
 وَالْمُسْتَفَادَ إِذَا طَلَبْتُ مُفِيدًا
 وَمَضَى وَدُودًا فِي الْوَرَى مَوْدُودًا
 ظَفَرْتُ يَدَاهُ بِمِثْلِهِ مَوْلُودًا
 وَالْعِلْمِ ضَمَّنَ شِلْوَهُ مَلْحُودًا
 مَا كَانَ يَسْمَعُ فِي الْبُكَاءِ تَفْنِيدًا
 مِنْ أَنْ تَكُونَ حِجَارَةً وَحَدِيدًا
 مَا كَانَ حُزْنِي بَعْدَهُ لِيَسِيدًا
 أَعَيْتَ عَدُوًّا فِي الْوَرَى وَحَسُودًا
 وَمِنْ السَّمَاكِ دَلَائِلًا وَشُهُودًا
 وَجَهَ الصَّبَاحِ وَغَرَدَتْ تَغْرِيدًا
 مِمَّا يُعَدُّهُ الْوَرَى تَعْدِيدًا
 وَجَعَلْتُ يَوْمَكَ فِي الْمَوَالِدِ عِيدًا

(٥٥)

قال في المبادرة إلى العمل الصالح، (من البسيط):

- ١- بَادِرْ إِلَى التَّوْبَةِ الْخُلَصَاءِ مُجْتَهِدًا وَالْمَوْتَ وَيَحَاكَ لَمْ يَمُدُّ إِلَيْكَ يَدًا
 ٢- وَأَرْقُبْ مِنَ اللَّهِ وَعْدًا لَيْسَ يُخْلِفُهُ لَا بُدَّ لِلَّهِ مِنْ أَنْجَازِ مَا وَعَدَا

(٦) عبد الله بن المبارك شيخ الإسلام وصاحب التصانيف والرحلات. جمع الحديث والفقه وأيام الناس. كان من سكان خراسان، وتوفي في هيت على نهر الفرات سنة ١٨١ هـ. وسعيد بن المسيب. سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان أحفظ الناس لأحكام عمر حتى سُمي راوية عمر (ت ٩٤ بالمدينة).

(٧) الأخفشان: الأكبر والأصغر. الأعشى: لقب لعدد من الشعراء، أشهرهم الأكبر وهو ميمون بن قيس.

(٩) الأذمة: مفردھا الذمام، وهو الحق والحرمة.

(١١) الشِّلْو: العضو من أعضاء اللحم.

(١٢) يَفْنِدُ: يريده ويعكف عليه.

(٥٦)

قال في الغزل، (من منهوك المنسرح):

- ١- عَاضَتْ بِوُضْلٍ صَدًّا تُرِيدُ قَتْلِي عَمْدًا
- ٢- لَمَّا رَأَتْنِي فَرْدًا أَبْكِي وَأَلْقَى جَهْدًا
- ٣- قَالَتْ وَأَبْدَتْ دُرًّا: «وَيْلَمُ سَعْدٍ سَعْدًا..»

(٥٧)

قال في مدح الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد(*) في مستهل ربيع الأول سنة ٣٠٠ هـ، (من المجتث):

- ١- بَدَا الْهَلَالُ جَدِيدًا وَالْمُلْكُ غَضٌّ جَدِيدُ
- ٢- يَا نِعْمَةَ اللَّهِ زِيْدِي إِنْ كَانَ فِيكَ مَزِيدُ
- ٣- إِنْ كَانَ لِلصُّومِ فِطْرُ فَأَنْتَ لِلدَّهْرِ عَيْدُ
- ٤- إِمَامٌ عَدْلٍ عَلَيْهِ تَاجَانِ: بِأَسُّ وَجُودُ
- ٥- يَوْمَ الْخَمِيسِ تَبَدَّى لَنَا الْهَلَالُ السَّعِيدُ
- ٦- فَكُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَيْدُ

(٥٨)

قال يرثي ولده، (من الكامل):

- ١- بَلَيْتَ عِظَامُكَ وَالْأَسَى يَتَجَدَّدُ وَالصَّبْرُ يَنْفَدُ وَالْبُكَاءُ لَا يَنْفَدُ
- ٢- يَا غَالِبًا لَا يُرْتَجَى لِإِيَابِهِ وَلِقَائِهِ، حَتَّى الْقِيَامَةِ مَوْعِدُ
- ٣- مَا كَانَ أَحْسَنَ مُلْحَدًا ضُمَّتَهُ لَوْ كَانَ ضَمَّ أَبَاكَ ذَاكَ الْمُلْحَدُ!

(٣) من كلام أم سعد بنت معاذ لما مات ابنها سعد.

(*) هو الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد، وهو أول ملك أندلسي لقب بأمير المؤمنين. ولي الحكم بعد جده عبد الله.

(٣) الملحد: القبر.

٤ - بِالْيَاسِ أَسْلُو عَنْكَ لَا تَبْجُلِدِي هَيْهَاتَ أَتَيْنَ مِنَ الْحَزِينِ تَجَلُّدًا!

(٥٩)

قال في ألم الهوى، (من الرجن):

- ١ - قَلْبٌ يَلْوَعَاتِ الْهَوَى مَعْمُودُ
 - ٢ - مَا ذُقْتُ طَعْمَ الْمَوْتِ فِي كَأْسِ الْأَسَى
 - ٣ - مَنْ ذَا يُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى؟
 - ٤ - أَمْ كَيْفَ أَسْلُو غَادَةً، مَا حُبُّهَا
 - ٥ - «الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ
- حَيٌّ كَمَيْتٍ، حَاضِرٌ مَفْقُودُ
حَتَّى سَقَتْنِيهِ الظَّبَاءُ الْغَيْدُ
إِذْ لَا دَوَاءَ لِلْهَوَى مَوْجُودُ
إِلَّا قَضَاءُ مَا لَهُ مَرْدُودُ؟
وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودُ..»

(٦٠)

وقال يمدح والي إشبيلية إبراهيم بن حجاج، (من الوافر):

- ١ - كِتَابُ الشَّوْقِ يَطْوِيهِ الْفَوَادُ
 - ٢ - تَخْطُ يَدُ الْبَكَاءِ بِهِ سَطُورًا
 - ٣ - وَكَيْفَ بِي فَوَادُ مُسْتَطِيرٌ
 - ٤ - أَمِنْ يَمَنِ يَكُونُ الْجُودُ خِلَافًا
 - ٥ - زِيَارَتُهُ لِمَنْ يَأْتِيهِ حَجٌّ
 - ٦ - وَمَا لِي فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ عُذْرٌ
- وَمِنْ فَيْضِ الدَّمُوعِ لَهُ مِدَادُ
عَلَى كَبْدِي وَيُمْلِيهَا السُّهَادُ
لِمَنْ لَا يَسْتَطِيرُ لَهُ فَوَادُ
وإِبْرَاهِيمُ حَاتِمُهَا الْجَوَادُ؟
وَمِدَحَتُهُ رِبَاطٌ أَوْ جِهَادُ
وَلِي فِي الْأَرْضِ رَاحِلَةٌ وَزَادُ

(٦١)

وقال في فتح قَرْمُونَةَ وَالظَّفَرِ بَابِنِ سَوَادَةَ، (من المنسرح):

-
- (٢) جاءت «الأسى» في البيتة «الرجاء».
 - (٣) جاءت «للهم» في البيتة «للضنى».
 - (٥) البيت مضمن.

- ١- أَمَّا الْهُدَى فَاسْتِقَامَ مِنْ أَوْدِهِ
- ٢- وَاَنْتَعَشَ الدِّينُ بَعْدَ عَثْرَتِهِ
- ٣- وَزُلْزَلَ الْكُفْرُ مِنْ قَوَاعِدِهِ
- ٤- بِفَتْحِ قَرْمُونَةَ الَّتِي سَبَقَتْ
- ٥- بِيُْمْنٍ أَسْنَى أُمِّيَّةٍ حَسْبًا
- ٦- إِمَامٌ عَدْلٍ عَلَى رَعِيَّتِهِ
- ٧- أَحْيَا لَنَا الْعَدْلَ بَعْدَ مَيِّتَتِهِ
- ٨- فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ مَكْرَمَةً
- ٩- فَأَمْسُهُ دُونَ يَوْمِهِ كَرَمًا
- ١٠- لِلَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ مَلِكٍ
- وَمَدَّ أَطْنَابَهُ عَلَى عَمَدِهِ
- وَاتَّصَلَتْ كَفُّهُ عَلَى عَظْدِهِ
- وَجَبَّ رَأْسُ النِّفَاقِ مِنْ كَتَدِهِ
- مَا عَدَّ كَفُّ الْخِلَافِ مِنْ عَدَدِهِ
- وَخَيْرِهِمْ رَافِدًا لِمُرْتَفَدِهِ
- أَشْفَقُ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدِهِ
- وَرَدَّ رُوحَ الْحَيَاةِ فِي جَسَدِهِ
- وَيَقْصُرُ الْوَصْفُ عَلَى مَدَى أَمْدِهِ
- وَيَوْمُهُ فِي السَّمَاحِ دُونَ غَدِهِ
- لَا بَسَ ثَوْبِ السَّمَاحِ مُعْتَقَدِهِ

(٦٢)

وقال يرثي الفقيه عبيد الله بن يحيى ، (من الطويل):

- ١- لَقَدْ فُجِعَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ بِنَاصِرٍ
- ٢- بَكْتُهُ الْيَتَامَى وَالْأَيَامَى وَأَعْوَلْتُ
- كَمَا فُجِعَ الْإِيْتَامُ مِنْهُ بِوَالِدٍ
- عَلَيْهِ الْأَسَارَى خَائِبَاتِ الْمَوَاعِدِ

(٦٣)

وقال في فضل المال ، (من البسيط):

- ١- قَالُوا: نَأَيْتَ عَنِ الْإِخْوَانِ. قُلْتُ لَهُمْ
- ٢- دَعْنِي أَصْنُ حَرًّا وَجْهِي عَنْ إِزَالَتِهِ
- مَالِي أَخٌ مَا تَطْوَى عَلَيْهِ يَدِي
- وَأِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَلَدِي

- (١) الأود: الاعوجاج.
- (٢) جُبَّ: قطع. الكند: مجتمع الكتفين.
- (٣) قرمونة: مدينة تقع في شرق إثيوبية.
- (٤) انظر القطعة رقم (٥٠).

(٢) الأيم: الرجل الذي فقد زوجته ، أو المرأة التي فقدت زوجها.

(٦٤)

وقال في تهنئة الناصر لدين الله، (من البسيط):

- ١ - يا بَنَ الخلائفِ والصَّيْدِ الصَّنَادِيْدِ أَلَقْتُ إِلَيْكَ الرَّعَايَا بِالْمَقَالِيْدِ

(٦٥)

وقال في يوم بيعته، (من البسيط):

- ١ - يا مَنْ عَلَيْهِ رِداءُ البأسِ والجودِ من جودِ كَفِّكَ يجري الماءُ في العودِ
٢ - لَمَّا تَطَلَعْتَ في يومِ الخميسِ لنا والناسُ حولك في عيدٍ بلا عيدِ
٣ - وبادرتُ نحوكَ الأبصارُ واكتحلتُ بحسنِ يوسُفَ في محرابِ داودِ

(٦٦)

وقال في صفةِ الخمرة، (من الوافر):

- ١ - مُورِدَةٌ إذا دارَتْ ثلاثاً يُفْتَحُ ورْدُها ورْدَ الخدودِ
٢ - فإنْ مُزِجَتْ تخالُ الشمسَ فيها مُطَبَّقَةٌ على قَمَرِ السُّعُودِ

(٦٧)

وقال في معنى الشيب، (من الوافر):

- ١ - سَوادُ المرءِ تُنْفِذُهُ اللَّيالي وإنْ كانتْ تَصِيرُ إلى نَفادِ
٢ - فأسودُّهُ يَصِيرُ إلى بَياضٍ وأبيضُّهُ يَعودُ إلى سَوادِ

(١) الصيد: مفردها الأصيد الملك الزاهي المتكبر.

(١) جاءت «سواد المرء» في الشريشي «شباب المرء».

(٢) جاءت «فأسوده يصير» في الشريشي «فأسوده يعود».

قال في خدمة السلطان وصحبته، (من الطويل):

- ١- تَجَنَّبَ لِبَاسَ الْخَزْإِ إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا وَلَا تَخْتَمُ يَوْمًا بِفَصٍّ زَبْرَجِدٍ
- ٢- وَلَا تَتَطَيَّبَ بِالْغَوَالِي تَعَطُّرًا وَتَسْحَبَ أَذْيَالَ الْمُلَاءِ الْمُعْضِدِ
- ٣- وَلَا تَتَخَيَّرَ صَيِّتَ النَّعْلِ زَاهِيًا وَلَا تَتَصَدَّرُ فِي الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
- ٤- وَكُنْ هَمَلًا فِي النَّاسِ أَغْبَرَ شَاعِنًا تَرُوحُ وَتَغْدُو فِي إِزَارٍ وَبُرْجِدٍ
- ٥- يَرَى جِلْدَ كَبْشٍ، تَحْتَهُ كُلُّمَا اسْتَوَى عَلَيْهِ، سَرِيرًا فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ
- ٦- وَلَا تَطْمَحِ الْعَيْنَانِ مِنْكَ إِلَى أَمْرِي لَهُ سَطَوَاتُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
- ٧- تَرَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِزَبْرِجٍ عَيْشِهَا وَقَادَتْ لَهُ الْأَطْمَاعُ مِنْ غَيْرِ مَقُودِ
- ٨- فَاسْمَنْ كَشْحِيهِ وَأَهْزِلْ دِينَهُ وَلَمْ يَرْتَقِبْ فِي الْيَوْمِ عَاقِبَةَ الْغَدِ
- ٩- فَيَوْمًا تَرَاهُ تَحْتَ سَوْطٍ مُجَرَّدًا وَيَوْمًا تَرَاهُ فَوْقَ سَرْجٍ مُنْضَدٍ
- ١٠- فَيُرَحِّمُ تَارَاتٍ وَيُحْسَدُ تَارَةً فَذَا شَرُّ مَرْحُومٍ وَشَرُّ مُحْسَدٍ

قال في الحرب وذكر القائد، (من الوافر):

- ١- مَقِيلُكَ تَحْتَ أَظْلَالِ الْعَوَالِي وَيَيْتُكَ فَوْقَ مَهَوَاتِ الْجِيَادِ
- ٢- تَبْخْتَرُ فِي قَمِيصٍ مِنْ دِلَاصٍ وَتَرْفُلُ فِي رِدَاءٍ مِنْ نِجَادِ
- ٣- كَأَنَّكَ لِلْحُرُوبِ رَضِيعُ ثُدَيِّ غَذَّتْكَ بِكُلِّ دَاهِيَةٍ نَادِ

-
- (٢) المعضد من الثياب: الذي له علم في موضع العضد من اليد.
 (٤) الهمل (في الأصل): الإبل المتروكة سدى، ومفردا هامل. البرجد: الكساء الغليظ.
 (٥) الصرح الممرد: البناء العالي.
 (٧) الزبرج: الزينة من وشي أو نحوه.
 (٨) الكشح من الجسم: ما بين السرة ووسط الظهر. الدين: الطاعة والجزاء.
-

- (١) المقيبل: مكان النوم وقت القيلولة.
 (٢) الدلاص: الدرع، الواحد والجمع على السواء.
 (٣) الناد: الداهية.

- ٤- فَكَمْ هَذَا التَّمَنِّي لِلْمَنَايَا وَكَمْ هَذَا التَّجَلُّدُ لِلْجِلَادِ!
- ٥- لَيْتَنِي عُرِفَ الْجِهَادُ بِكُلِّ عَامٍ فَإِنَّكَ طَوَّلَ دَهْرَكَ فِي جِهَادٍ
- ٦- وَإِنَّكَ حِينَ أُبْتُ بِكُلِّ سَعْدٍ كَمِثْلِ الرُّوحِ آبَ إِلَى الْفُؤَادِ
- ٧- رَأَيْنَا السَّيْفَ مُرْتَدِيًا بِسَيْفٍ وَعَيْنَا الْجَوَادَ عَلَى الْجَوَادِ

(٧٠)

أهدى طبق ورد وريحان ومعه قوله، (من الطويل):

- ١- رِيَّاحِينَ أَهْدِيهَا لِرِيَّحَانَةِ الْمَجْدِ جَتَّتْهَا يَدُ التَّخْجِيلِ مِنْ حُمْرَةِ الْخَدِّ
- ٢- وَوَرَّدَ بِهِ حَيَّتْ غُرَّةَ مَا جَدِ شَمَائِلُهُ أَذْكَى نَسِيمًا مِنَ الْوَرْدِ
- ٣- وَوَشِي رَبِيعَ مُشْرِقِ اللَّوْنِ نَاضِرٍ يَلُوحُ عَلَيْهِ ثَوْبُ وَشْيٍ مِنَ الْحَمْدِ
- ٤- بَعَثْتُ بِهَا زَهْرَاءَ مِنْ فَوْقِ زَهْرَةِ كَتَرَكِبَ مَعَشُوقِينَ خَدًّا عَلَى خَدِّ

(٧١)

ومن شعره السائر، (من البسيط):

- ١- الْجِسْمُ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ، بَلْ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
- ٢- إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ، فَهُمَا سَهْمَانِ فِي كَيْدِي

(٧٢)

قال في الشباب، (من الوافي):

- ١- شَبَابِي، كَيْفَ صِرْتُ إِلَى نَفَادٍ وَبُدِّلْتَ الْبَيَاضَ مِنَ السَّوَادِ؟

(٢) جاءت «سهمان» في الجذوة والنفع «سهماك».

- ٢- وَمَا أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ إِلَّا
 ٣- فِرَاقَكَ عَرَفَ الْأَحْزَانُ قَلْبِي
 ٤- فَيَا لَنَعِيمِ عَيْشٍ قَدْ تَوَلَّى
 ٥- كَأَنِّي مِنْكَ لَمْ أَرْبِعْ بَرْبَعِ
 ٦- سَقَى ذَاكَ الرَّبَى وَبُلُّ الثَّرِيَا
 ٧- زَمَانٌ كَانَ فِيهِ الرُّشْدُ غَيًّا
 ٨- فَكَمْ لِي مِنْ غَلِيلٍ فِيكَ خَافِ
 ٩- يُقْبَلُنِي بَدَلٌ مِنْ قَبُولِ
 ١٠- وَأَجْنُبُهُ فَيُعْطِينِي قِيَادًا
- كَمَا أَبْقَتْ مِنَ الْقَمَرِ الدَّادِي
 وَفَرَّقَ بَيْنَ جَفْنِي وَالرُّقَادِ
 وَيَا لَغَلِيلِ حُزْنٍ مُسْتَفَادِ
 وَلَمْ أَرْتُدْ بِهِ أَحْلَى مُرَادِ
 وَغَادَى نَبْتُهُ صَوْبُ الْغَوَادِي
 وَكَانَ الْغَيُّ فِيهِ مِنَ الرَّشَادِ
 وَكَمْ لِي مِنْ عَوِيلٍ فِيكَ بَادِي
 وَيُسْعِدُنِي بِوَصْلٍ مِنْ سُعَادِ
 وَيَجْنُبُنِي فَأُعْطِيهِ قِيَادِي

(٧٣)

قال يرثي ولده، (من المنسرح):

- ١- وَاكْبِدَا قَدْ قُطِعَتْ كَبِيدِي!
 ٢- مَا مَاتَ حَيٌّ لِمَيِّتٍ أَسْفَا
 ٣- يَا رَحْمَةَ اللَّهِ جَاوِرِي جَدَثًا
 ٤- وَنَوْرِي ظُلْمَةَ الْقُبُورِ عَلَى
 ٥- مَنْ كَانَ خِلَؤًا مِنْ كُلِّ بَائِقَةٍ
 ٦- يَا مَوْتُ، «يَحْيَى» لَقَدْ ذَهَبَتْ بِهِ
 ٧- يَا مَوْتُهُ لَوْ أَقَلْتُ عَشْرَتَهُ
- وَحَرَقَتْهَا لَوَاعِجُ الْكَمَدِ
 أَعْذَرَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدِ
 دَفَنْتُ فِيهِ حُشَاشَتِي بِيَدِي
 مَنْ لَمْ يَصِلْ ظُلْمُهُ إِلَى أَحَدِ
 وَطَيَّبَ الرُّوحَ طَاهِرَ الْجَسَدِ
 لَيْسَ بِزُمَيْلَةٍ وَلَا نَكِدِ
 يَا يَوْمَهُ لَوْ تَرَكْتَهُ لِعَدِ!

(٢) الدَّادِي: ثلاث ليالٍ من آخر الشهر قبل ليالي المحاق.

(٣) جاءت «جفني» في البيّمة «عيني».

(٥) لم أربع: لم أتقلب فيها حيث أشاء. الربع: الدار.

(٦) جاءت «الربى» في العقد «الثرى». الغوادي: مفردها الغادية، وهي السحابة تنشأ غدوة.

(٨) جاءت «فيك» في العقد «فيه» (في الصدر والعجز).

(٣) الجدث: القبر.

(٦) الزمئل: الجبان الضعيف. النكد: الشؤم العسر.

- ٨- يَا مَوْتُ لَوْلَمْ تُكُنْ تُعَاجِلُهُ
 ٩- أَوْ كُنْتَ رَاخِيَةً فِي الْعِنَانِ لَهُ
 ١٠- أَيُّ حُسَامٍ سَلَبْتَ رَوْنَقَهُ
 ١١- وَأَيُّ سَاقٍ قَطَعْتَ مِنْ قَدَمٍ
 ١٢- يَا قَمَرًا أَجَحَفَ الْخُسُوفُ بِهِ
 ١٣- أَيُّ حَشَا لَمْ تَذُبْ لَهُ أَسْفًا
 ١٤- لَا صَبْرَ لِي بَعْدَهُ وَلَا جَلْدَ
 ١٥- لَوْلَمْ أُمْتُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَمَدًا
 ١٦- يَا لَوْعَةً مَا يَزَالُ لَاعْجُهَا
- لَكَانَ، لَا شَكَّ، بَيُّضَةُ الْبَلَدِ
 حَازَ الْعُلَا وَاحْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ
 وَأَيُّ رُوحٍ سَلَلْتَ مِنْ جَسَدٍ؟
 وَأَيُّ كَفٍّ أَزَلْتَ مِنْ عَضُدٍ؟
 قَبْلَ بُلُوغِ السَّوَاءِ فِي الْغَدِّ
 وَأَيُّ عَيْنٍ عَلَيْهِ لَمْ تَجُدِ؟
 فَجَعْتُ بِالصَّبْرِ فِيهِ وَالْجَلْدِ
 لِحَقِّ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ كَمَدِي
 يَقْدَحُ نَارَ الْأَسَى عَلَى كِبَدِي

(٧٤)

قال في ذكر الموت، (من البسيط):

- ١- مَنْ لِي إِذَا جُدْتُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
 ٢- وَالْدَمْعُ يَهْمِلُ وَالْأَنْفَاسُ صَاعِدَةٌ
 ٣- ذَاكَ الْقَضَاءُ الَّذِي لَا شَيْءَ يَصْرِفُهُ
- وَكَانَ مِنِّي نَحْوَ الْمَوْتِ قِيدَ يَدٍ
 فَالْدَمْعُ فِي صَبَبٍ وَالنَّفْسُ فِي صُعْدٍ
 حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

(٧٥)

قال في خشية الله، (من السريع):

- ١- مَدَامِمْ قَدْ خَدَدْتُ فِي الْخُدُودِ
 وَأَعَيْنُ مَكْحُولَةً بِالْهُجُودِ

(٨) بيضة البلد: سيدها.

(٩) الأمد: الغاية.

(١٠) جاءت «سلبت» في اليتيمة «أخذت».

(١٢) ليلة السواء: هي الليلة الرابعة عشرة، أي أنه لما يكتمل.

(١) القيد: القدر.

- ۲- وَمَعَشَرٌ أَوَّعْدُهُمْ رَبُّهُمْ
 ۳- فَهُمْ عُكُوفٌ فِي مَحَارِبِهِمْ
 ۴- قَدْ كَادَ أَنْ يُعْشِبَ مِنْ دَمْعِهِمْ
- فَبَادَرُوا خَشْيَةَ ذَاكَ الْوَعِيدِ
 يَكُونُ مِنْ خَوْفِ عِقَابِ الْمَجِيدِ
 مَا قَابَلَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي السُّجُودِ

(٧٦)

قال في الصدّ، (من الكامل):

- ۱- يُنَبِّكَ أَنَّكَ لَمْ تَجِدْ وَجْدِي
 ۲- نَامَ الْخَلِيُّ عَنِ الشَّجِيِّ بِهِ
 ۳- كُنْتَ الشِّفَاءَ فَصِرْتَ لِي سَقْمًا
- مَا خَدَّتِ الْأَعْبَرَاتُ مِنْ خَدِّي
 وَجَفَا الْمَلُولُ وَلَجَّ فِي الْصَّدِّ
 أَبَدًا تَتَوَقُّ إِلَى هَوَى مُرْدِي

(٧٧)

قال في الطيف، (من الوافر):

- ۱- سَرَى طَيْفُ الْحَبِيبِ عَلَى الْبُعَادِ
 ۲- فَبَاتَ إِلَى الصَّبَاحِ، يَدِي وَسَادُ
 ۳- بِنَفْسِي مَنْ أَعَادَ إِلَيَّ نَفْسِي
 ۴- خَيَالُ زَارَنِي لَمَّا رَأَنِي
 ۵- يُوَاصِلُنِي عَلَى الْهَجْرَانِ مِنْهُ
- لِيُصْلِحَ بَيْنَ عَيْنِي وَالرُّقَادِ
 لَوَجَّتِهِ، كَمَا يَدُهُ وَسَادِي
 وَرَدَّ إِلَى جَوَانِحِهِ فُؤَادِي
 عَدْتَنِي عَنْ زِيَارَتِهِ عَوَادِي
 وَيُذْنِنِي عَلَى طُولِ الْبُعَادِ

(٧٨)

ذكر الفتح بن خاقان في مطمح الأنفس أن ابن عبد ربه مرّ تحت قصر فسمع غناءً لمغنية فأعجب به، فسرعان ما تناول رقعة وكتب فيها إلى صاحب القصر، (من البسيط):

(٢) الشجي: الحزين، والمشغول البال.

(٤) عدتني: منعني وصرفتني.

- ١- يَا مَنْ يَضْنُ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْغَرْدِ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْبُخْلَ مِنْ أَحَدٍ
- ٢- لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
- ٣- لَوَلَا اتَّقَائِي شَهَاباً مِنْكَ يُحْرِقُنِي
- ٤- لَوْ كَانَ زُرِيَابُ حَيَاً ثُمَّ أَسْمَعُهُ
- ٥- فَلَا تَضْنَنَّ عَلَيَّ سَمْعِي تُقْلِدُهُ
- ٦- أَمَّا النَّيِّدُ فَإِنِّي لَسْتُ أَشْرِبُهُ

(٧٩)

قال في الغزل، (من المديد):

- ١- يَا مُجِيلَ الرُّوحِ فِي جَسَدِي وَالَّذِي يَفْتَرُّ عَنْ بَرْدِ
- ٢- وَفَرِيدَ الْحُسْنِ وَاحِدَهُ مُنْتَهَاهُ مُنْتَهَى الْعَدَدِ
- ٣- خُذْ بِكَفِّي إِنِّي غَرِقُ فِي بَحَارِ جَمَّةِ الْمَدَدِ
- ٤- وَرِيَا حُ الْهَجْرِ قَدْ هَدَمْتُ مَا أَقَامَ الصَّبْرُ مِنْ أَوْدِي

(٨٠)

قال في الشراب والنساء، (من الطويل):

- ١- وَحَامِلَةَ رَاحاً عَلَى رَاحَةِ الْيَدِ مُورَدَةٍ تَسْعَى بِلَوْنِ مُورَدٍ
- ٢- مَتَى مَا تَرِ الْإِبْرِيْقَ لِلْكَأْسِ رَاكِعاً تُصَلُّ لَهُ، مِنْ غَيْرِ طُهْرٍ وَتَسْجُدِ

(١) جاءت «البخل» في النفع «الضن».

(٥) جاءت «تقلده» في النفع «ومُنْ به».

(٣) جمّة: كثيرة.

(٤) جاءت «الصبر» في العقد «الوصل». الأود: الاعوجاج.

(٢) جاءت «ترى» في العقد «تري» من دون جزمه.

- ٣- على ياسمين كاللجين، ونرجس
٤- بتلك وهذي فآله ليلاك كله
٥- «ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
- كأقراط در في قضيب زبرجد
وعنها فسل، لا تسأل الناس عن غد
ويأتيك بالأخبار من لم تزود»

(٨١)

قال في الغزل، (من الخفيف):

- ١- يا غليلاً كالنار في كبدي
٢- وجفوناً تذري الدُموع أسي
٣- ليت من شفني هواه رأى
٤- عادة نازح محلتها
٥- «رب خرق من دونها قذف
- وأغتراب الفؤاد عن جسدي
وتبيع الرقاد بالسُّهد
زفرات الهوى على كبدي
وكلتني بلوعة الكمد
ما به غير الجن من أحد»

(٨٢)

قال في الشوق، (من المجزوء الرمل):

- ١- يا قتيلاً من يده
٢- قدحت للشوق ناراً
٣- هائم يبكي عليه
٤- كل يوم هو فيه
٥- «قلبه عند الثريا
- ميتاً من كمد
عينه في كبد
رحمة ذو حسد
مستعيد من غده
بائن عن جسده»

(٣) اللجين: الفضة (والكلمة مصغرة لا مفرد لها)

(٤) جاءت «ليلاك» في البيمة «يومك».

(٥) البيت لطرفة بن العبد من معلقته.

(٣) شف الشيء: رق فظهر ما وراءه، يريد أضعف.

(٥) البيت من شواهد العروض.

قافية الذال

(٨٣)

قال في الخمرة، (من المديد):

- ١- ذَكَرْتُ مِنْ طِيزَنَابَاذٍ فَقَرَى الْكَرْخَ فَبَغْدَاذٍ
- ٢- قَهْوَةً لَيْسَتْ بِبَاقِذَةٍ وَلَا وَلَا يَتَعِ وَلَا دَاذِي
- ٣- مُرَّةً يَهْذِي الْحَلِيمُ بِهَا بِأَبِي ذَلِكَ مَنْ هَاذِي!
- ٤- فَهِيَ أَسَاذُ الشَّرَابِ بِنَا وَالْمَعَانِي دَابُّ أَسْتَاذِي

-
- (١) طيزناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية على طريق الحاج. كان اسمها «صَيَزَنَابَاذ» يعني بالفارسية البلدة المنسوبة إلى صيزن بن معاوية. بغداد في الأصل تنتهي بذال على لغة الفرس، ثم تحولت الذال إلى دال.
 - (٢) الباذق: النبيذ الأحمر، أصلها الفارسي «بَاذَه». البتع: نبيذ يتخذ من غسل كأنه الخمر صلابة. الداذي: شراب الفساق.

قافية الراء

(٨٤)

قال في غزل الغلام، (من مجزوء الرمل):

- | | | |
|----|--------------------------------|--------------------------------|
| ١- | يَا هِلَالاً قَدْ تَجَلَّى | فِي سَحَابٍ مِنْ حَرِيرٍ |
| ٢- | وَأَمِيرًا بِهِوَاهُ | قَاهِرًا كُلَّ أَمِيرٍ |
| ٣- | مَا لِحَدِيدِكَ اسْتَعَارَا | حُمْرَةَ الْوَرْدِ الْمُنِيرِ؟ |
| ٤- | وَرُسُومُ الْوَصْلِ قَدْ أَلَّ | بَسَهَا ثَوْبَ الدُّثُورِ |

(٨٥)

قال في الغزل، (من مجزوء الكامل):

- | | | |
|----|-----------------------------------|---------------------------------------|
| ١- | يَا مُقَلَّةَ الرَّشَاءِ الْغَرِي | رِ وَشُقَّةَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ |
| ٢- | مَا رَنَّقْتَ عَيْنَاكَ لِي | بَيْنَ الْأَكِلَةِ وَالسُّتُورِ |
| ٣- | إِلَّا وَضَعْتُ يَدِي عَلَى | كَبْدي مَخَافَةَ أَنْ تَطِيرُ |
| ٤- | هَبْنِي كَبْعُضِ حَمَامٍ مَكَدْ | كَةَ وَاسْتَمِعْ قَوْلَ النَّذِيرِ |
| ٥- | «أَبْنِي لَا تَظْلِمَ بِمَكَدْ | كَةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرِ» |

(٨٦)

قال في الغزل، (من الرجز):

- (٢) رنق الطائر: خفق بجناحيه، ورنقت عيناك: تحركتا.
- (٥) البيت لسبيعة بنت الأحب.

- ١- لَمْ أَذِرْ، جَنِّي سَبَانِي أَمْ بَشَرُ
- ٢- أَمْ نَاطِرٌ يَهْدِي الْمَنَايَا طَرْفُهُ
- ٣- يُحْيِي قَتِيلًا مَا لَهُ مِنْ قَاتِلٍ
- ٤- مَا بَالُ رَسْمِ الْوَصْلِ أَضْحَى دَارِسًا
- ٥- «دَارٌ لِسَلَمَى إِذْ سُلِّمَى جَارَةٌ
- أَمْ شَمْسُ ظَهَرٍ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرُ!
- حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ مِنْهُ فِي النَّظَرِ
- إِلَّا سِهَامُ الطَّرْفِ رِيشتَ بِالْحَوَرِ!
- حَتَّى لَقَدْ أَذْكَرَنِي مَا قَدْ دَثِرُ؟
- قَفَرًا تُرَى آيَاتُهَا مِثْلَ الْزُبُرِ»

(٨٧)

قال في الغزل، (من مجزوم الكامل):

- ١- هَتَكَ الْحِجَابَ عَنِ الضَّمَائِرِ
- ٢- يَرْنُو فَيَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ
- ٣- يَا سَاحِرًا مَا كُنْتُ أَعُدُّ
- ٤- أَقْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا
- ٥- «وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ
- طَرَفٌ بِهِ تُبْلَى السَّرَائِرُ
- بَ كَأَنَّهُ فِي الْقَلْبِ نَاطِرُ
- رِفٌ قَبْلُهُ فِي النَّاسِ سَاحِرُ
- أَذْنَيْتَنِي فَالْقَلْبُ طَائِرُ
- نَكَ لَابَنُ فِي الصَّيْفِ تَامِرُ»

(٨٨)

قال في الغزل، (من مجزوء الرجز):

- ١- أَقْصَرْتُ بَعْضَ الْإِقْصَارِ
- ٢- صَبَّرَنِي لَمَّا سَارَ
- ٣- «وَقَالَ لِي بِاسْتِعْبَارِ:
- عَنْ شَادِنٍ نَائِي الدَّارِ
- وَلَمْ أَكُنْ بِإِلَ صَبَّارِ
- «صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ»

(٢) جاءت «منه» في البيمة «فيه».

(٣) ريشت بالحور: ضعفت.

(٥) البيت للحطية. لابن: كثير اللبن. التامر: الكثير التمر.

(١) الشادن: ولد الظبية.

(٣) القول لهند بنت عتبة من رجز قالته يوم معركة أحد، تخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين.

(٨٩)

قال في صفة حبيب، (من مجزوء الرمل):

- ١- يا هلالاً قد تجلّى في ثياب من حريز
- ٢- وأميراً بهواه قاهراً كل أمير
- ٣- ما لخدّيك استعاراً حمرة الورد النضير؟
- ٤- ورُسوم الوصل قد أُلّ بستها ثوب دُور
- ٥- «مُفِراتٍ دارساتٍ مثل آيات الزبور»

(٩٠)

قال في عودة عبد الله بن محمد الزّجالي إلى وزارته ثانية، (من المنسرح):

- ١- يا ملكاً يزدهي به المنبر والمسجد الجامع الذي عمّر
- ٢- خليفة الله في بريته يسرّ للناس مثل ما يجهر
- ٣- يا قمر الأرض إن تغب فلقد أقمّت للناس كوكباً يزهر
- ٤- ما فرح الناس مثل فرحتهم لما أقيّل الأديب واستوزر
- ٥- وابتهج المُلْك حين دبره عين الإمام التي بها يُبصر
- ٦- قُطِب عليه المدار أجمعه في الأمر والرأي كلما دبر
- ٧- لم يزل البيت طول غيبته أعمى، فلما استوى به أنصر

(٩١)

قال في وصف «منية كتش»، (من الطويل):

- ١- ألما على قصر الخليفة فانظرا إلى منية زهراء شيدت لأزهارا

(٥) البيت مضمن مذكور في المعيار: ٦٦.

(٢) البرية: الخلق، من الفعل براً يبرأ.

(١) أمر الأمير محمد أن يبني له قصر في ضيعته «كتش» قرب قرطبة، فسمي «منية كتش».

- ٢ - مُزَوَّقَةٍ تَسْتَوْدِعُ النَجْمَ سَرَّهَا
- ٣ - هِيَ الزَّهْرَةُ الْبَيْضَاءُ فِي الْأَرْضِ الْبَسَتْ
- ٤ - يَوْذُ وَإِدَاداً كُلُّ عَضْوٍ وَمِفْصَلٍ
- ٥ - بِنَاءٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ حَلَّ قِنَاعَهُ
- ٦ - تَعَالَى عُلُوءاً فَاتَ عَنْ كُلِّ وَاصِفٍ
- ٧ - تَرَى الْمُنْيَةَ الْبَيْضَاءَ فِي كُلِّ شَارِقٍ
- ٨ - إِذَا سَدَلْتَ سِتْراً عَلَى كُلِّ كَوْكَبٍ
- ٩ - فَإِنْ عَذَرْتَ شَمْسَ الضُّحَى فِي نَجْوِيهَا
- ١٠ - وَدُونَكَ فَانْظُرْ، هَلْ تَرَى مِنْ تَفَاوُتٍ
- ١١ - تَرَى السَّوْسَنَ الْمُنَادَ بَيْنَ رِيَاضِهَا
- ١٢ - تَوْشَّحَنَ مِنْ هَذَا الْيَمَانِيِّ مِثْلَمَا
- ١٣ - بِمَوْشِيَّةٍ يُهْدِي إِلَيْهَا نَسِيمُهَا
- ١٤ - سِداوُئُهَا مِنْ نَاصِعِ اللَّوْنِ أَيْضٍ
- ١٥ - تُلَاحِظُ لِحْظاً مِنْ عَيُونٍ، كَأَنَّهَا
- ١٦ - تَفَكَّهُ أَمِينَ اللَّهَ وَابْنَ أَمِينِهِ
- ١٧ - إِمَامَ الْهُدَى لَا زَلَّتْ فِي ظِلِّ حَبْرَةٍ

(٩٢)

قال في القلم، (من المنسرح):

- ١ - بَكَفِّهِ سَاحِرُ الْبَيَانِ إِذَا أَدَارَهُ فِي صَحِيفَةٍ سَحَرَا

(٣) المغفر: ما يلبس تحت القلنسوة من زرد في الحرب.

(٨) كبا نوره: خف وخمد.

(١١) المناد: المتمايل. البهار: اسم زهرة، فارسية الأصل. تدنر: صار كالدينار.

(١٤) السدى: ما مُدَّ من خيوط الثوب. وهو خلاف اللحم، ما كان من الخيوط في العرض. أما السدادة فلم ترد، ولعلها من لهجتهم.

(١٦) رائحاً: ذاهباً مساءً. مبكراً: ذاهباً صباحاً.

- ٢- يَنْطِقُ فِي عُجْمَةٍ بِلَفْظَتِهِ
- ٣- نَوَادِرُ يَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِهَا
- ٤- نِظَامٌ دُرُّ الْكَلَامِ ضَمَّنَهُ
- ٥- إِذَا امْتَطَى الْخِنْصَرِينَ أَذْكَرَ مِنْ
- ٦- يَخَاطَبُ الْغَائِبَ الْبَعِيدَ بِمَا
- ٧- تَرَى الْمَقَادِيرَ تَسْتَدِفُّ لَهُ
- ٨- شَخْتُ ضَيْلٍ لِفَعْلِهِ خَطَرٌ
- ٩- تَمْجُ فِكَاةَ رَيْقَةٍ صَغُرَتْ
- ١٠- تُوَاقِعُ النَّفْسُ مِنْهُ مَا حَذِرَتْ
- ١١- مَهْفَهْفٌ تَزْدَهِي بِهِ صُحُفٌ
- ١٢- كَأَنَّمَا تَرْتَعُ الْعَيُونَ بِهَا
- ١٣- إِنَّ قَرَبْتَ مُرْطَتٌ طَوَابِعُهَا
- ١٤- يَكَادُ عَنَوَانُهَا لِرَوْعَتِهِ
- نَصَمُ عَنْهَا وَتُسْمِعُ الْبَصَرَا
- إِنْ تَسْتَبِينَهَا وَجَدْتَهَا صُورَا
- سِيلَكًا لَخَطُّ الْكِتَابِ مُسْتَطَرَا
- سَحْبَانٌ فِيمَا أَطَالَ وَاخْتَصَرَا
- يُخَاطَبُ الشَّاهِدَ الَّذِي حَضَرَا
- وَتُنْفِذُ الْحَادِثَاتُ مَا أَمَرَا
- أَعْظَمُ بِهِ فِي مُلَمَّةٍ خَطَرَا
- وَخَطْبُهَا فِي الْقُلُوبِ قَدْ كَبُرَا
- وَرَبِّمَا جُنِبَتْ بِهِ الْحَذَرَا
- كَأَنَّمَا حُلِّيتَ بِهِ دُرَرَا
- خِلَالَ رَوْضٍ مُكَلَّلٍ زَهَرَا
- مَا فُضَّ طِينٌ لَهَا وَلَا كُسِرَا
- يُنْبِيكَ عَنْ سَرِّهَا الَّذِي اسْتَرَا

(٩٣)

قال في هجاء بعض موالي السلطان وقد سأله إطلاق محبوس فلم يفعل ، (من الكامل):

- ١- حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يَفُكَ أَسِيرَا
- ٢- لَيْسَتْ قَوَافِي آلِ الشُّعْرِ فِيكَ مَدَارِعَا
- أَوْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الزَّمَانِ مُجِيرَا
- سُوداً وَصَكَّتْ أَوْجُهَاً وَصُدُورَا

-
- (٤) المستطر: المکتوب المسطور.
 - (٥) سحبان: أحد خطباء العرب وفصحائها من وائل، يضرب به المثل.
 - (٧) تستدف: تسهل وتستقيم.
 - (٨) الشخت: الرقيق الضامر لا الهازل.
 - (٩) الريقة: ماء الفم.
 - (١١) المهفهف: الضامر البطن الدقيق الخصر.
 - (١٣) مرطت: نزعت وتطايرت.

- ٣- هَلَّا عَطَفْتَ بِرَحْمَةٍ، لَمَّا دَعْتُ وَيَلَّا عَلَيْكَ!، مَدَائِحِي وَثُبُورَا
٤- لَوْ أَنَّ لَوْمَكَ عَادَ جُودًا عَشْرُهُ مَا كَانَ عِنْدَكَ حَاتِمٌ مَذْكُورَا

(٩٤)

قال في صفة البخلاء، (من السريع):

- ١- طَعَامٌ مَنْ لَسْتُ لَهُ ذَاكِرًا دَقَّ كَمَا دَقَّ بِأَنْ يُذَكِّرَا
٢- لَا يُفْطِرُ الصَائِمُ مِنْ أَكْلِهِ لَكِنَّهُ صَوْمٌ لِمَنْ أَفْطَرَا
٣- فِي وَجْهِهِ مِنْ لَوْمِهِ شَاهِدٌ يَكْفِي بِهِ الشَّاهِدُ أَنْ يُخْبِرَا
٤- لَمْ تَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ أَفْعَالُهُ قَطُّ كَمَا لَمْ يُنْكِرِ الْمُنْكَرَا

(٩٥)

قال في حبيب، (من المديد):

- ١- زَادَنِي لَوْمُكَ إِضْرَارَا إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ أَنْصَارَا
٢- طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رَشَا لَوْ دَنَا لِلْقَلْبِ مَا طَارَا
٣- خُذْ بِكَفِّي لَا أُمْتُ غَرْقَا إِنَّ بَحَرَ الْحُبِّ قَدْ فَارَا
٤- أَنْضَجْتُ نَارَ النَّوَى كِبِيدِي وَدُمُوعِي تُطْفِئُ النَّارَا
٥- «رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا»

(٩٦)

سأل أبا العباس القائد حاجة فيها بعض الغلظ فتلكأ فيها عليه. فأخذ قرطاساً، ووقع فيها على البديهة قوله، (من الكامل):

- ١- مَا ضَرَّ عِنْدَكَ حَاجَتِي مَا ضَرَّهَا؟ عُدْرًا إِذَا أُعْطِيتَ نَفْسَكَ قَدْرَهَا

(٥) البيت لعدي بن زيد. أرمقه: الحظه لحظاً خفيفاً. الهندي والغار: نوعان من الطيب يتبخر بهما.

- ٢ - أَنْظُرْ إِلَى عَرْضِ الْبِلَادِ وَطُولِهَا
أَوْ لَسْتَ أَكْرَمَ أَهْلِهَا وَأَبْرَهَا؟
٣ - حَاشَا لِحُودِكَ أَنْ يُوعَرَ حَاجَتِي
ثِقَتِي بِجُودِكَ سَهَّلَتْ لِي وَغَرَهَا
٤ - لَا يَجْتَنِي حُلُو الْمَحَامِدِ مَا جُدَّ
حَتَّى يَذُوقَ مِنَ الْمَطَالِبِ مُرَهَا

(٩٧)

قال وقد منعه المطر عن السفر، (من البسيط):

- ١ - هَلَّا ابْتَكُرْتَ لَبِينَ أَنْتَ مُبْتَكِرٌ؟
هَيْهَاتَ يَا بِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ!
٢ - مَا زِلْتُ أَبْكِي حِذَارَ الْبَيْنِ مُلْتَهَفًا
حَتَّى رَأَيْتُ لِي فِيكَ الرِّيحَ وَالْمَطَرُ
٣ - يَا بَرْدَهُ مِنْ حَيَا مُزِنٍ عَلَى كِبِدٍ
يِرَائُهَا بِغَلِيلِ الشُّوقِ تَسْتَعِرُ
٤ - آلَيْتُ أَلَا أَرَى شَمْسًا وَلَا قَمَرًا
حَتَّى أَرَكَ، فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(٩٨)

قال مهنتاً بولادة الحكم بن الناصر لدين الله، (من الطويل):

- ١ - هَلَاكَ نَمَاهُ الْمَجْدُ وَاخْتَارَهُ الْفَخْرُ
تَلَقَّتْ بِهِ شَمْسٌ وَأَنْجَبَهُ بَدْرُ
٢ - عَلَى وَجْهِهِ سَيِّمَا الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا
فَضَاءَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَابْتَهَجَ الشُّعْرُ
٣ - سَلَالَةُ أَمْلَاكٍ، رَبِيبُ خَلَائِفٍ
أَكْفَهُمْ بَحْرُ وَنَائِلُهُمْ غَمْرُ
٤ - بَدَا لَصَلَاةِ الظُّهْرِ نَجْمٌ مَكَارِمٍ
تَحَفُّ بِهَ الْعُلَيَّا، وَيَكْنُفُهُ الْفَخْرُ
٥ - نَمَاهُ إِلَى الْعُلَيَاءِ خَيْرُ خَلِيفَةٍ
تَتِيَهُ بِهِ الدُّنْيَا، وَيَزْهَى بِهِ الْقَصْرُ
٦ - كَذَاكَ يَطِيبُ الْفَرْعُ إِنْ طَابَ نَجْرُهُ
وَمَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ لَهُ نَجْرُ

(٣) يوعر: يجعله وعراً.

(٢) جاءت «ملتَهَفًا» في النسخ «ملتَهَبًا».

(٣) تستعر: تلتهب.

(٢) سيمما: علامة وإشارة.

(٤) كنفه يكنفه: صانه وحفظه.

(٦) النجر: الأصل.

- ٧- فلا زال محفوفاً بأكنافِ نعمةٍ
 ٨- هنيئاً إمامَ المسلمين عطيةً
 ٩- فيا مَنْ كساهُ اللهُ تاجَ خلافةٍ
 ١٠- وَمَنْ كَانَ يَنْدَى الْخِيزْرَانُ بِكَفِّهِ
 يطيرُ له ذِكْرٌ ويسموبه قَدْرُ
 جبالك بها ربُّ له الحمدُ والشكرُ
 وَمَنْ جُودُهُ قَطْرٌ إِذَا أُعْدِمَ الْقَطْرُ
 وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهِ الْوَرَقُ الْخَضِرُ

(٩٩)

قال في عيادة مريض ، (من البسيط):

- ١- لَا غَرْوَ إِنْ نَالَ مِنْكَ السُّقْمُ وَالضَّرُّ
 ٢- يَا غُرَّةَ الْقَمَرِ الذَّائِي غَضَارَتُهَا
 ٣- إِنْ يُمَسِّرَ جِسْمُكَ مَوْعُكاً بِصَالِيَةٍ
 ٤- أَنْتَ الْحُسَامُ فَإِنْ تَفَلَّلَ مَضَارِبُهُ
 ٥- رُوحٌ مِنَ الْمَجْدِ فِي جُثْمَانٍ مَكْرُمَةٍ
 ٦- لَوْ غَالَ مَجْلُودُهُ شَيْءٌ سِوَى قَدْرِ
 قَدْ تَكْشَفُ الشَّمْسُ لَا بَلَّ يُخْصَفُ الْقَمَرُ
 فِدَى لِنُورِكَ مِنِّي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 فَهَكَذَا يُوعَكُ الضَّرْغَامَةُ الْهَصَرُ
 فَقِيلَ مَا يُقَالُ الصَّارِمُ الذَّكْرُ
 كَأَنَّمَا الصُّبْحُ مِنْ خَدْيِهِ يَنْفَجِرُ
 أَكْبَرْتُ ذَاكَ وَلَكِنْ غَالَهُ الْقَدْرُ

(١٠٠)

قال في وصف الحرب ، (من البسيط):

- ١- كَمْ أَلْحَمَ السَّيْفُ فِي أَبْنَاءِ مَلْحَمَةٍ
 ٢- وَأَوْرَدَ النَّارَ مِنْ أَرْوَاحٍ مَارِقَةٍ
 ٣- كَأَنَّمَا صَالَ فِي ثَنِي مِفَاضَتِهِ
 ٤- لَمَّا رَأَى الْفِتْنَةَ الْعَمِيَاءَ قَدْ رَحِبَتْ
 مَا مِنْهُمْ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ دَيَّارُ
 كَادَتْ تَمِيزُ مِنْ غَيْظٍ لَهَا النَّارُ
 مُسْتَأْسِدٌ حَيْقُ الْأَحْشَاءِ هَرَّارُ
 مِنْهَا عَلَى النَّاسِ آفَاقُ وَأَقْطَارُ

(٣) الصالية: الحمى. الضرغامه والهصر: اسمان للأسد.

(٤) الصارم الذكر: السيف الشديد القطع.

(٦) غاله: سرقه.

(٢) رواية اليتيمة «بارقة». المارقة: هم المارقون أي الخارجون على السلطان.

(٣) المفاضة: الدرع: وجاءت «هرار» في العقد «هذار».

- ٥ - وَأَطْبَقَتْ ظُلْمٌ مِنْ فَوْقِهَا ظُلْمٌ
٦ - قَادَ الْجِيَادُ إِلَى الْأَعْدَاءِ سَارِيَةً
٧ - مَلْمُومَةً تَتَبَارَى فِي مَلْمَمَةٍ
٨ - تَزَوَّرُ عِنْدَ احْتِمَاسِ الطَّعْنِ أَعْيُنُهَا
٩ - تَفُوتُ بِالشَّارِ أَقْوَاماً وَتُذَرِّكُهُ
١٠ - فَنَسَابَ نَاصِرُ دِينَ اللَّهِ يَقْدُمُهُمْ
١١ - كِتَابٌ تَتَبَارَى حَوْلَ رَايَتِهِ
١٢ - قَوْمٌ لَهُمْ فِي مَكْرٍ اللَّيْلِ عَمَمَةٌ
١٣ - يَسْتَقْدِمُونَ كِرَادِيساً مُكَرَّدَسَةً
١٤ - مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لَا يَرْعَى لِهَاجِسَةٍ
١٥ - فِي قَسْطَلٍ مِنْ عَجَاجِ الْحَرْبِ مَذْلَةٌ
١٦ - فَكَمْ بِسَاحَتِهِمْ مِنْ شِلْوٍ مُطْرَحٍ
١٧ - كَأَنَّمَا رَأْسُهُ أَفْلَاقٌ حَنْظَلَةٌ
١٨ - وَكَمْ عَلَى النَّهْرِ أَوْصَالاً مُقْسَمَةٌ
١٩ - قَدْ فُلَقَتْ بِصَفِيحِ الْهِنْدِ هَامُهُمْ
- مَا يُسْتَضَاءُ بِهَا نُورٌ وَلَا نَارٌ
قُبّاً طَوَاهَا كَطِيٍّ أَلْعَصْبِ إِضْمَارٌ
كَأَنَّهَا، لَا عِتْدَالُ الْخَلْقِ، أَفْهَارٌ
وَهُنَّ مِنْ فُرُجَاتِ النَّقْعِ نُظَارٌ
مِنْ آخِرِينَ إِذَا لَمْ يُذَرِّكِ الشَّارُ
وَحَوْلَهُ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ أَنْصَارُ
وَجَحْفَلُ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَارُ
تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِقْبَالُ وَإِذْبَارُ
كَمَا تَدْفَعُ بِالشَّيَارِ تِيَارُ
كَأَنَّهُ مُخْدِرٌ فِي الْغِيلِ هَصَارُ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنِ الْأَرْضِ أَسْتَارُ
كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِجَارُ
وَسَاعِدَاهُ إِلَى الزَّنْدَيْنِ جَمَارُ
تَقَسَّمَتْهَا الْمَنَايَا فَهِيَ أَشْطَارُ
فَهْنٌ بَيْنَ حَوَامِي الْخَيْلِ أَغْشَارُ

- (٦) القب: مفردا الأقب الضامر البطن؛ صفة للخيل.
(٧) جاءت «أفهار» في نسخة اليتيمة المصرية والطهرانية «أقمار». الململة: الكتيبة. الأفهار: حجارة رقيقة تسحق بها الأدوية، مفردا فهر.
(٨) احتماس الطعن: هياجه واشتداده.
(١٠) جاءت «فانساب» في اليتيمة «فانصاع».
(١٣) الكراديس: الجماعات العظيمة من الخيل، واحدها كردوسة.
(١٤) المخدر: الأسد اللازم خدره. الهصار: صفة مبالغة من الهصر، وهو الكسر والدق.
(١٥) القسطل: غبار الحرب.
(١٦) الشلو: الجسم. الإجار: السطح.
(١٧) الأفلاق: مفردا الفلق وهو الشق. الجمار: شحم النخلة.
(١٩) الحوامي: ميامن الحافر ومياسره.

(١٠١)

قال في الشيب، (من البسيط):

- ١- جَارَ الْمَشِيبُ عَلَى رَأْسِي فَغَيَّرَهُ
- ٢- كَأَنَّمَا جُنَّ لَيْلٌ فِي مَفَارِقِهِ
- لَمَّا رَأَى عِنْدَنَا الْحُكَّامَ قَدْ جَارُوا
- فَاعْتَاقَهُ مِنْ بَيَاضِ الصُّبْحِ إِسْفَارُ

(١٠٢)

قال في الشيب، (من الوافر):

- ١- نُجُومٌ فِي الْمَفَارِقِ مَا تَغُورُ
- ٢- كَأَنَّ سَوَادَ لِمَّتِهِ ظَلَامٌ
- ٣- أَلَا إِنَّ الْقَتِيرَ وَعِيدٌ صَدَقِ
- ٤- نَذِيرُ الْمَوْتِ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا
- ٥- وَقُلْنَا لِلنَّفُوسِ: لَعَلَّ عُمَرَاءَ
- ٦- مَتَى كُذِبَتْ مَوَاعِدُهَا وَخَانَتْ
- ٧- لَقَدْ كَادَ السُّلُوءُ يُمِيتُ شَوْقِي
- ٨- كَأَنِّي لَمْ أَزُقْ بَلًّا لَمْ تَرْقُنِي
- ٩- وَلَمْ أَلْقِ الْمُنَى فِي ظِلِّ لَهْوٍ
- وَلَا يَجْرِي بِهَا فَلَكٌ يَدُورُ
- أَغَارَ مِنَ الْمَشِيبِ عَلَيْهِ نُورُ
- لَنَا لَوْ كَانَ يَزْجُرُنَا الْقَتِيرُ
- فَكَذَّبْنَا بِمَا جَاءَ النَّذِيرُ
- يَطُولُ بِنَا وَأَطْوَلُهُ قَصِيرُ
- فَأَوَّلُهَا وَآخِرُهَا غُرُورُ
- وَلَكِنْ قَلَمَّا فُطِمَ الْكَبِيرُ
- شُمُوسٌ فِي الْأَكِلَةِ أَوْ بُدُورُ
- بِأَقْمَارٍ سَحَائِبُهَا السَّتُورُ

(١٠٣)

قال في طفلٍ أصيبَ به، (من الطويل):

- ١- عَلَى مِثْلِهَا مِنْ فَجَعَةٍ خَانَنِي الصَّبْرُ
- فِرَاقُ حَبِيبٍ دُونَ أَوْبَتِهِ الْحَشْرُ

(٢) اعتاقه: عاقه.

(٢) اللَّمَّةُ: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٣) القتير: الشيب، أو أول ما يظهر منه. شبه رأسه برؤوس المسامير في الدرع إذا نقب الشيب في

سواد الشعر.

(٨) الأكلة: لم يرد هذا الجمع في مفرد «الكلة» التي هي الستر الرقيق، وجمعها كِلَل وكَلَلَت.

- ٢- وَلِي كَبِدٌ مَشْطُورَةٌ فِي يَدِ الْأَسَى
 ٣- يَقُولُونَ لِي: صَبْرٌ فَوَإِذَاكَ بَعْدَهُ!
 ٤- فُرَيْخٌ مِنَ الْحُمْرِ الْحَوَاصِلِ مَا اكْتَسَى
 ٥- إِذَا قُلْتُ: أَسْلُو عَنْهُ، هَاجَتْ بَلَابِلُ
 ٦- وَأَنْظُرُ حَوْلِي لَا أَرَى غَيْرَ قَبْرِهِ
 ٧- أَفْرَحَ جَنَانِ الْخُلْدِ طَرْتُ بِمُهْجَتِي
- فَتَحَتِ الثَّرَى شَطْرُ وَفَوْقَ الثَّرَى شَطْرُ
 فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لِي فَوَإِذَا وَلَا صَبْرُ
 مِنَ الرِّيشِ حَتَّى ضَمَمَهُ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ
 يُجَدِّدُهَا فِكْرُ، يُجَدِّدُهُ ذِكْرُ
 كَأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ عِنْدِي لَهُ قَبْرُ
 وَلَيْسَ سِوَى قَعْرِ الضَّرِيحِ لَهُ وَكْرُ

(١٠٤)

قال في الغزل، (من الوافر):

- ١- سَبِيلُ الْحَبِّ أَوَّلُهُ اغْتِرَارُ
 ٢- وَتَلْقَى الْعَاشِقِينَ لَهُمْ جُسُومُ
- وَأَخِرُهُ هُمُومٌ وَأَذْكَارُ
 بَرَاهَا الشُّوقُ، لَوْ نُفِخُوا لَطَارُوا

(١٠٥)

قال في الموعظة وهي من الممحصات، (من البسيط):

- ١- يَا قَادِرًا لَيْسَ يَغْفُوجِينَ يَقْتَدِرُ
 ٢- عَائِنُ بَقْلِيكَ إِنَّ الْعَيْنَ غَافِلَةٌ
 ٣- سَوْدَاءُ تَزْفَرُ مِنْ غَيْظٍ إِذَا سُعِرَتْ
 ٤- إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا دُنْيَا بِآخِرَةٍ
 ٥- يَا مَنْ تَلَهَّى وَشَيَّبَ الرَّأْسَ يَنْدُبُهُ
- وَلَا يُقْضَى لَهُ مِنْ عَيْشَةٍ وَطَرُ
 عَنِ الْحَقِيقَةِ، وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَقَرُ
 لِلظَّالِمِينَ فَمَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ
 وَشِقْوَةٌ بِنَعِيمٍ، سَاءَ مَا تَجْرُوا
 مَاذَا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظَرُ؟

- (١) جاءت «يا قادراً» في الجذوة والبغية «يا عاجزاً». وفي النسخ «يا راقدا العين يغفو». وانظر خلاف المعجز في النسخ والمعجم.
- (٣) تذر: تدعه وتركه. وبهذا المعنى لا يستعمل الماضي «وذره». بل المضارع والأمر وحسب. وإذا أريد الماضي قيل ترك.
- (٤) البيت مقتبس من الآيات: ٨٥ - ٩٠ / البقرة: ٢.
- (٥) البيت تأنيب وتقريع.

- ٦- لَوْلَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ
 ٧- أَنْتَ الْمَقُولُ لَهُ مَا قُلْتَ مُبْتَدِئًا: «هَلَّا ابْتَكُرْتَ لِبَيْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرٌ؟»
 لَكَانَ فِيهِ عَنِ اللَّذَاتِ مُزْدَجَرٌ

(١٠٦)

قال في العود في إحدى جلسات الأنس، (من البسيط):

- ١- يَا مَجْلِسًا أَيْنَعَتْ مِنْهُ أَزَاهِرُهُ يُنْسِيكَ أَوَّلَهُ فِي الْحُسْنِ آخِرُهُ
- ٢- لَمْ يَذِرْ هَلْ بَاتَ فِيهِ نَاعِمًا جَذَلًا أَوْ بَاتَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ سَامِرُهُ؟
- ٣- وَالْعُودُ يَخْفِقُ مَثْنَاهُ وَمَثْلُثُهُ وَالصُّبْحُ قَدْ غَرَّدَتْ فِيهِ عَصَافِرُهُ
- ٤- وَلِلْحَجَارَةِ أَهْزَاجٌ إِذَا نَطَقَتْ أَجَابَهَا مِنْ طُيُورِ الْبَرِّ نَاقِرُهُ
- ٥- وَحَنٌّ مِنْ بَيْنِهَا الْكُتُبَانُ عَنْ نَعَمٍ تُبْدِي عَنِ الصَّبِّ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُ
- ٦- كَأَنَّمَا الْعُودُ فِيمَا بَيْنَنَا مَلَكٌ يَمْشِي الْهُوَيْنَا وَتَتْلُوهُ عَسَاكِرُهُ
- ٧- كَأَنَّهُ إِذْ تَمَطَّى وَهِيَ تَتَّبِعُهُ كِسْرَى بْنُ هُرْمُزٍ تَقْفُوهُ أَسَاوِرُهُ
- ٨- ذَاكَ الْمَصُونُ الَّذِي لَوْ كَانَ مُبْتَذَلًا مَا كَانَ يَكْسِرُ بَيْتَ الشَّعْرِ كَاسِرُهُ
- ٩- صَوْتُ رَشِيقٍ وَضَرْبٌ لَوْ يُرَاجِعُهُ سَجْعُ الْقَرِيضِ إِذَا ضَلَّتْ أَسَاطِرُهُ
- ١٠- لَوْ كَانَ زُرْيَابٌ حَيًّا ثُمَّ أَسْمَعَهُ لَمَاتَ مِنْ حَسَدٍ إِذْ لَا يُنَاطِرُهُ

(١٠٧)

قال في الغزل، (من مجزوء الخفيف):

- ١- أَشْرَقَتْ لِي بُدُورٌ فِي ظِلَامٍ تُنِيرُ

(٧) جاءت «ما قلت» في البغية «ما فات». وختم كلامه تذكرة بقصيدة سابقة له (قال وقد منعه المطر.؟).

(٤) إشارة إلى الآلات الموسيقية.

(٧) كسرى بن هرمز: أحد كبار أكاسرة الفرس. تقفوه: تتبعه، وتتابع أثره. الأساور: مفردها سوار وأسوار، وهو الفارس أو الأمير (فارسية).

(١٠) زرياب: مغنٍ فارسي مشهور، انتقل إلى الأندلس، وأحدث ضجة في الموسيقى هناك. معنى اسمه «ماء الذهب».

- ٢- طَارَ قَلْبِي بِحُبِّهَا مَن لِقَلْبٍ يَطِيرُ!
 ٣- يَا بُدُورًا أَنَابَهَا الدُّ دَهْرَ عَانٍ أَسِيرُ
 ٤- إِنْ رَضِيتُمْ بِأَنْ أُمُو تَ فَمَوْتِي حَقِيرُ
 ٥- «كُلُّ خَطْبٍ، إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ، يَسِيرُ»

(١٠٨)

قال في الغزل، (من مجزوء الوافر):

- ١- غَزَالٌ زَانَهُ الْحَوْرُ وسَاعَدَ طَرْفَهُ الْقَدْرُ
 ٢- يُرِيكَ إِذَا بَدَا وَجْهًا حَكَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 ٣- بَرَاهُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ فَلَا جُنَّ وَلَا بَشَرُ
 ٤- فَذَاكَ الِهْمُّ لَا طَلْلٌ وَقَفْتَ عَلَيْهِ تَعْتَبِرُ
 ٥- «أَهَاجَكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَغَيْرَ آيَةٍ الْغَيْرُ»

(١٠٩)

قال في الغزل، (من الكامل):

- ١- يَوْمَ الْمُحِبِّ لِطَوْلِهِ شَهْرُ وَالشَّهْرُ يُحْسَبُ أَنَّهُ دَهْرُ
 ٢- بِأَبِي وَأُمِّي غَادَةٌ فِي خَدَّهَا سِحْرٌ وَيَتَنَ جُفُونُهَا سِحْرُ
 ٣- الشَّمْسُ تَحْسَبُ أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى وَالْبَدْرُ يَحْسَبُ أَنَّهَا الْبَدْرُ
 ٤- فَسَلِ الْهَوَى عَنْهَا يُجِيبُ وَإِنْ نَأَتْ فَسَلِ الْقِفَارَ يُجِيئُكَ الْقَفَرُ

(٢) جاءت «بحبها» في اليتيمة «لحسنها».

(٣) عان: أسير، من الفعل عَنَى يعنُو.

(٥) البيت مضمن من شواهد العروض (المعيار: ٧٩).

(٣) براه: مخففة من براه: خلقه.

(٥) أقوت الدار: خلت من ساكنيها. غير الدهر: أحداثه.

٥ - «لَمَنِ الدِّيارُ بِرامَتَيْنِ فَعاقِلٌ دَرَسْتُ، وَغَيْرَ آيَها الْقَطْرُ؟»

(١١٠)

قال في التوبة من المجون، (من البسيط):

- ١ - يا لَيْلَةً لَيْسَ فِي ظِلْمائِها نُورٌ
- ٢ - حُورٌ سَقَتْنِي بِكَاسِ المَوْتِ أَعْيُنُها
- ٣ - إِذا ابْتَسَمْنَ فَدُرُّ الثُّغْرِ مُنْتَظَمٌ
- ٤ - خَلَّ الصَّبَا عَنْكَ واخْتُمَ بِالنُّهى عَمَلًا
- ٥ - «والخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونانِ فِي قَرَنِ
- إِلّا وَجُوهاً تُضاهيها الدَّنائيرُ
- ماذا سَقَتْنِيهِ تِلْكَ الأَعْيُنُ الحُورُ؟
- وَإِنْ نَطَقْنَ فَدُرُّ اللَّفْظِ مَنْشُورٌ
- فإنَّ خاتِمَةَ الأَعمالِ تَكْفِيرُ
- فَالخَيْرُ مُتَّبِعُ وَالشَّرُّ مُحْذُورُ»

(١١١)

قال في مديح الناصر، (من البسيط):

- ١ - شمسٌ بَدَتْ مِنْ حِجابِ المَلِكِ أَم قَمَرٌ
- أَم بَرَقَ مُدْجِنَةٌ يَعْشَى لَهُ البَصَرُ

(١١٢)

وقال، (من الوافر):

- ١ - وراذِعةٌ بِأنفاسِ العَبيرِ
- ٢ - جَلَتْها الكاسُ فَاطْلَعَتْ عَلينا
- ٣ - كَأَنَّ كَوْسَها يَحْمِلُنَ مِنْها
- ٤ - كَأَنَّ مَزاجَها لَمّا تَجَلَّتْ
- ٥ - كَأَنَّ أديمَها ذَهَبٌ، عَلِيه
- مُفَنِّعةُ المِفارِقِ بِالقَتيرِ
- طُلُوعَ البِكرِ فِي حُلُلِ الحَريرِ
- شُمُوساً أَلْبَسَتْ خِلْعَ البُدُورِ
- بِصُحُنِ رُجائِها نارُ بَنُورِ
- أَكاليلُ مِنَ الدَّرِّ النُّثيرِ

(٥) رامتين: منزل في طريق البصرة إلى مكة، وراء القريتين. وعاقل: واد لبني أبان بن دارم (معجم البلدان - معجم ما استعجم).

(١) جاءت «ليس» في اليتيمة: كان.

(١) المدجنة من السحاب: الكثيرة المطر.

(١) الرادعة: المعلمة بالطيب. القتير: كناية عن زبد الخمرة، وهي في الأصل: الشيب.

(١١٣)

قال في معنى البكاء، (من الوافر):

- ١ - إِلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْ لِحَظَاتِ عَيْنٍ خَلَعَتْ بِهَا الْقُلُوبَ مِنَ الصُّدُورِ
- ٢ - تَسِيلُ مَعَ الدَّمْعِ جَفُونُ عَيْنِي كَمَا سَالَ الْفُؤَادُ مَعَ الزَّفِيرِ

(١١٤)

قال في وصف الطبيعة، (من الخفيف):

- ١ - بَاكِرِ الرُّوَضِ فِي رِيَاضِ السُّرُورِ بَيْنَ نِظْمِ الرَّبِيعِ وَالْمَنْشُورِ
- ٢ - فِي رِيَاضٍ مِنَ الْبِنْفَسِجِ يَحْكِي أَثَرَ الْعَضِّ فِي بِيَاضِ الصُّدُورِ
- ٣ - وَتَرَى السُّوسَنَ الْمَنْعَمَ يَحْكِي ذَهَباً نَابِتاً عَلَى كَافُورِ

(١١٥)

قال في وصف الأسد، (من الكامل):

- ١ - وَلَرُبَّ خَافِقَةِ الذُّوَائِبِ قَدْ غَدَتْ مَعْقُودَةً بِلَوَائِهِ الْمَنْصُورِ
- ٢ - يَرْمِي بِهَا الْأَفَاقَ كُلَّ شَرَنْبِثٍ كَفَّاهُ غَيْرُ مُقْلَمِ الْأُظْفُورِ
- ٣ - لَيْثٌ تَطِيرُ لَهُ الْقُلُوبُ مَخَافَةً مِنْ بَيْنِ هَمِّهِ لَهْ وَزَّئِيرِ
- ٤ - وَكَأَنَّمَا يُومِي إِلَيْكَ بِطَرْفِهِ عَنْ جَمْرَتَيْنِ بِجِلْمِدٍ مَنَقُورِ

(١١٦)

وقال وهو من دقيق التشبيه وحسن النسيب، (من الكامل):

(٣) الكافور: أبيض اللون.

(٢) الشرنبث: الغليظ الكف.

(٤) الجلمد: الصخر.

- ١- حَوْرَاءُ دَاعَبَهَا الْهُوَى فِي حَوْرِ
حَكَمْتُ لَوَاحِظُهَا عَلَى الْمَقْدُورِ
٢- نَظَرْتُ إِلَيَّ بِمُقَلَّتِي أَدْمَانَةٍ
وَتَلَفَّتَتْ بِسَوَالِفِ الْيَعْفُورِ
٣- فَكَأَنَّمَا غَاضَ الْأَسَى بِجُفُونِهَا
حَتَّى أَتَاكَ بِلَوْلُؤِ مَنْثُورِ

(١١٧)

قال في أسماء الخيل السابقة، (من الكامل):

- ١- وَإِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ مَاطَلَهَا الْمَدَى
وَتَقَطَّعَتْ مِنْ شَأْوِهَا الْمُبْهُورِ
٢- خَلُّوا عَنَانِي فِي الرَّهَانِ وَمَسَّحُوا
مِنِّي بَغُرَّةَ أَبْلَقِ مَشْهُورِ

(١١٨)

قال في صفة المعترك، (من الوافر):

- ١- وَمُعْتَرِكٌ تَهْزُبُهُ الْمَنَايَا
ذُكُورَ الْهِنْدِ فِي أَيْدِي ذُكُورِ
٢- لَوَامِعُ يُبْصِرُ الْأَعْمَى سَنَاها
وَيَعْمَى دُونَهَا طَرْفُ الْبَصِيرِ
٣- وَخَافِقَةُ الذَّوَابِ قَدْ أَقَامَتْ
عَلَى حَمَرَاءِ ذَاتِ شَبَابٍ طَرِيرِ
٤- تُحَوِّمُ حَوْلَهَا عُقْبَانُ مَوْتِ
تَخَطَّفَتِ الْقُلُوبَ مِنَ الصُّدُورِ
٥- يَوْمٍ رَاحَ فِي سِرْبَالٍ لَيْلِ
فَمَا عَرَفَ الْأَصِيلُ مِنَ الْبُكُورِ
٦- وَعَيْنُ الشَّمْسِ تَرْنُو فِي قَتَامِ
رُنُوِّ الْبُكْرِ مَا بَيْنَ السُّتُورِ
٧- فَكَمْ قَصَّرَتْ مِنْ عُمُرٍ طَوِيلِ
بِهِ وَأَطَلَتْ مِنْ عُمُرٍ قَصِيرِ!

- (١) جاءت «داعبها الهوى» في البيتمة «راعتها النوى».
(٢) الأدمانة: لغة في «أدماء» للظبية. اليعفور: الظبي بلون التراب.

- (١) الشأو: المدى.
(٢) الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض، وهي صفة للجواد.

- (١) الذكرة: الحدة؛ للرجل والسيف.
(٢) جاءت «قامت» في العقد «أناخت». الشبابة: حد كل شيء. الطرير: المحدد.
(٣) السربال: القميص أو كل ما يُلبس.
(٤) جاءت «ترنو». رنو» في البيتمة «تدنو». دنو». القتام: الظلام.

(١١٩)

قال في الشيب، (من الوافر):

- ١- بَدَا وَضَحُ الْمَشِيبِ عَلَى عِذَارِي وَهَلْ لَيْلٌ يَكُونُ بِلا نَهَارِ؟
- ٢- وَالْبَسْنِي النَّهْيُ ثَوْباً جَدِيداً وَجَرَدَنِي مِنَ الثَّوْبِ الْمُعَارِ
- ٣- شَرِيتُ سَوَادَ ذَا بَيَاضٍ هَذَا فَبَدَلْتُ الْعِمَامَةَ بِالْخِمَارِ
- ٤- وَمَا بَعْتُ الْهَوَى بَيْعاً بِشَرِطٍ وَلَا اسْتَشْنَيْتُ فِيهِ بِالْخِيَارِ

(١٢٠)

قال في ذم الناس، (من البسيط):

- ١- مُسْتَوْحِشاً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ كَأَنَّمَا النَّاسُ أَقْدَاءٌ عَلَى بَصْرِي

(١٢١)

قال في الوعظ، (من الوافر):

- ١- أَتَلْهُو بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِيرٍ وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَكَ عَلَى شَفِيرٍ؟
- ٢- فَيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ بِهِ يُرَدَّى إِلَى أَجَلٍ قَصِيرٍ
- ٣- أَتَفْرَحُ وَالْمَنِيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ؟
- ٤- هِيَ الدُّنْيَا، وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْماً فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
- ٥- سَتُسَلَبُ كُلُّ مَا جَمَعْتَ مِنْهَا بِعَارِيَةٍ تُرَدُّ إِلَى مُعِيرٍ
- ٦- وَتَعْتَاضُ الْيَقِينَ مِنَ التَّظَنِّي وَدَارَ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ

(٢) النهي: العقل؛ سمي بذلك لأن ينهى عن القبيح.

(٤) جاءت «الهوى» في اليتيمة «الصبا».

(١) الأقداء: مفردھا القدى، وهي ما يقع في العين أو في الشراب من تبنة ونحوھا.

(١) الباطية: الخمرة وآنيتهما. الزير: زق الخمرة. الشفير: ناحية كل شيء من أعلاه.

(٢) يردیه: يُسْقِطه.

(٥) العارية: ما تملك منفعتھ من غير عوض، وليس لك.

(١٢٢)

قال في نعيب الغراب، (من الكامل):

- ١- لَغَبُ الْغَرَابُ فَقُلْتُ: أَكْذَبُ طَائِرٍ
 - ٢- رَدُّ الْجَمَالِ هُوَ الْمُحَقِّقُ لِلنَّوَى
- إِنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ رُغَاءُ بَعِيرٍ
بَلْ شَرُّ أَحْلَاسٍ لَهْنٌ وَكُورٍ

(١٢٣)

قال في الهوى، (من البسيط):

- ١- نُورٌ تَوَلَّدَ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ
 - ٢- أَصْلَى فُؤَادِي بِلَا ذَنْبٍ جَوَى حُرَقٍ
 - ٣- لَا وَالرَّجِيقِ الْمُصَفَّى مِنْ مَرَاشِفِهِ
 - ٤- مَا أَنْصَفَ الْحُبُّ قَلْبِي فِي حُكُومَتِهِ
- فِي طَرَفِهِ قَدَرٌ أَمْضَى مِنَ الْقَدَرِ
لَمْ يُبْقِ مِنْ مُهْجَتِي شَيْئاً وَلَمْ يَذَرِ
وَمَا بِخَدَّيْهِ مِنْ خَالٍ وَمِنْ طُرَرٍ
وَلَا عَفَا الشُّوقُ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ

(١٢٤)

قال في الغزل، (من الطويل):

- ١- جَمَالٌ يَفُوتُ الْوَهْمَ فِي غَايَةِ الْفِكْرِ
 - ٢- وَوَجْهُهُ أَعَارَ الْبَدْرَ حُلَّةً حَاسِدٍ
- وَطَرَفٌ إِذَا مَا فَاهُ يَنْطِقُ بِالسَّحْرِ
فَمِنْهُ الَّذِي يَسْوَدُّ فِي صَفْحَةِ الْبَدْرِ

(١٢٥)

قال في قبول المعذرة، (من الطويل):

- ١- عَذِيرِي مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ لَوْعَةُ الْأَسَى
- وَلَيْسَ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ الْعُذْرَ مِنْ عُذْرٍ

-
- (١) جاءت «لغب» في الوفيات «نعي»، وفي العقد «نعب»، وكلها بمعنى.
 - (٢) الرد: الظاهر. الأحلاس: مفردها الحلس؛ وهو كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج.

-
- (٢) أصلى: أحرق.
 - (٣) الطور: مفردها الطرة: وهنا هي العلامة.

(١٢٦)

قال في الغزل، (من الكامل):

- ١- وَصَحَايِحِ مَرْضَى الْعُيُونِ شَحَايِحِ بِيضِ الْوُجُوهِ نَوَاعِمِ الْأَبْشَارِ
- ٢- أَضْنَيْتَنِي بِلَوَاحِظٍ تَشْكُو الضَّنَى وَكَسَوْنِي مَا هُنَّ مِنْهُ عَوَارِ
- ٣- بِجَوَى حَوْتِهِ مُهْجَتِي عَنْ مُقْلَتِي وَالْجَارُ قَدْ يَشْقَى بِذَنْبِ الْجَارِ

(١٢٧)

قال في حبيب، (من الرمل):

- ١- أَنَا فِي اللَّذَاتِ مَخْلُوعُ الْعَذَارِ هَائِمٌ فِي حُبِّ ظَبِي ذِي أَحْوَارِ
- ٢- صُفْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ فِي خَدِّهِ جَمَعْتُ رَوْضَةً وَرَدٍ وَبَهَارِ
- ٣- بِأَبِي طَاقَةَ آسٍ أَقْبَلْتُ تَتَشَنَّى بَيْنَ جِجَلٍ وَسَوَارِ
- ٤- قَادَنِي طَرْفِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى كَيْفَ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ قَلْبِي حِذَارِي؟
- ٥- «لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِيقُ» كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

(١٢٨)

وقال، (من البسيط):

- ١- وَدَّعْتُ فَارَكْبَ جَنَاحِ الْبَيْنِ فِي سَفَرِهِ هَذَا الْفِرَاقُ، وَهَذَا الْمَوْتُ فِي أَثَرِهِ
- ٢- مَنْ يَشْتَكِي الْبَيْنَ لَا يَشْكُو غَوَائِلَهُ قَلْبُ يِرَاكُ إِذَا مَا غَبَتْ عَنْ بَصَرِهِ

(٢) بهار: (فارسية) اسم زهرة.

(٣) الآس: نوع من الأزهار؛ كناية عن المحبوبة. الحجل: الخلخال.

(٥) البيت للشاعر الجاهلي عدي بن زيد.

(٢) الغوائل: مفردا الغائلة وهي الشر.

قافية الزاي

(١٢٩)

قال في غلام، (من البسيط):

- | | |
|---|---|
| فَصَادَنِي أَشْهَلُ الْعَيْنَيْنِ كَالْبَازِ | ١ - خَرَجْتُ أَجْتَازُ قَفْرًا غَيْرَ مُجْتَازِ |
| ذَا فَوْقَ بَغْلٍ وَهَذَا فَوْقَ قُقَّازِ | ٢ - صَقَرٌ عَلَى كَفِّهِ صَقَرٌ يُؤَلِّفُهُ |
| لَوْ أَنَّهُ مَوْعِدٌ يُقْضَى بِإِنْجَازِ | ٣ - كَمْ مَوْعِدٍ لِي مِنْ أَلْحَاطِ مُقْلَتِهِ |
| نَفْسِي الْفِدَاءُ لِذَاكَ الضَّاحِكِ الْهَازِي | ٤ - أَبْكِي وَيَضْحَكُ مِنِّي طَرْفُهُ هُزُوءًا |

(١) الأشهل: صفة للعين، وهي ما كان بياضها غير خالص، أو أن الحدقة ذات لون أقل من الزرقة.

(٤) الهازي: الهازيء، الساخر.

قافية السين

(١٣٠)

قال في معنى انبلاج الصبح ، (من مجزوء الكامل):

- ١- حتى إذا ما الليل قَوُ وَضَ راحلاً عند الغلس
- ٢- وبدا الصباح كغُرَّةٍ تبدو على وجه الفرس

(١٣١)

قال في النحول ، (من مجزوء الكامل):

- ١- لم يَبْقَ مِنْ جُثْمَانِهِ إِلَّا حُشَاشَةٌ مُبَيَّسٌ
- ٢- قَدْ رَقَّ حَتَّى مَا يُرَى بل ذابَ حَتَّى مَا يُحَسُّ

(١٣٢)

قال يمدح المنذر بن محمد ، (من مجزوء الكامل):

- ١- بِالمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَرُفَتْ بِإِلَادِ الأَنْدُلُسِ
- ٢- فَالطَّيْرُ فِيهَا سَاكِنٌ وَالْوَحْشُ فِيهَا قَدْ أَنْسَ

(١٣٣)

قال في الغزل ، (من مجزوء الكامل):

- (١) قَوْضُ البَنَاءِ. هدمه، وقوض المجلس: فرقه.
- (١) الحشاشة والحشاش: بقية الروح في المريض والجريح.
- (١) المنذر بن محمد: أحد أمراء الأندلس الأمويين.

- ١ - طَلَعَتْ لَهُ وَاللَّيْلُ دَامِسٌ شَمْسٌ تَجَلَّتْ فِي حَنَادِسْ
- ٢ - تَخْتَالُ فِي لَيْنِ الْمَجَا سِدِّ بَيْنَ حَارِسَةِ وَحَارِسْ
- ٣ - يَا مَنْ بِبَهْجَةٍ وَجْهِهِ يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْمُمارِسْ
- ٤ - لَمْ يَبْقَ مِنْ قَلْبِي سِوَى رَسْمٍ تَغْيِرُ، فَهُوَ دَارِسْ

(١٣٤)

كتب إلى ابن أخيه سعيد بن عبد الرحمن، رداً على قطعة كتبها إليه، (من الكامل):

- ١ - أَلْفَيْتَ بُقْرَاطاً وَجَالِينُوسَا لَا يَأْكُلَانِ وَيَرْزَأَانِ جَالِيسَا
- ٢ - فَجَعَلْتَهُمْ دُونَ الْأَقَارِبِ جُنَّةً وَرَضِيَتْ مِنْهُمْ صَاحِباً وَأَنْيسَا
- ٣ - وَأَظُنُّ بِخُلُوكَ لَا يُرَى لَكَ تَارِكاً حَتَّى تُنَادِمَ بَعْدَهَا إِبْلِيسَا

(١٣٥)

قال في بخيل مطله، (من البسيط):

- ١ - صَحِيفَةٌ كُتِبَتْ لَيْتُ بِهَا وَعَسَى عَنْوَانُهَا رَاحَةُ الرَّاجِي إِذَا يَيْسَا
- ٢ - وَعَدُّ لَهُ هَاجِسٌ فِي الْقَلْبِ قَدْ بَرِمَتْ أَحْشَاءُ صَدْرِي بِهِ مِنْ طُولِ مَا هَجَسَا
- ٣ - يِرَاعَةٌ غَرَّنِي مِنْهَا وَمِيضُ سَنَى حَتَّى مَدَدْتُ إِلَيْهَا الْكَفَّ مُقْتَبِسَا
- ٤ - فَصَادَفْتُ حَجَراً لَوْ كُنْتُ تَضْرِبُهُ مِنْ لَوْمِهِ بِعَصَا مُوسَى

(١) دامس: مظلم. الحنادس: مفردا الحندس، وهو الليل الشديد الظلمة.

(٢) جاءت «لين» في اليتيمة «صفر».

(٣) ابن أخيه أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن القرطبي، وهو كاتب أديب شاعر، ولم يكن على علاقة

حسنة مع عمه (المغرب: ١/١٢٠). بقراط وجالينوس: طبيبان يونانيان.

(٤) جنة: سترأ وحماية.

(٣) اليزاعة: حشرة ذات نور يشع ليلاً.

(٤) أنبجس الماء: تفجّر.

- ٥ - كَأَنَّمَا صَيِّغَ مِنْ بُخْلٍ وَمِنْ كَذِبٍ فَكَانَ ذَاكَ لَهُ رُوحاً وَذَا نَفْساً
٦ - كَلْبٌ يَهْرُ إِذَا مَا جَاءَ زَائِرُهُ حَتَّى إِذَا جَاءَ مُهْدِي تُحْفَةٍ نَبَسَا

(١٣٦)

قال في المديح ، (من السريع) :

- ١ - مَنْ يُرْتَجَى غَيْرُكَ أَوْ يُتَّقَى وَفِي يَدَيْكَ الْجُودُ وَالْبَاسُ؟
٢ - مَا عِشْتَ عَاشَ النَّاسُ فِي نِعْمَةٍ وَإِنْ تُمْتَ مَاتَ بِكَ النَّاسُ

(١٣٧)

١ دخل على القائد أبي العباس فأنشده، وهو من التحبب للناس، (من الكامل) :

- ١ - اللَّهُ جَرَدَ لِلْنَّدَى وَالْبَاسِ سَيْفًا، فَقَلَّدَهُ أَبَا الْعَبَّاسِ
٢ - مَلِكٌ، إِذَا اسْتَقْبَلَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ قَبْضَ الرِّجَاءِ إِلَيْكَ رُوحَ الْيَاسِ
٣ - وَجْهٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةٌ وَمَحَبَّةٌ تَجْرِي مَعَ الْأَنْفَاسِ
٤ - وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ يَوْمًا عَبْدَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِلنَّاسِ

(٥) جاءت «بخل» في النسخ «لؤم».

(٦) نبس: تكلم. وأكثر ما تجيء في النفي.

قافية الشين

(١٣٨)

قال وقد أهدي سَلْيَ عنب، (من البسيط):

- ١ - أَهْدَيْتُ بَيْضاً وَسُوداً فِي تَلَوْنِهَا كَأَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ وَالْحَبَشِ
- ٢ - عَذْرَاءٌ تُؤْكَلُ أحياناً وَتُشْرَبُ أَحْ ياناً فَتَعْصِمُ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ عَطَشٍ

(١٣٩)

قال في الخمر والوشاة، (من مجزوء الكامل):

- ١ - دَعِ قَوْلَ وَاشِيَةٍ وَوَاشٍ وَاجْعَلُهُمَا كَلْبِي هِرَاشٍ
- ٢ - وَاشْرَبْ مُعْتَقَةً تَسْلُ سَلٌ فِي الْعِظَامِ وَفِي الْمُشَاشِ
- ٣ - حَتَّى تَرَى الْعُودَ الْمُسْنُ نَ بِهَا أَرْقٌ مِنَ الْخَشَاشِ

(١) كلب الهراش: كلب الخصام والقتال.
 (٢) الماش: مفردا المشاشة، وهي رأس العظم اللين.
 (٣) العود: الجمل. الخشاش: حشرات الأرض.

قافية الصاد

(١٤٠)

قال في الموعظة، (من السريع):

- ١ - بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدْعُ عِبْرَةً
- ٢ - بُكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ
- ٣ - لَا تَأْسَفِ الدَّهْرَ عَلَى مَا مَضَى
- ٤ - «قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ
- إِذْ حَمَلُوا الْهُودَجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ
- حَتَّى شَفَى غُلَّتَهُ بِالْقَمِيصِ
- وَالْقَ الَّذِي مَا دُونَهُ مِنْ مَحِيصِ
- وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ»

(١٤١)

قال في الغزل، (من مجزوء الوافر):

- ١ - غَزَالُ مَنْ بَنَى الْعَاصِ
- ٢ - فَاتَّلَعَ جِيْدَهُ حَذْرًا
- ٣ - أَيَا مَنْ أَخْلَصَتْ نَفْسِي
- ٤ - أَطَاعَكَ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ
- أَحْسَ بِصَوْتِ قَنَاصِ
- وَأَشْخَصَ أَيَّ إِشْخَاصِ!
- هَوَاهُ كُلُّ إِخْلَاصِ
- بِغَفْوٍ كُلِّ مُعْتَصِ

(١) القُلُوصُ: الإناث من الإبل القادرة على السير، الشابة.

(٤) البيت لعدي بن زيد.

(٢) أتلع جيده: مده متطاولاً. وجاءت «حذراً» في العقد «ذعراً».

(٤) المعتاص: المخالف والعاصي.

(١٤٢)

قال في معنى الحسن ، (من الطويل) :

- ١ - تَرِيكَةُ أَذْحِيٍّ وَدُرَّةٌ غَائِصٍ وَدَمِيَّةٌ مُحَرَّابٌ وَظَبِيَّةٌ قَانِصٍ
- ٢ - هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّنِي كُلَّ لَيْلَةٍ أَرَى الْبَدْرَ مُنْقُوصاً وَلَيْسَ بِنَاقِصٍ

(١٤٣)

قال في الرأي بعد فوته ، (من الكامل) :

- ١ - فَلَيْئِنْ سَمِعْتَ نَصِيحَتِي وَعَصَيْتَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ نَاصِحٍ مَعْصِيٍّ

(١) التريكة: بيضة النعامة المتروكة. الأدحي: مكان وضع بيض النعام في الرمل.

قافية الضاد

(١٤٤)

قال في الحب، (من مجزوء المتقارب):

- ١- أَلْحَرَمُ مِنْكَ الرُّضَى وَتَذْكُرُ مَا قَدْ مَضَى؟
- ٢- وَتُعْرِضُ عَنْ هَائِمٍ أَبِي عَنْكَ أَنْ يُعْرِضَا؟
- ٣- قَضَى اللَّهُ بِالْحَبِّ لِي فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى
- ٤- رَمَيْتَ فُؤَادِي فَمَا تَرَكْتَ بِهِ مِنْهُضَا
- ٥- «فَقَوْسُكَ شَرِيَانَةٌ وَبَيْلُكَ جَمْرُ الْغَضَا»

(١٤٥)

قال في الغزل، (من الكامل):

- ١- فِي الْكَلَّةِ الصَّفَرَاءِ رِيْمٌ أَبْيَضُ يَسْبِي الْقُلُوبَ بِمَقْلَتِيهِ وَيُمْرِضُ
- ٢- لَمَّا عَدَا بَيْنَ الْحُمُولِ مُقَوَّضًا كَادَ الْفُؤَادُ عَنِ الْحَيَاةِ يُقَوِّضُ
- ٣- صَدَّ الْكَرَى عَنِ جَفْنِ عَيْنِكَ مُعْرِضًا لَمَّا رَأَاهُ يَصُدُّ عَنْكَ وَيُعْرِضُ
- ٤- أَدَيْتُ مِنْ حُبِّي إِلَيْكَ فَرِيضَةً إِنْ كَانَ حُبُّ الْخَلْقِ مِمَّا يُفَرِّضُ

(٥) الشريانة: شجر يعمل منه القسي، وقوس شريانة: جيدة. الغضا: شجر من الأثل خشبه صلب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ، مفردها الغضاة.

- (١) الكلة: الستر الرقيق. ريم: غزال. جاءت «يسي» في اليتيمة «يشفي».
- (٢) قَوْض: هدم.

قال في التضمين، (من الطويل):

- ١- وَرَوْضَةٍ وَرِدَّ حُفَّ بالسَّوسَنِ الغَضَّ
 - ٢- رَأَيْتُ بِهَا بَدْرًا عَلَى الْأَرْضِ مَا شِئًا
 - ٣- إِلَى مِثْلِهِ فَلْتَضُبُّ إِنْ كُنْتَ صَابِيًا
 - ٤- وَكُلُّ وَرَدَ خَدْيِهِ وَرُمَانَ صَدْرِهِ
 - ٥- وَقُلْ لِلَّذِي أَفْنَى الْفُؤَادَ بِجُبِّهِ
 - ٦- «أَبَا مُنْدِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا
- تَحَلَّتْ بِلَوْنِ السَّامِ وَالذَّهَبِ الْمَحْضِ
وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَطُّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
فَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَعْضُ يَصُبُّ إِلَى الْبَعْضِ
يَمَصُّ عَلَى مَصٍّ وَعَضُّ عَلَى عَضٍّ
عَلَى أَنَّهُ يَجْزِي الْمَحَبَّةَ بِالْبَعْضِ
حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

-
- (١) المحض: الخالص. السامة: السبيكة من الذهب أو الفضة، وهنا يريد الفضة.
 - (٣) صبا يصبو إليه: حن.
 - (٦) البيت لطرفة بن العبد.

قافية الطاء

(١٤٧)

قال في غلام، (من مجزوء البسيط):

- ١- يا غُصْنًا مائِئاً بَيْنَ الرِّياطِ مالي بَعْدَكَ بِالْعَيْشِ اغْتِياطِ
- ٢- يا مَنْ إِذا ما بَدَّ لي مَاشِياً وَدِدْتُ أَنَّ لَهُ خَدِّي بِساطِ
- ٣- تَتْرُكُ عَيْنَاهُ مَنْ يُبْصِرُهُ مُخْتَلِطَ اللَّبَّةِ كُلِّ اخْتِلاطِ
- ٤- قُلْتُ: مَتَى نَلْتَقِي يَا سَيِّدِي؟ قال: غَدًا نَلْتَقِي عِنْدَ الصُّراطِ

قافية الظاء

(١٤٨)

قال في غلام ، (من مجزوء البسيط):

- ١- يا ساجراً طَرْفُهُ إِذْ يَلْحَظُ وفاتناً لَفْظُهُ إِذْ يَلْفُظُ
- ٢- يا غُصْناً يَنْثَنِي مِنْ لِينِهِ وَجْهَكَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ يُحَفَظُ
- ٣- أَيْقَظَ طَرْفِي إِذْ بَدَا مِنْ نَعْسَةٍ مَنْ طَرْفُهُ نَاعِسٌ مُسْتَيْقِظُ
- ٤- ظَبْيٍ لَهُ وَجَنَةٌ مِنْ رِقَّةٍ تَجَرَّحُهَا مُقْلَةٌ مَنْ يَلْحَظُ

* * *

(١) الرِباط: مفردها الرِبطَة، وهي كل ثوب يشبه الملحفة.

قافية العين

(١٤٩)

قال في الشيب، (من مجزوء الرجز):

- ١- بَيَاضُ شَيْبٍ قَدْ نَصَعُ رَفَعْتُهُ فَمَا ارْتَفَعُ
- ٢- إِذَا رَأَى الْبَيْضَ انْقَمَعَ مِنْ بَيْنِ يَأْسٍ وَطَمَعُ
- ٣- لِلَّهِ أَيَّامُ النَّخَعِ «يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ
- ٤- أَحَبُّ فِيهَا وَأَضَعُ»

(١٥٠)

قال في الوصال، (من المضارع):

- ١- أَرَى لِلصَّبَا وَدَاعَا وَمَا يَذْكُرُ اجْتِمَاعَا
- ٢- كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ جَدِيرًا بِحِفْظِ الَّذِي أَضَاعَا
- ٣- وَلَمْ يُصِبنَا سُرُورًا وَلَمْ يُلْهِنَا سَمَاعَا
- ٤- فَجَدَّدَ وَصَالَ صَبًّا مَتَى تَغْصِيهِ أَطَاعَا
- ٥- «إِنْ تَدُنْ مِنْهُ شِبْرًا يُقَرِّبُكَ مِنْهُ بَاعَا»

(٢) انقمع: انصرف وانقهر.

(٣) أيام النخع: أيام الذبح، ونخع الذبيحة: جاوز السكين منتهى الذبح فأصاب نخاعها. والبيت المضمن يروى لدريد بن الصمة كما يروى لورقة بن نوفل. يقصد أن ورقة كان يتمنى أن يكون شاباً حين تظهر نبوته حتى يبالغ في نصرته.

(١٥١)

وقال لصديقه الشاعر محمد بن عبيد الله، رداً على قطعة أرسلها إليه، (من الوافر):

- ١- حَقِيقُ أَنْ يُصَاخَ لَكَ اسْتِمَاعَا وَأَنْ يَعْصَى الْعَذُولُ وَأَنْ تُطَاعَا
- ٢- مَتَى تَكْشِفُ قِنَاعَكَ لِلتَّصَايِي فَقَدْ نَادَيْتَ مَنْ كَشَفَ الْقِنَاعَا
- ٣- مَتَى يَمْشِ الصَّدِيقُ إِلَيَّ فِتْرًا مَشِيْتُ إِلَيْهِ مِنْ كَرَمٍ ذِرَاعَا
- ٤- فَجَدَّدَ عَهْدَ لَهْوِكَ حِينَ يَبْلَى وَلَا تُذْهَبُ بِشَاشَتِهِ ضِيَاعَا

(١٥٢)

وقال يمدح أبا صالح المُعَاظِرِي الفقيه، (من الطويل):

- ١- أَمِصْبَاحَ هَذَا الدِّينِ بَعْدَ نَبِيِّنَا وَمَنْ نُورُهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ سَاطِعُ
- ٢- وَمَنْ إِنْ مَشَى تَرَنُّو النُّوَاطِرُ نَحْوَهُ وَمَنْ قَوْلُهُ تُصْغِي إِلَيْهِ الْمَسَامِعُ
- ٣- وَمَنْ إِنْ تَوَارَى جِسْمُهُ عَاشَ ذِكْرُهُ وَكَانَ اسْمُهُ مَا خَرَّ لِلَّهِ رَاكِعُ
- ٤- أَتَرْضَى لِقَلْبٍ أَنْتَ فِيهِ مُصَوَّرُ وَمَنْ هُوَ سَيْفٌ فِي يَمِينِكَ قَاطِعُ؟
- ٥- بَأَنْ يَشْتَكِيَ دَاءً وَأَنْتَ دَوَاؤُهُ وَأَنْتَ لَهُ بُرٌّ مِنَ الدَّاءِ نَافِعُ؟

(١٥٣)

قال في وصف الرمح والسيف، (من الطويل):

- ١- بِكُلِّ رَدْدِيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِعُ
- ٢- تَقَاصَرَتْ الْأَجَالُ فِي طُولِ مَتْنِهِ وَعَادَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ فَجَائِعُ
- ٣- وَسَاءَتْ ظُنُونُ الْحَرْبِ فِي حُسْنِ ظَنِّهِ فَهَنْ ظَبَاتٌ لِلْقُلُوبِ قَوَارِعُ
- ٤- وَذِي شُطْبٍ تَقْضِي الْمَنَايَا بِحُكْمِهِ وَلَيْسَ لِمَا تَقْضِي الْمَنِيَّةُ دَافِعُ

(١) الرديني: الرمح المنسوب إلى «ردينة» وهي امرأة مشهورة بصنع الرماح.

(٣) ظبات: مفردتها ظبة؛ حد السيف أو السنان ونحوهما.

(٤) الشطب: الطرائق في السيف.

- ٥ - فِرْنِدُ إِذَا مَا اعْتَنَ لِلْعَيْنِ رَاكِدُ
وَبَرَقَ إِذَا مَا اهْتَزَّ بِالْكَفِّ لَامِعُ
٦ - يُسَلِّلُ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ أَنْسِلَالُهُ
وَيَرْتَاغُ مِنْهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ رَائِعُ
٧ - إِذَا مَا التَّقَتْ أَمْثَالُهُ فِي وَقِيعَةٍ
هُنَالِكَ ظَنُّ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ وَاقِيعُ

(١٥٤)

قال في الحجاب، (من الطويل):

- ١ - إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تُعْظِمُ حَقَّهُ
وَيَجْهَلُ مِنْكَ الْحَقَّ فَالْهَجْرُ أَوْسَعُ
٢ - وَفِي النَّاسِ أَبْدَالُ وَفِي الْهَجْرِ رَاخَةٌ
وَفِي النَّاسِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ مَقْنَعُ
٣ - وَإِنَّ أَمْرًا يَرْضَى الْهَوَانَ لِنَفْسِهِ
حَرِيٌّ بِجَدْعِ الْأَنْفِ وَالْأَنْفُ أَسْنَعُ

(١٥٥)

قال في الغزل، (من الوافر):

- ١ - تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِي
وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُوها الدُّمُوعُ
٢ - يَطِيبُ لِي الشُّهَادُ إِذَا افْتَرَقْنَا
وَأَنْتَ بِهِ يَطِيبُ لَكَ الْهُجُوعُ
٣ - يُذَكِّرُنِي تَبَسُّمَكَ الْأَقَاحِي
وَيَحْكِي لِي تَوَرُّدَكَ الرَّبِيعُ
٤ - يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فُؤَادِي
وَلَكِنْ لَيْسَ تَتْرُكُهُ الضُّلُوعُ
٥ - كَانَ الشَّمْسُ، لَمَّا غَبَتْ، غَابَتْ
فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ
٦ - فَمَا لِي عَنْ تَذَكُّرِكَ أَمْتِنَاعُ
وَدُونَ لِقَائِكَ الْحِصْنُ الْمَنِيعُ
٧ - «إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ»
وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ»

(٥) الفرند: جوهر السيف ووشيه (فارسية). اعتن: ظهر.

(٦) الموت رائع: مفزع، من الروع.

(٣) الأسنع: المرتفع العالي.

(٢) الهجوع: النوم ليلاً.

(٧) البيت للشاعر عمرو بن معديكرب.

(١٥٦)

قال في الغزل، (من الكامل):

- ١- أَدْعُو إِلَيْكَ، فَلَا دُعَاءَ يُسْمَعُ
 - ٢- لِلْوَرْدِ حِينَ لَيْسَ يَطْلُعُ دُونَهُ
 - ٣- لَمْ تَتَّصِدْ كَبِدِي عَلَيْكَ لِضَعْفِهَا
 - ٤- مَنْ لِي بِأَحْوَرَ مَا يُبَيِّنُ لِسَانُهُ
 - ٥- مَنَعَ الْكَلَامَ سِوَى إِشَارَةِ مُقَلَّةٍ
- يَا مَنْ يَضُرُّ بِنَاطِرِيهِ وَيَنْفَعُ
وَالْوَرْدُ عِنْدَكَ كُلَّ حِينٍ يَطْلُعُ
لَكِنَّهَا ذَابَتْ فَمَا تَتَّصِدُّعُ
خَجَلًا، وَسَيْفُ جُفُونِهِ لَا يَقْطَعُ؟
فَبِهَا يُكَلِّمَنِي وَعَنْهَا يَسْمَعُ

(١٥٧)

قال في الغزل، (من السريع):

- ١- قَلْبِي رَهِيْنٌ بَيْنَ أَضْلَاعِي
 - ٢- مِنْ حَيْثُ مَا يَدْعُوهُ دَاعِي الْهَوَى
 - ٣- مَنْ لَسَقِيمٍ مَا لَهُ عَائِدُ
 - ٤- لَمَّا رَأَتْ عَاذَلْتِي مَا رَأَتْ
 - ٥- «قَالَتْ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَى:
- مِنْ بَيْنِ إِبْنَانٍ وَإِطْمَاعِ
أَجَابَهُ: لَبَّيْكَ مِنْ دَاعِي
وَمَيِّتٍ لَيْسَ لَهُ نَاعِي
وَكَانَ لِي مِنْ سَمْعِهَا وَاعِي
مَهْلًا، لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

(١٥٨)

قال في الغزل، (من الكامل):

- ١- أَوَمْتُ إِلَيْكَ جُفُونُهَا بِوَدَاعٍ
 - ٢- بَيَضَاءُ أَنْمَاهَا النَّعِيمُ بِصَفْرَةٍ
- خَوْدٌ بَدَتْ لَكَ مِنْ وَرَاءِ قِنَاعٍ
فَكَأَنَّهَا شَمْسٌ بِغَيْرِ شُعَاعٍ

(٥) البيت لأبي قيس بن الأسلت، كما في المفضليات. الخنى: الفحش في الكلام.

- (١) أومت: مخففة من «أومات»، على عادته في التخفيف. الخود: المرأة الشابة.
- (٢) أنماها: جعلها تنمو وتزيد.

- ٣- أَمَا الشَّبَابُ فَوَدَّعَتْ أَيَّامُهُ وَوَدَّاعُهُنَّ مُوَكَّلٌ بِوَدَاعِي
٤- لِّلَّهِ أَيَّامُ الصُّبَا لَوْ أَنَّهَا كَرَّتْ عَلَيَّ بِلَذَّةٍ وَسَمَاعِ

(١٥٩)

قال في الحروب، (من السريع):

- ١- وَحَوْمَةٍ غَادَرَتْ فُرْسَانَهَا فِي مَبْرَكٍ لِلْحَرْبِ جَعَجَاعِ
٢- مُسْتَلَحِمٍ بِالْمَوْتِ مُسْتَشْعِرٍ مُفَرِّقٍ لِلشَّمْلِ جَمَاعِ
٣- وَبِلَذَّةٍ صَحَّصَتْ مِنْهَا الرُّبَى بِفَيْلَقٍ كَالسَّيْلِ دَفَاعِ
٤- كَأَنَّمَا بَاضَتْ نَعَامُ الْفَلَا مِنْهُمْ بِهِامٍ فَوْقَ أَدْرَاعِ
٥- تَرَاهُمْ عِنْدَ احْتِمَاسِ الْوَغَى كَأَنَّهُمْ جَنٌّ بِأَجْرَاعِ
٦- بِكُلِّ مَائُورٍ عَلَى مَتْنِهِ مِثْلُ مَدَبِّ النَّمْلِ فِي الْقَاعِ
٧- يَرْتَدُّ طَرَفُ الْعَيْنِ مِنْ حَدِّهِ عَنْ كَوَكِبٍ لِلْمَوْتِ لَمَاعِ

(١٦٠)

قال في رثاء ابنه، (من الطويل):

- ١- بَنِي لَيْثٍ أَغْيَا الطَّبِيبَ ابْنَ مُسْلِمٍ ضَنَّاكَ وَأَغْيَا ذَا الْبَيَانِ الْمُسْجَعِ
٢- لِأَبْتِهَلَنْ تَحْتَ الظَّلَامِ بِدَعْوَةٍ مَتَى يَدْعُهَا دَاعٍ إِلَى اللَّهِ يُسْمَعِ
٣- يُقَلِّقُ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ نَشِيجُهَا لَهَا شَافِعٌ مِنْ عِبْرَةٍ وَتَضَرُّعِ
٤- إِلَى فَارِجِ الْكَرْبِ الْمَجِيبِ لَمَنْ دَعَا فَرَعْتُ بِكَرْبِي إِنَّهُ خَيْرُ مُفْرِعِ
٥- فَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ دَعَوْتُكَ فَاسْتَمِعْ وَمَا لِي شَفِيعٌ غَيْرُ فَضْلِكَ فَاشْفَعِ

- (١) الحومة: أشد موقع في ساحة الحرب، لأن الأقران يحومون حوله. الجعجاع: الموضع الضيق الخشن.
(٢) صحصحت منها بالربى: جعلت مرتفعاتها صحصحاء. والصحصح: ما استوى من الأرض.
(٣) الأدرع: جمع درع.
(٤) الأجرع: الأرض ذات الحزونة.
(٥) المائور: السيف الذي في متنه أثر. القاع: الأرض السهلة.

(١٦١)

قال في الغزل، (من مجزوء الرمل):

- ١- أَيُّهَا الْبَدْرُ الَّذِي ضُنْتُ
 - ٢- إِنْغِ لِي عِنْدَكَ قَلْبًا
 - ٣- يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ كَمْ لِي
- نَ عَلَيْنَا بِالطُّلُوعِ
طَارَ مِنْ بَيْنِ ضُلُوعِي
فِيكَ مِنْ وَجْدٍ بَدِيعِ!

(١٦٢)

قال في ذم الفقر، (من الطويل):

- ١- فَرَرْتُ مِنَ الْفَقْرِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
 - ٢- فَأَعْقَبَنِي الْجِرْمَانُ غَبَّ مَطَامِعِي
 - ٣- وَغَيْرُ بَدِيعٍ مَنَعَ ذِي الْبُخْلِ مَالَهُ
 - ٤- أَذَا أَنْتَ كَشَفْتَ الرِّجَالَ وَجَدْتَهُمُ
- إِلَى بُخْلِ مَحْظُورِ النَّوَالِ مُنُوعِ
كَذَلِكَ مَنْ تَلَقَّاهُ غَيْرُ قَنُوعِ
كَمَا بَذَلَ أَهْلُ الْفَضْلِ غَيْرُ بَدِيعِ
لَأَعْرَاضِهِمْ مِنْ حَافِظٍ وَمُضِيعِ

قافية الغين

(١٦٣)

قال في الخمر، (من الكامل):

- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | أَصْغَى إِلَيْكَ بِكَأْسِهِ مُصْغٍ | صَلَّتُ الْجَبِينِ مُعْقَرَبُ الصُّدْغِ |
| ٢ - | كَأْسٌ تَوَلَّدُ بِالْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا | طَوْرًا وَتَنْزِعُ أَيَّمَا نَزْغِ |
| ٣ - | فِي رَوْضَةٍ دَرَجَتْ بِزَهْرَتِهَا الصَّبَا | وَالشَّمْسُ فِي دَرَجٍ مِنَ الْفَرْغِ |
| ٤ - | وَأَشْرَبُ بِكَفٍّ أَغْنَى عَقْرَبُ صُدْغِهِ | لِلْقَلْبِ مِنْكَ مُمِيتَةُ اللَّدْغِ |

-
- (١) صلت الجبين: الواضح البارز المستوي. معقرب الصدغ: امتدت على جبينه شعرات ملتوية زينة.
 (٢) جاءت «تولد» في العقد «تؤلف». النزغ: الإفساد بين الناس.
 (٣) الفرغ: كوكبان، هما فرغ الدلو المقدم، وفرغ الدول المؤخر. وهما منزلان للقمر. لكن ابن عبد ربه جعلهما للشمس.
 (٤) الأغن: للرجل والمرأة والظلي. أي يُخرج صوته من خياشيمه، دلالة على رخامة الصوت.

قافية الفاء

(١٦٤)

قال في الغزل، (من الكامل):

- ١- يا دُمَيْةً نُصِبْتُ لِمُعْتَكِفٍ بل ظَبِيَّةً أَوْفَتْ عَلَى شَرَفٍ
- ٢- بَلْ دُرَّةً زَهْرَاءَ مَا سَكَنْتُ بحرأً وَلَا اكْتَنَفْتُ ذَرَى صَدَفٍ
- ٣- أُسْرِفْتُ فِي قَتْلِي بِلا تِرَةٍ وَسَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ فِي السَّرَفِ!
- ٤- إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مُعْتَرِفًا إِنْ كُنْتَ تَقْبَلُ تَوْبَ مُعْتَرِفٍ

(١٦٥)

قال في الشباب، (من المنسرح):

- ١- كُنْتُ أَلِيفَ الصَّبَا فَوَدَّعَنِي وَدَاعَ مَنْ بَانَ غَيْرَ مُنْصَرَفٍ
- ٢- أَيَّامَ لَهْوِي كَظِلٍّ إِسْحَلَةٍ وَإِذْ شَبَابِي كَرُوضَةٍ أَنْفٍ

-
- (١) أوفى المكان: أتاه. الشرف: المكان العالي.
 (٢) اكتنف: أحاط، والكنف: الجانب. الذرى: الملجأ وكل ما استترت به.
 (٣) الترة: الثأر. ولعله نظر إلى قوله تعالى: ﴿فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾ (الآية: ٣٣).
 (الإسراء: ١٧).
-

- (٢) الإسحلة: شجرة تتخذ منها المساويك. الروضة الأنف: التي لم تُرْعَ.

قافية القاف

(١٦٦)

قال في رقة النسب، (من الكامل):

- ١ - يا لؤلؤاً يسبي العقول أنيقا ورشاً بتقطع القلوب رفيقا
- ٢ - ما إن رأيت ولا سمعت بمثله دراً يعود من الحياء عقيقا
- ٣ - وإذا نظرت إلى محاسن وجهه أبصرت وجهك في سناه غريقا
- ٤ - يا من تقطع خصره من ردفه ما بال قلبك لا يكون رقيقا؟

(١٦٧)

قال في معنى الخيال، (من البسيط):

- ١ - ورب طيف سرى وهناً فهيئني نفى طوارق هم النفس إذ طرقا
- ٢ - كأنما أغفل الرضوان رقبته وهناً ففر من الفردوس مُسرقا

(١٦٨)

قال في صفة الأقلام، (من الكامل):

- ١ - يا كاتباً نقشت أنامل كفه سحر البيان بلا لسان ينطق
- ٢ - إلا صقيل المتن ملموم القوى حذت لهازمه وشق المفرق

(١) جاء العجز في المرقصات والمطربات «ورشاً بتعذيب القلوب خليفاً».

(٢) جاءت «يعود» في البيمة «يصير».

(٤) جاءت «ردفه» في النفع والمرقصات «رقة».

(١) سرى: سار ليلاً. وهناً: ضعفاً.

(٢) اللهازم: مفردها اللهزمة، وهي عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن، وهما لهزمتان.

- ٣- فإذا تكلّم رَغْبَةً أو رَهْبَةً في مَغْرِبِ أَصْغَى إِلَيْهِ المَشْرِقُ
٤- يَجْرِي بِرِيقَةِ أَرِيهِ أو شَرِيهِ يَبْكِي وَيَضْحَكُ مِنْ سُرَاهُ المَهْرَقُ

(١٦٩)

قال في أصدقاء السوء، (من البسيط):

- ١- ساقُ تَرْنَحَ يَشْدُو فَوْقَهُ ساقُ
- ٢- يا ضَيْعَةَ الشَّعْرِ فِي بُلْهِ جَرَامِقَةٍ
- ٣- غُلَّتْ بِأَعْنَاقِهِمْ أَيْدٍ مُقْفَعَةٌ
- ٤- كَأَنَّمَا بَيْنَهُمْ فِي مَنَعٍ سَائِلُهُمْ
- ٥- كَمْ سَقَتُهُمْ بِأَمَادِيحِي وَقُدْتُهُمْ
- ٦- وَإِنْ نَبَا بِي فِي سَاحَاتِهِمْ وَطَنُ
- ٧- مَا كُنْتُ أَوَّلَ ظَمَّانٍ بِمَهْمَةٍ
- ٨- رِزْقُ مِنَ اللَّهِ أَرْضَاهُمْ وَأَسَخَّطَنِي
- ٩- يا قَابِضَ الكَفِّ لَا زَالَتْ مُقَبَّضَةٌ
- ١٠- وَغَبَ إِذَا شِئْتَ حَتَّى لَا تُرَى أَبَدًا
- ١١- وَلَا إِلَيْكَ سَبِيلُ الجُودِ شَارِعَةٌ
- ١٢- لَمْ يَكْتَنِفْنِي رَجَاءٌ لَا وَلَا أَمَلٌ
- كَأَنَّهُ لِحَنِينِ الصَّوْتِ مُشْتَاقُ
- تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ فِي اللَّؤْمِ أَخْلَاقُ
- لَا بُورَكَتْ مِنْهُمْ أَيْدٍ وَأَعْنَاقُ
- وَحَبَسُ نَائِلُهُمْ عَهْدٌ وَمِيثَاقُ
- نَحْوَ المَعَالِي فَمَا انْقَادُوا وَلَا انْسَاقُوا
- فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَالنَّاسُ أَفْرَاقُ
- يَغُرُّهُ مِنْ سَرَابِ القَفْرِ رَقْرَاقُ
- وَاللَّهُ لِلْأَنُوكِ المَعْتُوهِ رَزَاقُ
- فَمَا أَنَامِلُهَا لِلنَّاسِ أَرْزَاقُ
- فَمَا لِفَقْدِكَ فِي الْأَحْشَاءِ إِفْلَاقُ
- وَلَا عَلَيْكَ لِنُورِ المَجْدِ إِشْرَاقُ
- إِلَّا تَكْنِفُهُ ذُلٌّ وَإِمْلَاقُ

(٤) الأري: العسل. الشري: الحنظل أو شجره. المهرق: الصحيفة.

- (١) ساق (الأولى): جزء من الشجرة. والثانية: ساق حرّ، أي ذكر القماري.
- (٢) الجرامقة: قوم من العجم صاروا إلى الموصل في أوائل الإسلام.
- (٣) اليد المقفعة: المتشنجة.
- (٧) المهممة والمهمه: المفازة القفر. رقرق: ماء لامع.
- (٨) الأنوك: الأحمق.
- (١٢) الإملاق: شدة الفقر.

قال يمدح الأمير عبد الله بن محمد ويهنته بجلوسه على كرسي الخلافة، (من

الطويل):

- ١ - أَرَقْتُ وَقَلْبِي [عَنكَ] لَيْسَ يُفِيقُ
- ٢ - وَصَدَّ الْخِيَالَ الْوَاصِلِي مَنْكَ فِي الْكُرَى
- ٣ - تَعَلَّمَ مِنْكَ الْهَجَرَ لَمَّا هَجَرْتَهُ
- ٤ - وَتَأَبَّى عَلَيَّ الصَّبْرَ نَفْسٌ كَثِيبَةٌ
- ٥ - سُهَادٌ وَدَمْعٌ بِالْهَمُومِ تَوَكَّلَا؛
- ٦ - رَشَاءٌ لَوْ رَأَاهُ الْبَدْرُ يُشْرِقُ وَجْهُهُ
- ٧ - دَقِيقٌ فَرْنِدِ الْحُسْنِ، أَمَّا وَشَاحُهُ
- ٨ - يَغْضُ زَمَانَ الْوَصْلِ لَمَّا تَطَلَّعَتْ
- ٩ - سَلَامٌ عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
- ١٠ - وَإِذْ لَبَنَاتِ الْخِذْرِ نَحْوِي تَطَلَّعُ
- ١١ - عَطَائِيلُ كَالْأَرَامِ أَمَّا وَجُوهُهَا
- ١٢ - سَفَرْنَ قَنَاعَ الْحُسْنِ عَنْهَا فَأَشْرَقَتْ
- ١٣ - أَشْبَهَ نَعَاجَ الرَّمْلِ هَلْ مِنْ بَقِيَةٍ
- ١٤ - لَقَدْ بَتَّ جَبَلَ الْوَصْلِ وَهُوَ وَثِيقٌ
- ١٥ - فَلَا تَيْلَ إِلَّا أَنْ أُخَالَسَ لِحِظَةً
- ١٦ - وَأَنْ تُبَسِّطَ الْأَمَالَ فِي سَاحَةِ الْعُلَا
- ١٧ - وَإِنِّي لِأُبَدِي لِلْوُشَاةِ تَبَسُّمًا

(٦) شريق: الشمس حين تشرق، واستخدمها ابن عبد ربه للبدر. والشريق: الغلام الحسن.

(٧) فرنَد الحسن: لا مثيل له، من كلمة فرنَد الفارسية بمعنى جواهر السيف ووشيه. يهفو: يخفق.

الحجل: الخلخال.

(١١) العطائيل: جمع عطبولة، وهي المرأة الجميلة الفتية الطويلة العنق، ولهذا شبهها بالأرام؛ وهي

الظباء البيض.

(١٤) بَتَّ: قطع.

(١٧) إنسان العين: يؤبؤها.

- ١٨ - ولي قَوْلُهُ فِي النَّاسِ لَا أُبْتَغِي بِهَا
 ١٩ - أَلَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ إِذْ قَامَ فِيكُمْ
 ٢٠ - وَأَحْكَمَ حَكَمَ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ
 ٢١ - خِلَافَةً عَبْدِ اللَّهِ حُجٌّ عَنِ الْوَرَى
 ٢٢ - إِمَامٌ هَدَىٰ أَحْيَا لَنَا مَهْجَةَ الْهُدَى
 ٢٣ - حَقِيقٌ بِمَا نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ الْعِلَا
 ٢٤ - يُدَبِّرُ مُلْكَ الْمَغْرِبِينَ، وَإِنَّهُ
 ٢٥ - تَجَلَّتْ دِيَاجِي الْحَيْفِ عَنْ نُورِ عَدْلِهِ
 ٢٦ - وَثَقَّفَ سَهْمَ الدِّينِ بِالْعَدْلِ وَالتَّقَى
 ٢٧ - وَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْهُدَى بِضَمِيرِهِ
 ٢٨ - وَمَا عَاقَهُ عَنْهَا عَوَائِقُ مَلِكِهِ
 ٢٩ - إِذَا فُتِحَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأُزْلِفَتْ
- مَنْ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَقَالَ: صَدِيقُ
 إِمَامٌ هَدَىٰ فِي الْمَكْرُمَاتِ عَرِيقُ؟
 لِسَانٌ بِآيَاتِ الْكِتَابِ طَلِيقُ
 فَلَا رَفَتْ فِي عَصْرِهَا وَفُسُوقُ
 وَقَدْ جَشَّاتُ لِلْمَوْتِ فَهِيَ تَفُوقُ
 وَمَا نَالْنَا مِنْهَا بِهِ فَحَقِيقُ
 بِتَدْبِيرِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ خَلِيقُ
 كَمَا ذَرَّ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ سُورُوقُ
 فَهَذَا لَهُ نَصْلٌ وَذَلِكَ فُوقُ
 فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بِهِنَّ عُلوُقُ
 وَأَمْثَالُهُ عَنْ مِثْلِهِنَّ تَعَوُقُ
 فَأَنْتَ بِهَا لِلْأَنْبِيَاءِ رَفِيقُ

(١٧١)

قال ابن عبد ربه في مدح الخليفة الناصر لدين الله، (من السريع):

- ١ - بَدْرٌ بَدَا مِنْ تَحْتِهِ أَبْلَقُ يَحْسُدُ فِيهِ الْمَغْرِبُ الْمَشْرِقُ
 ٢ - لَمَّا بَدَا لِلْأَرْضِ مُسْتَبْهَجاً كَادَتْ لَهُ عِيدَانُهَا تُورِقُ
 ٣ - لَوْ يَعْلَمُ الْأَبْلَقُ مَنْ فَوْقَهُ لاختَالَ عَنْ عُجْبٍ بِهِ الْأَبْلَقُ
 ٤ - يَا مَنْ رَأَى بِحَرَ نَدَى زَاخِراً يَحْمِلُهُ طِرْفٌ فَلَا يَغْرَقُ

(١٩) يريد جلوسه على كرسي الإمارة.

(٢١) نظر إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (من الآية ١٩٧ / البقرة: ٢).

(٢٢) جَشَّاتُ نَفْسُهُ: جَاشَتْ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فُزَعٍ وَثَارَتْ لِلْقِيَاءِ. تَفُوقُ: مِنَ الْفُوقِ، وَهُوَ مَا يَأْخُذُ الْمُحْتَضِرَ عِنْدَ النَّزْعِ.

(٢٤) يقصد بالمغربين الأندلس، وبالمشرقين: بلاد الشرق.

(٢٦) الفوق: مشق رأس السهم حيث يقع السهم.

(٢٩) أزلفت: قرئت.

(١) الأبلق: جواد الخليفة الذي كان يمتطيه في نزهاته. الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض.

- ٥- إِمَامٌ عَدْلٍ بَاسِطٌ كَفَّهُ يَرْزُقُ مِنْهَا اللّهُ مَا يَرْزُقُ
٦- عَادَ بِهِ الدَّهْرُ الَّذِي قَدْ مَضَى وَجُدَّ الْمَلِكُ بِهِ الْمُخْلَقُ

(١٧٢)

قال في الحب والوشاية، (من الطويل):

- ١- أَلَا بِأَبِي مَنْ قَلْبُهُ غَيْرُ مُشْفِقٍ عَلَيَّ، وَلِي قَلْبٌ عَلَيْهِ شَفِيقٌ
٢- وَإِنِّي لِأُبَدِي لِلْوُشَاةِ تَبْسُمًا وَإِنْسَانٌ عَيْنِي فِي الدُّمُوعِ غَرِيقٌ
٣- وَكَمْ شَافَهْتَنِي لِلصُّبَا أَرْيَحِيَّةً وَمَازَجَ رَيْقِي لِلْأَجْبَةِ رَيْقُ

(١٧٣)

قال في محبوبة، (من الخفيف):

- ١- ذَاتُ دَلٍّ وَشَاحُهَا قَلِقُ مِنْ ضُمُورٍ وَجَجَلُهَا شَرِقُ
٢- بَزَّتِ الشَّمْسُ نَوْرَهَا، وَحَبَاها لَحَظَ عَيْنِيهِ شَادِنٌ خَرِقُ
٣- ذَهَبُ خَدَّهَا يَذُوبُ حَيَاءً وَسِوَى ذَاكَ كُلُّهُ وَرِقُ
٤- إِنْ أُمْتُ مَيْتَةَ الْمُحِبِّينَ وَجِدًا وَفَوَادِي مَنْ الْهَوَى حَرِقُ
٥- «فَالْمَنَايَا مَا بَيْنَ غَادٍ وَسَارٍ كُلُّ حَيٍّ بَرَهْنِهَا غَلِقُ»

(١٧٤)

قال في محبوبة، (من المنسرح):

- ١- بَيَضاءَ مَضْمُومَةٍ مَقْرَطَقَةٍ تَنْقُدُ عَنْ نَهْدِهَا قَرَاطِقَهَا

(٦) المخلوق: الممزق.

(١) الحجل: الخلخال. يقصد أنها مكتنزة الساق، وعكسها وشاحها قلق: دلالة على رقة خصرها.

(٢) حبها: أعطاها. الشادن: ولد الظبية. الخرق: السخي.

(٣) ورق: فضة، يريد أن خدّها أحمر، وسائر جسمها أبيض.

(٥) البيت للصاحب إسماعيل بن عباد. غلق الرهن: استحققه المرتهن.

(١) مقرطة: من «قُرَطَقَ» أي قَبَا، وهي تعريب «كُرْتَه».

- ٢- كَانَمَا بَاتَ نَاعِمًا بَعْدَ لَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنْ يِعَانِقُهَا
 ٣- وَأَيُّ شَيْءٍ أَلَدُّ مِنْ أَمَلٍ نَالَتْهُ مَعشَوْفَةٌ وَعَاشِقُهَا؟
 ٤- دَغْنِي أُمْتُ فِي هَوَى مُخَذَّرَةٍ تَعْلُقُ نَفْسِي بِهَا عَلَائِقُهَا
 ٥- «مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا الْمَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا»

(١٧٥)

مدح بعضهم فقارنَ بينَ خلَاتِقِهِ وبينَ زهرِ الروضِ فقال، (من الطويل):

- ١- وما رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ حَاكَ لَهَا النَّدى بُروداً مِنَ الْمَوْشِيِّ حُمَرَ الشَّقَائِقِ
 ٢- يُقِيمُ الدُّجَى أَعْنَاقَهَا وَيُمِيلُهَا شُعَاعُ الضُّحَى الْمُسْتَنُّ فِي كُلِّ شَارِقِ
 ٣- إِذَا ضَاخَكْتَهَا الشَّمْسُ تَبْكِي بِأَعْيُنٍ مُكَلَّلَةِ الْأَجْفَانِ صُفْرِ الْحَمَالِقِ
 ٤- حَكَتْ أَرْضُهَا لَوْنَ السَّمَاءِ وَزَانَهَا نُجُومٌ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ الْخَوَافِقِ
 ٥- بِأَطْيَبِ نَشْرًا مِنْ خِلَاتِقِكَ الَّتِي لَهَا خَضَعَتْ فِي الْحُسْنِ زُهرُ الْخِلَاتِقِ

(١٧٦)

قال في المجون، (من الخفيف):

- ١- وَقَضِيبٌ يَمِيسُ فَوْقَ كَثِيبٍ طَيْبِ الْمُجْتَنِي لِذِيذِ الْعِنَاقِ
 ٢- قَدْ تَغْنَى كَمَا اسْتَهْلَّ يُغْنِي سَاقُ حَرٍّ مُغَرِّدٍ فَوْقَ سَاقِ
 ٣- يَنْشُرُ الدَّرَّ فِي الْمَسَامِعِ نَشْرًا بَيْنَ دُرٍّ مُنْظَمٍ مُسْتَقِ
 ٤- وَافْتَضُّنَا مِنَ الْعَوَاتِقِ بِكَرًّا نُكَحَتْ أُمُّهَا بِغَيْرِ صَدَاقِ

(٥) البيت لامية بن أبي الصلت. مات عبطة: مات شاباً صحيحاً.

(١) الحزن: ما غلظ من الأرض، وقلما يكون إلا مرتفعاً. وجعل الروضة فيه كي يتمتع عنها السابلة فتبقى نضرة.

(٢) الضحى المستن: الصبح المشرق اللامع.

(٣) حملاق العين: ما غطته الأجفان من بياض المقلة.

(٢) سلق حر: ذكر القماري (من الطيور).

(٤) العواتق: مفردا عاتق، وهي الزق الواسع.

- ٥- ثم بَانتَ ولم تُطَلِّقْ ثَلاثاً لم تَبِنْ حُرَّةً بغيرِ طَلاقٍ
٦- دِيننا في السَّماعِ دِينُ مَدِينِ سِيِّ وفي شُرْبنا الشَّرابِ عِراقِي

(١٧٧)

قال في الحب والخمر، (من مجزوء الوافر):

- ١- وبدرٍ غيرِ مَمْحوقٍ من العَقِيانِ مَخْلوقٍ
٢- إذا أُسْقِيَتْ فَضْلَتُهُ مزَجْتُ بِرِيقِهِ رِيقِي
٣- فيا لَكَ عاشِقا يُسْقَى بَقِيَّةَ كَأْسِ مَعْشوقِ
٤- بَكَيْتُ لِنائِهِ عَنِّي ولا أَبْكي بِتَشْهيقِ
٥- «لَمَنْزِلَةٍ بِها الأَفْلا كُ أَمْثالِ المِهارِيقِ»

(١٧٨)

كتب على كأس مُذهبة، (من مخلع البسيط):

- ١- اشْرَبْ على مَنْظَرِ أَنْيقٍ وامزُجْ بِرِيقِ الحَبِيبِ رِيقِي
٢- واحْلُلْ وشاحَ الكَعابِ رَفَقاً واحْذَرْ على خَصْرِها الرِّقِي
٣- وَقُلْ لِمَنْ لَمْ فِي التَّصايِي: إِلَيْكَ، خُلْ عَنِ الطَّرِيقِ!

(١٧٩)

قال في البَيْن، (من الخفيف):

- ١- ودَّعْتَنِي بِزَفْرةٍ واعْتِناقٍ ثم نادَتْ: متى يَكُونُ التَّلَاقِي؟

(٦) يجيز أهل المدينة السماع، ويجيز أهل العراق شرب النبيذ.

(١) جاءت «منظر أنيق» في النفع معرفتين.

(٢) الكعاب: الناهد من الجواري.

(١) جاءت «بزفرة» في معجم الأدباء «بزورة»، و«نادت» في الوفيات «قالت».

- ٢ - وَتَصَدَّتْ، فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْهَا
 ٣ - يَا سَقِيمَ الْجَفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ
 ٤ - إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَفْظَعُ يَوْمٍ
 بَيْنَ تِلْكَ الْجِيُوبِ وَالْأَطْوَاقِ
 بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ الْعُشَاقِ
 لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

(١٨٠)

قال في وصف المرأة، (من البسيط):

- ١ - بَيَضاءَ يَحْمُرُ حَدَّاهَا إِذَا خَجِلَتْ
 كَمَا جَرَى ذَهَبٌ فِي صَفْحَتَيْ وَرَقٍ

(١٨١)

قال في البين، (من الوافر):

- ١ - فَارْتَمَيْتُ مِنَ الْلِقَاءِ إِلَى الْفِرَاقِ
 ٢ - سَقَانِي الْبَيْنُ كَأَسَ الْمَوْتِ صِرْفاً
 ٣ - فَيَا بَرْدَ الْلِقَاءِ عَلَى فُؤَادِي
 فَحَسْبِي مَا لَقَيْتُ وَمَا أَتَانِي
 وَمَا ظَنَّنِي أَمُوتُ بِكَفِّ سَاقِي
 أَجْرَنِي الْيَوْمَ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ!

(١٨٢)

قال في الغزل، (من الكامل):

- ١ - يَا فِتْنَةً بُعِثْتَ عَلَى الْخَلْقِ
 ٢ - شَمْسٌ بَدَتْ لَكَ فِي مَغَارِبِهَا
 ٣ - مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ رُؤَيْتِهَا
 ٤ - يَا مَنْ يَضُنُّ بِفَضْلِ نَائِلِهِ
 مَا بَيْنَهَا وَالْمَوْتَ مِنْ فَرْقٍ
 يَفْتَرُّ مَبْسُومُهَا عَنِ الْبَرْقِ
 لِلشَّمْسِ مُطْلَعاً سِوَى الشَّرْقِ
 لَوْ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحُ الرِّزْقِ

(١) الورق: الفضة. وقد نظر في البيت إلى قول ذي الرمة:
 بيضاء صفراء قد تنازعها لوان من فضة ومن ذهب

(١٨٣)

قال في الغزل، (من الطويل):

- ١ - سَقُونِي جِمَامِي يَوْمَ سَأَقُوا حُمُولَهُمْ فرَحْتُ وراحُوا بَيْنَ سَاقٍ وَسَائِقِ
- ٢ - وَأُخْرَسَ لَفْظِي وَهُوَ لَيْسَ بِأُخْرَسٍ وَأَنْطَقَ دُمْعِي وَهُوَ لَيْسَ بِنَاطِقِ
- ٣ - فَيَا بَأْبِي تِلْكَ الدُّمُوعُ الَّتِي هَمَّتْ فَدَلَّتْ عَلَى مَكْنُونِ تِلْكَ الْعَلَائِقِ

(١٨٤)

قال في معنى الحسن، (من البسيط):

- ١ - أُبَيْتٌ تَحْتَ سَمَاءِ اللَّهِ مُعْتَقَاً شَمْسُ الظَّهيرةِ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَسَقِ
- ٢ - بَيضاءَ يَحْمَرُّ خَدَاهَا إِذَا خَجَلَتْ كَمَا جَرَى ذَهَبٌ فِي صَفْحَتِي وَرَقِ

(١٨٥)

قال في معنى الوقوف على الديار والربوع، (من الكامل):

- ١ - والدارُ بعدهمُ مقسِّمةٌ بَيْنَ الرِّيحِ وَهَاتِفِ الْوَدْقِ
- ٢ - درَجَ الزَّمَانُ عَلَى مَعَارِفِهَا كَمَدَارِجِ الْأَقْلَامِ فِي الرَّقِّ
- ٣ - لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَرْمِدَةٍ لُبْدُنَ بَيْنَ خَوَالِدِ وَرُقِ
- ٤ - وَسَطُورِ آنَاءٍ بَعْقُوتِهَا مَحْنُوتِ كَأَهْلَةِ الْمَحَقِّ

(٣) مكنون: مستور.

(١) أودقت السماء: أمطرت. الودق: المطر.

هاتن: ذو هتن؛ وهو المطر المتتابع.

(٣) الأرمدة: مفردا الرماد؛ وهي ما يبقى من النار. الخوالد الورق: الأثافي.

(٤) الأناء: مفردا النؤي، وهو الحفير حول الخيمة يمنع السيل. العقوة: مها حول الدار والساحة والمحلة. المحاق: آخر الشهر القمري.

(١٨٦)

وقال، (من المنسرح):

- ١- طَوَّقْتُهُ بِالْحُسَامِ مُنْصَلَتاً آخِرَ طَوِّقٍ يَكُونُ فِي عُنُقِهِ

(١٨٧)

وقال في القاضي حبيب، (من الوافر):

- ١- تَبَرَّمَتِ الْوَثِيقَةُ بِالْوَثَاقِ وَصَارَ الرُّوحُ مِنْهَا فِي التَّرَاقِي
٢- فَلَوْ أَنْصَفْتَهَا نَظْراً وَحَزْماً إِلَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ
٣- لَعَلَّ الْقَوْمَ يَتَّفِقُونَ فِيهَا وَكَيْفَ لَهُمْ؟ وَأَنْتَى بِاتِّفَاقِ
٤- فِجَاجِ الْعِلْمِ وَاسِعَةٍ عَلَيْكُمْ وَهَنْ عَلَيَّ ضَيْقَةُ الْخِنَاقِ

(١) المنصلت: المنسرح.

(١) بلغت روحه التراقي: شارب الموت.

قافية الكاف

(١٨٨)

قال في الغزل، (من مجزوء البسيط):

- ١- يا مَنْ دَمِي دَوْنَهُ مَسْفُوكُ وَكُلُّ حَرٍّ لَهُ مَمْلُوكُ
- ٢- كَأَنَّهُ فِضَّةٌ مَسْبُوكَةٌ أَوْ ذَهَبٌ خَالِصٌ مَسْبُوكُ
- ٣- مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا أَنَّهُ عَنْ عَاجِلٍ كُلُّهُ مَتْرُوكُ!
- ٤- وَالْخَيْرُ مَسْدُودَةٌ أَبْوَابُهُ وَلَا طَرِيقٌ لَهُ مَسْلُوكُ

(١٨٩)

قال في الغزل، (من البسيط):

- ١- بَيْنَ الْأَهْلَةِ بَدْرٌ مَا لَهُ فَلَكُ قَلْبِي لَهُ سُلَّمٌ وَالْوَجْهُ مُشْتَرَكُ
- ٢- إِذَا بَدَا انْتَهَبْتُ عَيْنِي مُحَاسِنَهُ وَذَلَّ قَلْبِي لَعَيْنَيْهِ فَيَنْتَهِكُ
- ٣- ابْتَعْتُ بِالذِّينِ وَالْدُّنْيَا مَوَدَّتَهُ فَخَانَنِي، فَعَلَى مَنْ يَرْجِعُ الدَّرَكُ؟
- ٤- كُفُّوا بَنِي حَارِثٍ أَلْحَاطَ رِيْمَكُمُ فَكُلُّهَا لِفَوَادِي كِي كُلِّهِ شَرَكُ
- ٥- «يَا حَارِ لَا أُرَمِّينُ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةَ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ»

(١٩٠)

وقال يهنيء الناصر لدين الله على نصر، (من البسيط):

-
- (٤) ريمكم: غزالكم.
(٥) البيت لزهير. حار: مرخم حارث.

- ١- فصلتَ، والنصرُ والتأييدُ جُنْدَاكَ
 - ٢- ورحمةُ الله في الآفاقِ قد نُشرتْ
 - ٣- قد اكتستَ حُللاً من وشي زهرتها
 - ٤- طلعتَ بين الندى والبأسِ مبهجاً
 - ٥- ضِدَانٍ في قبضتَي كَفَيْكَ قد جُمعا
 - ٦- يمضي أمامَكَ نصرُ الله مُنصَلتاً
 - ٧- والناسُ يدعون والآمالُ راغبةٌ
 - ٨- ومن يمينكَ بدرٌ ما لهُ فلَكَ
 - ٩- يقودُ جيشاً إلى الأعداءِ مُرتجساً
- والعزُّ أولَاكَ والتَّمكينُ أخْرَاكَ
والأَرْضُ تُبدي تباشيراً لمبداكَ
كَأَنَّ زُخْرَفَهَا في الحِسنِ حَاكََا
هَذَا يُمْنَاكَ بَلْ هَذَا يُسْرَاكَ
لَوْلَاهُمَا لَمْ يَطْبُ عَيْشٌ وَلَوْلَاكَ
بِالْفَتْحِ يَقْصُمُ مَنْ فِي الْأَرْضِ نَاوَاكَ
وَالطُّوْعُ يَرْجُوكَ وَالْعَصِيَانُ يَخْشَاكَ
وَلَنْ تَرَى لِبَدَوِ الْأَرْضِ أَفْلَاكَ
لَتَهْنِ رَحْمَتُكَ الدُّنْيَا وَنُعْمَاكَ

(١٩١)

قال في الأمثال، (من مجزوء الرمل):

- ١- خُتِمَتْ فَأَرَةٌ مِسْكَ
 - ٢- لَيْسَ يَخْفَى فَضْلُ ذِي الْفَضِّ
 - ٣- وَالَّذِي بَرَزَ فِي الْفَضِّ
 - ٤- رَبُّمَا غُمَّ هَلَالُ الدِّ
 - ٥- ثُمَّ جَلَّى وَجْهَهُ النُّو
 - ٦- إِنَّ ظَهَرَ الْيَمِّ لَا تَرُ
 - ٧- وَنِظَامَ الدُّرِّ لَا تَعُ
 - ٨- لَيْسَ يَصْفُو الذَّهَبُ إِلَّا بِ
- فَأَبَتْ إِلَّا التَّدْكِي
لِ بَزُورٍ وَبِإِفْكِ
لِ غَنِيٍّ عَنْ مُزْكِي
فِطْرِ فِي لَيْلَةِ شَكِّ
رُ، فَجَلَّى كُلَّ حَلْكَ
كَبُهُ مِنْ غَيْرِ فُلْكَ
قَدُّهُ مِنْ غَيْرِ سِلْكَ
رِيْزُ إِلَّا بَعْدَ سَبْكَ

(٦) ناواكا: يعني ناواك، أي عاداك.

(٩) ارتجست السماء: رعدت رعداً عنيفاً. ويقصد أن الجيش مربع.

(١) فأرة المسك: وعاؤه الذي يحفظ فيه. التدكي: نشر الرائحة؛ مسك ذكي: فائح.

(٥) الحلّك: شدة السواد.

- ٩- هذه جُمْلَةٌ أَمْثَالُ لِي فَمَنْ شَاءَ فَيَحْكِي
 ١٠- أَبْطَلْتُ كُلَّ يَمَانِيٍّ يِي وَشَامِيٍّ وَمَكِّي
 ١١- لَيْسَ ذَا مَنْ صَوَّغَ عَيْدِي وَلَا مَنْ نَسَجَ عَكِّي

(١١) العيني: هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم العنزري، الشاعر العيني، المنسوب إلى عين التمر. توفي سنة ١٥٥ هـ، وأكثر شعره حكم وأمثال. والعكي: منسوب إلى عك، وهي بلدة باليمن. واليمن منذ القديم مشهورة بنسج الثياب. ويقول شارح العقد: «والظاهر أنه يريد شاعراً يلقب بالعكي».

قافية اللام

(١٩٢)

قال ينصح المحب، (من مجزوء البسيط):

- ١- يا طالباً في الهوى ما لا يُنال
- ٢- ولت ليالي الصُّبا مَحمودَةً
- ٣- وأعقبَتْها التي واصلْتُها
- ٤- لا تَلتمِسْ وَصلَةً مِنْ مُخلفٍ
- ٥- «يا صاحِ قد أَخلفتُ أسماءَ ما
- وسائلاً لم يُعَفِّ دُلَّ السُّؤالُ
- لو أَنَّها رجعتُ تلكَ اللَّيالِ
- بالهجرِ لَمَّا رأتُ شَيْبَ القَذالِ
- ولا تُكُنْ طالباً ما لا يُنالُ
- كانتُ تُمنِّيكُ مِنْ حُسنِ الوصالِ»

(١٩٣)

قال في الغزل، (من الرمل):

- ١- يا مُديرَ الصُّدغِ بالخدِّ الأَسيلِ
- ٢- هبْ لِمَحزونٍ كَثيبِ قُبلةً
- ٣- وقَليلِ ذاكِ إلا أَنَّهُ
- ٤- بأبي أَحورُ غَنى مَوْهناً
- ٥- «يا بَنى الصَّيِّداءِ رُدُّوا فَرسي
- ومُجِيلَ السَّحَرِ بالطَّرِفِ الكحيلِ
- مِنْكَ يَشفي بَرْدُها حَرَّ الغَليلِ
- لَيْسَ مِنْ مِثْلِكَ عِندي بِالْقَليلِ
- بِغَناءٍ قَصَرَ اللَّيْلَ الطَّويلِ
- إِنَّمَا يُفَعِّلُ هذا بِالذَّلِيلِ»

(١) جاءت «الهوى» في البيتمة «الحب».

(٣) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

(٥) البيت من شواهد العروض.

(١) الخد الأسيل: الناعم الاملس المستوي.

(٢) جاءت «قُبلة» في البيتمة «نظرة».

(٥) بنو الصيِّداء: قبيلة. والبيت لزيد الخيل يصف فرسه التي أخذوها منه.

(١٩٤)

قال في الغزل، (من مشطور السريع):

- ١ - خَلَيْتُ قَلْبِي فِي يَدَيِّ ذَاتِ الْخَالِ مُصَفِّدًا مُقَيِّدًا فِي الْأَغْلَالِ
- ٢ - قَدْ قُلْتُ لِلْبَاكِي رُسُومَ الْأَطْلَالِ: «يَا صَاحِ مَا هَاجَكَ مِنْ رُبْعِ خَالٍ»

(١٩٥)

قال في الوصال والشيب، (من الكامل):

- ١ - حَالِ الزَّمَانِ فَبَدَّلَ الْأَمَالَا وَكَسَا الْمَشِيبُ مَفَارِقًا وَقَذَالَا
- ٢ - غَنِيَتْ غَوَانِي الْحَيِّ عَنْكَ وَرُبَّمَا طَلَعَتْ عَلَيْكَ أَكِلَةٌ وَحِجَالَا
- ٣ - أَضْحَى عَلَيْكَ حَلَالُهُنَّ مُحَرَّمًا وَلَقَدْ يَكُونُ حَرَامُهُنَّ حَلَالَا
- ٤ - إِنَّ الْكَوَاعِبَ إِنَّ رَأْيِكَ طَاوِيًا وَصَلَ الشَّبَابِ طَوْنٌ عَنْكَ وَصَالَا
- ٥ - «وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ، فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالَا»

(١٩٦)

قال في الشكوى، (من البسيط):

- ١ - لَا غُرُوْا إِنْ نَالَ مِنْكَ السُّقْمُ مَا سَأَلَا قَدْ يُكْشِفُ الْبَدْرُ أَحْيَانًا إِذَا كُمَلَا
- ٢ - مَا تَشْتَكِي عِلَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً إِلَّا اشْتَكَى الْجُودُ مِنْ وَجَدٍ بِهَا عَلَلَا

(١٩٧)

قال في ما يُستحسن ويكره للفتى، (من الطويل):

- ١ - إِذَا جَالَسَ الْفَتِيَانُ الْفَيْتَهُ فَتَى وَجَالَسَ كَهْلَ النَّاسِ الْفَيْتَهُ كَهْلَا

(٢) العجز من شواهد العروض، وتماه (المعيار: ٧١):

يَا صَاحِ مَا هَاجَكَ مِنْ رُبْعِ خَالٍ يَنْضَحْنَ فِي حَافَاتِهِ بِالْأَبْوَالِ

(١) المفارق: مفردها المقرق، وهو الطريق في شعر الرأس. القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

(٤) جاءت «الكواعب» في الوفيات «الغواني»، و«وصل» «بُرد».

(٥) البيت للأخطل.

(١٩٨)

قال في الغزل، (من المتقارب):

- ١- حَالٌ عَنِ الْعَهْدِ لَمَّا أَحَالَا
- ٢- مَحَلٌّ تَحُلُّ غُرَاهَا السَّحَابُ
- ٣- فَيَا صَاحِ هَذَا مُقَامُ الْمَحَبِّ
- ٤- سَلِّ الرَّبْعَ عَنْ سَاكِنِيهِ فَإِنِّي
- ٥- «وَلَا تُعْجَلْنِي - هَذَاكَ الْمَلِكُ -
- وَزَالَ الْأَحْبَةُ عَنْهُ فزَالَا
- وتحكي الجنوبُ عليه الشَّمَالَا
- وَرَبْعُ الْحَبِيبِ فَحُطَّ الرَّحَالَا
- خَرِسْتُ فَمَا أَسْتَطِيعُ السُّؤَالَا
- فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا»

(١٩٩)

وقال في البستان، (من الطويل):

- ١- تَحَفُّ بِهِ جَنَاتُ دُنْيَا تَعَطَّفَتْ
- ٢- مُطَبَّقَةُ الْأَفْنَانِ طَيِّبَةُ الثَّرَى
- ٣- عَنَاقِدُهَا دُهْمٌ تَنْوُطُ بَيْنَهَا
- ٤- كَأَنَّ بَنِي حَامٍ تَدَلَّتْ خِلَالَهَا
- ٥- وَإِنْ عُصِرَتْ مَجَّتْ رُضَاباً كَأَنَّهَا
- ٦- وَمَحْجُوبِيَّةٌ حَجَمَ الثُّدْيُ نَوَاهِدِ
- ٧- كَأَنَّ مَذَاقَ الطَّعْمِ مِنْهَا وَطَعْمُهَا
- لصائغِهِ فِي الْحَلِيِّ شَاتِيَّةٌ عَطَلَى
- مُحَمَّلَةٌ مَا لَا تُطِيقُ لَهُ حَمَلَا
- وَقَدْ أَشْرَقَتْ عُلوّاً كَمَا أَظْلَمَتْ سُفْلَا
- فَوَافَقَ مِنْهَا شَكْلُهَا ذَلِكَ الشُّكْلَا
- جَنَى النَّحْلِ مِنْ طَيْبٍ وَمَا تَعْرِفُ النَّحْلَا
- تَمِيسُ بِهَا الْأَغْصَانُ مَنَادَةً يُقْلَا
- لِثَاثٍ عَذَارَى رَيْقُهَا الشَّهْدُ أَوْ أَحْلَى

(٢٠٠)

قال يهنىء الناصر لدين الله، (من البسيط):

(٥) البيت للحطيئة.

- (٣) دهم: سود. تنوط: تتعلق.
- (٤) بنو حام: أولاد حام بن نوح، وهم السود من السكان.
- (٥) مَجَّ الشَّرَابُ أو الشيء من فمه: رمى به. الرضاب: الريق المرشوف، أو لعاب العسل ورغوته.
- (٧) اللثاث: مفرد لها اللثة، وهي ما حول الأسنان من اللحم، وفيه مغارزها.

- ١- يا ناصِرَ الدينِ هذا النصرُ قد نَزَلَا وأخمدَ اللهُ كُفْراً كان مُشتَعِلاً
- ٢- حَكَتْ حُنيئاً وبدرأً وقعةً نزلتْ بالمُشركين أراحتْ منهمُ السُّبُلَا
- ٣- لما أحاط ابنُ إلياسٍ بهم يئسوا من الحياة، وعِضُوا الحُتْفَ والهَبَلَا

(٢٠١)

جاء في طبقات الأمم أن ابن عبد ربه كان عالماً بحركات الكواكب، ولكنه لم يكن مؤمناً بكَروية الأرض. وقد ناقش عالماً يدين بهذا الرأي، اسمه أبو عُبَيْدة مُسلم البُلنسي، المعروف بصاحب القِيلة (ت ٣٠٤ هـ). وفيه يقول ابن عبد ربه، (من البسيط):

- ١- أبا عُبَيْدةَ والمسؤولُ عن خَبرٍ يحكيهِ إلّا سُؤالاً للذي سألَا
- ٢- أبيتَ إلّا شُذوذاً عن جماعتِنَا ولم يُصَبِّ رأيٌ من أرجا ولا اعتَزَلَا
- ٣- كذلك القِيلةُ الأولى مُبدلةٌ وقد أبيتَ فما تبغي بها بَدَلَا
- ٤- زعمتَ بهرامٌ أو بيدختُ يرزُقُنَا لا بل عطارَدُ أو برجيسُ أو زُحَلَا
- ٥- وقلتُ: إنَّ جميعَ الخلقِ في فَلَكَ بهمُ يحيطُ وفيهمُ يَقِسُّمُ الأَجَلَا
- ٦- والأرضُ كورِيَّةٌ حَفَّ السَّماءُ بها فوقاً وتحتاً وصارتْ نُقْطةً مَثَلَا
- ٧- صيفُ الجنوبِ شتاءٌ للشَّمالِ بها قد صارَ بينهما هذا وذا دُولا
- ٨- فإنَّ كانونَ في صِنعِا وقُرْطِبةٍ بردُ، وأيلولُ يُذكي فيهما الشُّعَلَا
- ٩- هذا الدليلُ ولا قولٌ غُرِرْتُ بِهِ منَ القوانينِ يُجلي القولَ والعَمَلَا
- ١٠- كما استمرَّ ابنُ موسى في غوايته فوعَرَ السَهْلَ حتى خِلَتْهُ جَبَلَا
- ١١- أبلغَ معاويةَ المُصْغِي لقولِهِما أني كُفرتُ بما قالَا وما فَعَلَا

-
- (٢) أرجا: انتسب إلى مذهب المرجئة. اعتزل: صار من المعتزلة.
 (٤) بهرام: (فارسية) كوكب المريخ. بيدخت: (فارسية) كوكب الزهرة. برجيس: (فارسية) كوكب المشتري.
 (١٠) ابن موسى، هو قاسم بن موسى المعروف بابن الأفشين الكاتب.
 (١١) معاوية: أحد القرشيين النسابين.

(٢٠٢)

قال في الغزل، (من مجزوء الرجز):

- ١- أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَا حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا
- ٢- وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا أَدْرِي بِهِ مَا فَعَلَا
- ٣- أَسَلَمْتُهُ فِي يَدِهِ عَيْشَهُ أَمْ قَتَلَا
- ٤- قَلْبِي بِهِ فِي شُغْلٍ لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغْلَا
- ٥- «قَيْدُهُ الْحُبُّ كَمَا قَيْدُ رَاعٍ جَمَلَا»

(٢٠٣)

قال في الغزل، (من الهزج):

- ١- أَلَا يَا وَيْحَ قَلْبِي لَلشَّ شَبَابِ الْغَضِّ إِذْ وَلَّى
- ٢- جَعَلْتُ الْغَيَّ سِرْبَالِي وَكَانَ الرُّشْدُ بِي أَوْلَى
- ٣- بِنَفْسِي جَائِرٌ فِي الْحِكْمِ مِ يُلْفَى جَوْرُهُ عَدَلَا
- ٤- وَلَيْسَ الشَّهْدُ فِي فِيهِ بِأَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ «لَا»

(٢٠٤)

وله في العذار، (من الكامل):

- ١- يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِخَدِّهِ خَطِّينِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلَا
- ٢- مَا صَحَّ عِنْدِي أَنْ لِحْظَكَ صَارُمٌ حَتَّى لَيْسَتْ بِعَارِضِيكَ حَمَائِلَا

(٢٠٥)

هنا ابن عبد ربه عبد الله بن محمد الزجالي على إعادة تنصبيه الوزارة
والكتابة فقال، (من الطويل):

(١) جاءت «ويح» في البيت «زين».

(١) جاءت «بخده» في وفيات الأعيان: «برجعه».

- ١- تجددت الدنيا وأبدت جمالها وردت إلينا شمسها وهلالها
- ٢- عشية يوم السبت جاءت بنعمة من الله لا يرجو العدو زوالها
- ٣- بها جبر الله الكسير من العلا وأدرك منه عشرة فأقالها
- ٤- فأشرق الأفاق نوراً وبهجة ومدت علينا بالنعيم ظلالها
- ٥- بتجديد عبد الله أعظم دولة لمولاه عبد الله كان أزالها
- ٦- ولما تولت نضرة العيش ردها فالت إلى العبد القديم مآلها
- ٧- فتى نشأت من كفه ديم الندى فظلت سجال الرزق تجري خلالها
- ٨- ترى الجود يجري من فرند يمينه كصفحة هندي أرتك صقالها
- ٩- ولو نيط من نجم السماء فضيلة لمد إليها الكف حتى ينالها

(٢٠٦)

قال في فتور العين ومرضها، (من الكامل):

- ١- وكأنما ترنو بعين غزالية فقدت بأعلى الربوتين غزالها
- ٢- بيضاء تستر بالحجال ووجهها كالشمس يستر بالضياء حجالها

(٢٠٧)

قال في الناصر لدين الله، (من الطويل):

- ١- بجود أمير المؤمنين تنبعت علي شعاب العيش، وهي حوافل
- ٢- وألبسني ثوب الغنى بعد فاقة فأنصر عودي بعد إذ هو ذابل
- ٣- فأذهلني شكري له وامتنانه فعقلي من هذا، وذلك ذاهل

(٢) لا يرجو: لا يتوقع.

(٥) هو الأمير عبد الله بن محمد.

(٧) سجل الماء: صبّه، والسجل: الدلو العظيمة.

(٢) الفاقة: العوز والفقر.

(٢٠٨)

قال يصف كؤوس الخمرة، (من البسيط):

- ١ - ترى الأباريق والأكواس مائلةً وكلُّ طاسٍ من الإبريز مُمَثِّلُ
- ٢ - كأنها أنجمٌ يجري بها فلكُ للراح، لا أسدٌ فيها ولا حَمَلُ

(٢٠٩)

قال يصف سفينة، (من البسيط):

- ١ - بحرٌ يسيرُ على بحرٍ بجاريةٍ للبحرِ، حاملةٍ بالبحرِ، تُحَمَلُ
- ٢ - كأنها جبلٌ في الماء منتقلُ يامن رأى جبلاً في الماءِ يَنْتَقِلُ
- ٣ - تحكي العروس، تهادى في تأوُّدها وقد أطافت بها الدايات والخولُ

(٢١٠)

قال في صحبة الأيام والموادعة، (من الوافر):

- ١ - تطامن للزمان يَجُزِّكَ عَفْوَاً وإن قالوا: ذليلٌ، قل: ذليلُ

(٢١١)

قال في البين، (من السريع):

- ١ - لِيْلَهُ دَرُ الْبَيْنِ مَا يَفْعَلُ يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُقْتَلُ
- ٢ - بأنوا بمن أهواه في ليلةٍ رَدُّ عَلَى آخِرِهَا الْأَوَّلُ

(١) الأكواس: مخففة. الإبريز: الذهب الخالص (يونانية).

(٣) التأود: الثقل. الداية: القابلة، وهي هنا الوصيفة (فارسية). الخول: الخدم.

(١) تطامن للزمان: انخفض.

- ٣- يا طُولَ لَيْلِ الْمُبْتَلَى بِالْهُوَى وَصُبْحُهُ مِنْ لَيْلِهِ أَطُولُ
٤- فَالِدَارُ قَدْ ذَكَّرَنِي رَسْمُهَا مَا كِدْتُ عَنْ تَذْكَارِهِ أَذْهَلُ
٥- «هَاجَ الْهُوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الْغَضَى مُخْلَوْلُ مُسْتَعْجَمٌ مُحَوَّلُ

(٢١٢)

قال في الجود، (من الطويل):

- ١- كَرِيمٌ عَلَى الْعِلَّاتِ جَزَلٌ عَطَاؤُهُ يُنِيلُ، وَإِنْ لَمْ يُعْتَمَدْ لِنَوَالِ
٢- وَمَا الْجُودُ مَنْ يُعْطِي إِذَا مَا سَأَلَتْهُ وَلَكِنْ مَنْ يُعْطِي بَغَيْرِ سُؤَالِ

(٢١٣)

قال يصف الحرب، (من الطويل):

- ١- وَجَيْشٍ كَظْهِرِ الْيَمِّ تَنْفُحُهُ الصَّبَا يَعْبُ عُبُوباً مِنْ قَنَاءٍ وَقَنَابِلِ
٢- فَتَنْزَلُ أَوْلَاهُ وَلَيْسَ بِنَازِلِ وَتَرْحَلُ أَخْرَاهُ وَلَيْسَ بِرَاحِلِ
٣- وَمُعْتَرِكِ ضَنْكِ تَعَاطَتْ كُمَائُهُ كَوْوَسَ دِمَاءٍ مِنْ كُلِّ وَمَفَاصِلِ
٤- يَدِيرُونَهَا رَاحِئاً مِنَ الرُّوحِ بَيْنَهُمْ بِيضٌ رِقَاقٍ أَوْ بِسْمَرٍ ذَوَابِلِ
٥- وَتُسْمِعُهُمْ أُمُّ الْمَنِيَّةِ وَسَطَهَا غَنَاءَ صَلِيلِ الْبِيضِ تَحْتَ الْمَنَاصِلِ

(٢١٤)

قال في الجود والمدح، (من الكامل):

(٥) البيت من شواهد العروض. مخلوق: دارس.

(١) العلات: الحالات والشؤون، أي كريم على كل حال.

(١) القنابل: مفردا القنبلة، وهي الطائفة من الخيل أو الناس.

(٢) جاءت «دماء» في البيت «المنابا». الضنك: الضيق من كل شيء للمذكر والمؤنث.

(٤) الذوابل: مفردا ذابلة، وهي الدقيقة.

(٥) المناصل: السيوف، مفردا منصل.

- ١- يَا بَنَ الْخُلَافِ وَالْعَلَا لِلْمُعْتَلِي
 - ٢- نَوَّهَتْ بِالْخُلَفَاءِ بَلْ أَحْمَلْتَهُمْ
 - ٣- أَذْكَرْتَ بَلْ أَنْسَيْتَ مَا ذَكَرَ الْأَلَى
 - ٤- وَأَتَيْتَ آخِرَهُمْ، وَشَأُوكَ فَائَتْ
 - ٥- الْآنَ سُمِّيَتْ الْخِلَافَةُ بِاسْمِهَا
 - ٦- تَأْبَى فَعَالُكَ أَنْ تُقَرَّ لِآخِرٍ
- والجودُ يُعرفُ فضلهُ للمُفْضِلِ
حتى كأنَّ نَبِيلَهُمْ لَمْ يَنْبُلِ
في فِعْلِهِمْ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
لِلْآخِرِينَ وَمُدْرِكُ لِلأَوَّلِ
كَالْبَدْرِ يُقَرَّنُ بِالسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ
مِنْهُمْ، وَجُودُكَ أَنْ يَكُونَ لِأَوَّلِ

(٢١٥)

قال في محبوب، (من الرجز):

- ١- وَيَحْيِ قَتِيلًا مَا لَهُ مِنْ عَقْلٍ
 - ٢- مَكْحَلٍ مَا مَسَّهُ مِنْ كُحْلٍ
 - ٣- «يَا صَاحِبِي رَحْلِي أَقِلَّا عَذْلِي»
- مِنْ شَادِنٍ يَهْتَزُّ مِثْلَ النَّصْلِ
لَا تَعْذُلَانِي إِنَّنِي فِي شُغْلٍ

(٢١٦)

قال في رجال الحرب، (من الوافر):

- ١- تَرَاهُ فِي الْوَغَى سَيْفًا صَقِيلًا
- يُقَلِّبُ صَفْحَتَيْ سَيْفٍ صَقِيلٍ

(٢١٧)

قال في الغزل، (من المجتث):

- ١- وَشَادِنٍ ذِي دَلَالٍ مُعْصَبٍ بِالْجَمَالِ

(١) يعني بابن الخلائف، الأمير عبد الرحمن، يمدحه على انتصاره في حربه بغزوة الممتلون.

(٥) بين الكواكب سماكان: السماك الأعزل، والسماك الرامح، وهما نجمان نيران.

(١) النصل: حديدة الرمح والسهم والسكين، وربما سمي السيف نصلاً.

العقل: الدية، وكانت تؤخذ من الإبل.

- ٢- يَضُنُّ أَنْ يَحْتَوِيَهُ مَعِيَ ظِلَامُ اللَّيَالِي
٣- أَوْ يَلْتَقِي فِي مَنَامِي خَيَالُهُ مَعَ خَيَالِي
٤- غُصْنٌ نَمَا فَوْقَ دِعْصٍ يَخْتَالُ كُلُّ اخْتِيَالٍ
٥- «البطنُ منها خميصٌ» والوجهُ مثلُ الهلالِ»

(٢١٨)

قال في الغزل، (من مخلع البسيط):

- ١- إِلَيْكَ يَا غُرَّةَ الْهَلَالِ وَيَدْعَةُ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ
٢- مَدَدْتُ كَفًّا بِهَا أَنْقَبَاضُ فَأَيْنَ كَفِّي مِنَ الْهَلَالِ؟
٣- شَكَّوتُ مَا بِي إِلَيْكَ وَجَدًّا فَلَمْ تَرِقْ وَلَمْ تُبَالِ
٤- أَعْاضَكَ اللَّهُ عَنْ قَرِيبٍ حَالًا مِنَ السُّقْمِ مِثْلَ حَالِي

(٢١٩)

قال في السؤال، (من الوافر):

- ١- سُؤَالَ النَّاسِ مِفْتَاحُ عَتِيدٍ لِبَابِ الْفَقْرِ فَالْطُّفُ فِي السُّؤَالِ

(٢٢٠)

قال في الطيف، (من الطويل):

- ١- وَرِيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ تَهَاتَفْتُ بِهِ نَشَوَاتٍ مِنْ صَبَاً وَدَلَالِ
٢- كَمَا اهْتَزَّ بَانٌ مِنْ أَكَالِيلِ رَوْضَةٍ تُلَاعِبُهُ رِيحاً صَبَاً وَشِمَالِ

(٣) من شواهد العروض كما في المعيار: ٧٠.

(٤) الدعص: كثيب الرمل المتجمع.

(٥) الخميص: الضامر البطن. والبيت لرجل من أهل مكة.

(١) العتيد: الجسيم.

(٢) البان: نوع من الشجر معتدل القوام.

- ٣- تَعَلَّمَ مِنْهُ الْهَجَرَ طَيْفُ خَيَالِهِ هُدُوءاً فَمَا يَلْقَاهُ طَيْفُ خِيَالِ
٤- وَأَعْرَضَ حَتَّى عَادَ يُعْرَضُ فِي الْمُنَى وَيَمْنَعُ ذِكْرَهُ الْخُطُورَ بِبَالِي

(٢٢١)

ومما عارض به صريع الغواني فقال على رويه، (من الطويل):

- ١- أَتَقْتُلْنِي ظُلْمًا وَتَجَحْدُنِي قَتْلِي
 - ٢- أَطْلَبُ دَحْلِي لَيْسَ بِي غَيْرُ شَادِنٍ
 - ٣- أَغَارَ عَلَى قَلْبِي فَلَمَّا أَتَيْتُهُ
 - ٤- بِنَفْسِي الَّتِي ضَنْتُ بَرْدُ سَلَامِيهَا
 - ٥- إِذَا جِئْتُهَا صَدَّتْ حَيَاءً بِوَجْهِهَا
 - ٦- وَإِنْ حَكَمْتُ جَارَتُ عَلَيَّ بِحُكْمِهَا
 - ٧- كَتَمْتُ الْهَوَى جَهْدِي فَجَرَّدَهُ الْأَسَى
 - ٨- وَأَحْبَبْتُ فِيهَا الْعَذْلَ حُبًّا لَذِكْرِهَا
 - ٩- أَقُولُ لِقَلْبِي كُلَّمَا ضَامَهُ الْأَسَى:
 - ١٠- بِرَأْيِكَ لَا رَأْيِي تَعَرَّضْتُ لِلْهَوَى
 - ١١- وَجَدْتُ الْهَوَى نَصْلًا لِمَوْتِي مُغْمَدًا
 - ١٢- فَإِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ
- وقد قَامَ مِنْ عَيْنِكَ لِي شَاهِدًا عَدْلٍ؟
بِعَيْنِيهِ سِحْرٌ فَاطْلُبُوا عَنْده دَحْلِي
أَطَالِبُهُ فِيهِ، أَغَارَ عَلَى عَقْلِي
وَلَوْ سَأَلْتُ قَتْلِي وَهَبْتُ لَهَا قَتْلِي
فَتَهْجِرْنِي هَجْرًا أَلَدَّ مِنَ الْوَصْلِ
وَلَكِنَّ ذَاكَ الْجَوْرَ أَشْهَى مِنَ الْعَدْلِ
بِمَاءِ الْبُكَاءِ، هَذَا يَخْطُ وَذَا يُمْلِي
فَلَا شَيْءَ أَشْهَى فِي فَوَادِي مِنَ الْعَدْلِ
إِذَا مَا أَبَيْتَ الْعَزَّ فَاصْبِرْ عَلَى الذَّلِّ
وَأْمُرْكَ لَا أَمْرِي وَفَعْلَكَ لَا فِعْلِي
فَجَرَّدْتُهُ ثُمَّ أَتَكَيْتَ عَلَى النَّصْلِ
فَأَنْتَ الَّذِي عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْقَتْلِ

(٢٢٢)

قال يصف إبراهيم بن حجاج أمير إشبيلية ويمدحه، (من الطويل):

- (١) ومطلع قطعة صريع الغواني:
أديرا علي الراخ لا تشربا قبلي ولا تطلبا من عند قاتلتي دحلي
- (٢) الذحل: الثار.
- (٣) جاءت «فلما أتته» في البيتمة «بعينه شادن».
- (٤) جاءت «برد سلامها» في البيتمة «علي بوصلها».
- (٧) جاءت «فجرده» في البيتمة «فحرره».
- (١١) اتكيت: مخففة من «اتكأت»، على عادته في التخفيف.

- ١- أَلَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَجَّةٌ سَاحِلٍ
- ٢- فَأِشْبِيلِيَّةُ الزَّهْرَاءُ تُزْهِى بِمَجْدِهِ
- ٣- إِذَا مَا تَحَلَّتْ تِلْكَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
- ٤- وَإِنْ حُلَّ فِي هَذَا تَوْحُّشٌ هَذِهِ
- من الجودِ أَرَسَتْ فَوْقَ لَجَّةٍ سَاحِلٍ
- وقرمونةُ الغراءِ ذاتُ الفضائلِ
- غدَتْ هَذِهِ لِلنَّاسِ فِي زِيٍّ عَاطِلٍ
- فُتْهِدِي بِرِسْلِ نَحْوِهِ وَرِسَائِلِ

(٢٢٣)

قال في الوصال، (من مجزوء الكامل):

- ١- قُلْ مَا بَدَا لَكَ وَافْعَلْ
- ٢- هَذَا الرَّبِيعُ فَحْيِهِ
- ٣- وَصِلِ الَّذِي هُوَ وَاصِلٌ
- ٤- وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ
- ٥- «وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ»
- وَأَقْطَعْ حِبَالَكَ أَوْ صِلْ
- وَانْزِلْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
- وَإِذَا كَرِهْتَ فَبَدِّلْ
- أَوْ مَسْكُنٌ فَتَحَوَّلْ
- مُتَخَشِّعاً وَتَجَمَّلْ

(٢٢٤)

قال في القناعة، (من مجزوء الرجز):

- ١- لَسْتُ بِقَاضٍ أُمْلِي
- ٢- وَلَا بِمَغْلُوبٍ عَلَى الرُّزْ
- ٣- وَلَا بِمُعْطَى رِزْقٍ غَيِّ
- ٤- فَلَيْتَ شِعْرِي، مَا الَّذِي
- وَلَا بِعَادٍ أَجْلِي
- قِي الَّذِي قُدِّرَ لِي
- بِرِّي بِالشُّقَا وَالْعَمَلِ
- أَدْخَلَنِي فِي شُغْلِي؟

(٢) اشتهر إبراهيم بن حجاج في تنقله بين إشبيلية وقرمونة، فمدحه ابن عبد ربه بعد أن أقره الأمويون عليهما.

(٣) العاطل: غير المزينة.

(٥) البيت من شواهد العروض، كما في المعيار: ٥٣.

(٢٢٥)

قال في محبوب، (من الهزج):

- ١- متى أَشْفِي غَلِيلِي بِنَبِيلٍ مِنْ بَخِيلٍ؟
- ٢- غَزَالٌ لَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى الْحَزَنِ الطَّوِيلِ
- ٣- جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلَانِي مَنْ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
- ٤- حَمَلْتُ الضَّيْمَ فِيهِ مِنْ حُسُودٍ أَوْ عَذُولِ
- ٥- «وما ظهري لباغي الضَّيِّ مَ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ»

(٢٢٦)

قال في محبوب، (من المديد):

- ١- يا طَوِيلَ الْهَجْرِ لَا تَنْسَ وَصْلِي وَاشْتَغَالِي بِكَ عَنْ كُلِّ شُغْلٍ
- ٢- يا هِلَالاً فَوْقَ جِيدِ غَزَالٍ وَقَضِيْباً تَحْتَهُ دِغْصُ رَمْلٍ
- ٣- لَا سَلْتُ - عَاذَلْتِي - عَنْهُ نَفْسِي أَكْثَرِي فِي حُبِّهِ أَوْ أَقْلِي
- ٤- شَادَنْ يَزْدَهِي بِخَدٍّ وَجِيدٍ مَائِسُ فَاتِنٌ بِحَسَنِ وَدَلٍ
- ٥- «وَمَتَى مَا يَعْ مِنْكَ كَلَاماً فَتَكَلَّمْ فَيَجِبْكَ بِعَقْلٍ»

(٢٢٧)

قال في الوصال، (من الكامل):

- ١- جَأْبِي غَزَالٌ صَدٌّ بَعْدَ وَصَالِهِ وَزَهَا عَلَيَّ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
- ٢- سَلَبَ الْكَرَى عَيْنِي وَأَلْبَسَهَا الْكَرَى وَحَمَى خَيَالِي مِنْ لِقَاءِ خَيَالِهِ

قال يمدح الناصر لدين الله في فتح مدينة لبلة، (من المنسرح):

- ١ - خليفَةُ اللَّهِ وابْنُ عَمِّ رَسُو
- ٢ - هَتَّكَ نُعْمَى تَمَّتْ سَوَابُغُهَا
- ٣ - وَجْهُ رَبِيعٍ أَتَاكَ بَاكِرُهُ
- ٤ - كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُلْبَسَةٌ
- ٥ - وَأَقْبَلَ الْعَيْدُ لَاهِيًا جَذَلًا
- ٦ - وَجَاءَكَ الْفَتْحُ مَا لَهُ مَثَلُ
- ٧ - عَفْوًا وَصَفْوًا غَيْرَ سَفَكِ دَمٍ
- ٨ - إِلَّا اعْتَصَامًا لِضَيْغَمٍ هَصِرٍ
- ٩ - مُظَفَّرٌ لَا تُرْدُ عِزُّمَتُهُ،
- ١٠ - إِقْدَامُ عَمْرٍو، وَبِأَسْ عُنْتَرَةٍ
- ١١ - نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ قَدْ تَضَمَّنَهُ
- ١٢ - يَجْرِي بِشَاوِ الْإِمَامِ مُنْصَلَتًا
- ١٣ - إِذَا انْتَضَاهُ لَصْرَفِ حَادِثَةٍ
- ١٤ - فَأَصْبَحَتْ لِبْلَةٌ مُؤَمَّنَةٌ
- ١٥ - قَدْ وَقَفَ النَّكْتُ وَالْخِلَافُ بِهَا
- ١٦ - كُلُّ بَيْمَنِ الْإِلَهِ تَمَّ لَهَا
- ١٧ - يَا رَحْمَةَ اللَّهِ فِي بَرِّيَّتِهِ
- ١٨ - أَنْتَ الزَّمَانُ الَّذِي بَدَوْلَتِهِ
- ١٩ - كَمْ خَامِلٍ قَدْ رَفَعَتْ هَمَّتُهُ

(٧) الأسل: الرماح، وكل حديد رهيف من سيف وسكين.

(٨) الضيغم والهصر: الأسد.

(١٢) الشاؤ: الغاية. المنصلت من الرجال: الشجاع الماضي في الحوائج. الحضر: ارتفاع الفرس في عدوه.

- ٢٠ - وكم عديم سَدَدَتْ خَلَّتُهُ وكم عليل شَفِيَتْ مِنْ عِلَلِهِ
٢١ - سَلَلَتْ سَيْفًا عَلَى عِدَاكَ فَمَا يَقْرُ قَلْبُ الْخِلَافِ مِنْ وَهْلِهِ

(٢٢٩)

وقال في السقاة والندامي ، (من الكامل):

- ١ - بل رَبِّ مُذْهَبَةِ الْمَزَاجِ وَمُذْهَبِ راحاً براحةٍ ريمه وغزاله
٢ - وكأنَّ كَفَّ مُدِيرِهَا وَمُدِيرِهِ فَلَكَ يَدُورُ بِشَمْسِهِ وَهَالِهِ

قافية الميم

(٢٣٠)

قال في محبوبة، (من السريع):

- ١ - شمسٌ تجلّت تحت ثوبٍ ظلّم
- ٢ - ضاقت عليّ الأرضُ مذ صرّمت
- ٣ - شمسٌ وأقمارٌ يطوفُ بها
- ٤ - «النّسرُ مسكٌ والوجوهُ ذنا
- سَقِيمةُ الطّرفِ بغيرِ سَقَمٍ
- حَبلي فما فيها مكانٌ قدّم
- طُوفَ النّصارى حولَ بيتِ صنمٍ
- نيرٌ وأطرافُ الأكفِّ عَنَمٍ»

(٢٣١)

قال في الوصال، (من المديد):

- ١ - يا وَمِضَ البَرَقِ بَيْنَ الغَمَامِ
- ٢ - إِنَّ فِي الأحْداجِ مَقْصُورَةً
- ٣ - تحسبُ الهَجَرَ حَلالاً لها
- ٤ - ما تَأْسِيكَ لِدَارٍ خَلَتْ
- ٥ - «إنما ذِكرُك ما قد مضى
- لا عليها بل عليك السّلام
- وجْهها يَهْتِكُ سِتْرَ الظّلامِ
- وترى الوصلَ عليها حرام
- ولشعبٍ شَتَّ بعدَ التّامِ
- ضِلَّةٌ مثْلُ حديثِ المنامِ»

(٢) صرمت جبلي: قطعته، يريد انقطعت عني.

(٣) يريد تمثال السيد المسيح، وجاء بلفظة «الصنم» للروي.

(٤) البيت للمرقش.

(٢) الأحْداج: الأحمال، مفردها جَدَج.

(٤) شت: تفرّق. والشعب: هم الحي المتجمع.

(٥) البيت للطرماح. كما أن البيت الرابع فيه التفات إلى بيت للطرماح، وهو:

شَتَّ شعب الحي بعد التّامِ وشجاك الربعُ ربعُ المقامِ

(٢٣٢)

قال في الغزل، (من السريع):

- ١- أنتَ بما في نفسه أعلم
 - ٢- الحاظه في الحبِّ قد هتكت
 - ٣- يا مقلّةً وحشيّةً قتلت
 - ٤- قالت: تسلّيتُ، فقلتُ لها:
 - ٥- «يا أيّها الزّاري على عُمرٍ
- فاحكُم بما أحببتَ أن تحكُم
مكتومهُ والحبُّ لا يُكتم
نفساً بلا نفسٍ ولم تظلم
ما بالُ قلبي هائمٌ مُغرَم؟
قد قلتَ فيه غير ما تعلم»

(٢٣٣)

قال في القائد أبي العباس، في الحرب، (من البسيط):

- ١- نفسي فداؤك والأبطال واقفة
 - ٢- شاركتُ صرف المنايا في نفوسهم
 - ٣- لو تستطيعُ العلا جئتُك خاضعة
- والموتُ يقسمُ في أرواحها النّقما
حتى تحكّمتُ فيها مثل ما احتكما
حتى تُقبلَ منك الكفّ والقَدما

(٢٣٤)

وقال يهاجم المنجمين، (من الهزج):

- ١- فأين الزَّيْجُ والقانو
- نُ والأركنُدُ والكَمّةُ؟

-
- (١) جاء العجز في اليتيمة: «فاحكم بما أحببت أن تحكم».
- (٣) جاءت «يا مقلّة.. لم تظلم» في اليتيمة «يا مقلتي.. لا تظلم». وهو من معانيه المكرورة.
- (٥) الزاري: المعائب والعائب. والبيت في المعيار: ٧٠.
-

- (١) الضمير يعود على القائد أبي العباس أحمد بن أبي عبيدة أحد قواد أمير المؤمنين. وسيرد ذكره في الأرجوزة.
-

- (١) الزيج والقانون: علم تُعرف به حركات الكواكب. الأركند والكمة: كتابان هنديان في علم النجوم، ترجما إلى العربية في مطلع العصر العباسي.

- ٢- وَأَيْنَ السَّنْدُ هِنْدُ الْبَا طُلُ الْجَدُولُ هَلْ ثَمَّةُ
- ٣- سِوَى الْإِفْكِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مُنْشِرِ الرِّمَّةِ
- ٤- إِذَا كَانَ أَخُو النُّجْمِ يَرَى الْغَيْبَ بِمَا ضَمَّةُ
- ٥- فَلِمَ ذَا يَطْلُبُ الرِّزْقَ طِلَابَ الْعَاجِزِ الْهَمَّةُ
- ٦- وَهَذِي الْأَرْضُ قَدْ وَارَتْ كُنُوزاً عِدَّةً جَمَّةُ
- ٧- فَلَا وَاللَّهِ مَا لَدَى خَلْقٍ يَحْتَوِي عِلْمَهُ

(٢٣٥)

قال في العود، (من المنسرح):

- ١- يَا رَبِّ صَوْتٍ يَصُوغُهُ عَصَبٌ نَيْطُتْ بِسَاقٍ مِنْ فَوْقِهَا قَدَمٌ
- ٢- جَوْفَاءَ، مَضْمُومَةٌ أَصَابُهَا فِي سَاكِنَاتٍ تَحْرِيكُهَا نَغَمٌ
- ٣- أَرْبَعَةٌ جُزئْتُ لِأَرْبَعَةٍ أَجْزَاؤُهَا بِالنُّفُوسِ تَلْتَحِمُ
- ٤- أَصْغَرُهَا فِي الْقُلُوبِ أَكْبَرُهَا يُبْعَثُ مِنْهُ الشِّفَاءُ وَالسَّقَمُ
- ٥- إِذَا أَرْنَتْ بَغْمَزٍ لَا فِظْهَا قَلْتُ: حَمَامٌ يُجِيبُهُنَّ حَمٌ
- ٦- لَهَا لِسَانٌ بِكَفٍّ ضَارِبِهَا يُعَرِّبُ عَنْهَا وَمَا لَهَا لَهَنٌ فَمٌ

(٢٣٦)

قال في رجل كتب إليه بَعْدَةَ فِي صَحِيفَةٍ وَمَطَّلَهُ بِهَا، (من السريع):

- ١- صَحِيفَةٌ طَابَعُهَا اللَّوْمُ عَنْوَانُهَا بِالْجَهْلِ مَخْتَوْمٌ
- ٢- يُهْدِي لَهَا وَالْخُلْفُ فِي طَيِّهَا وَالْمَطْلُ وَالْتَسْوِيفُ وَاللَّوْمُ

(٢) السند هند، كتاب في علم الفلك أصل اسمه الهندي «سد زانتا»، وترجمه الفزاري أول فلكي معروف في الإسلام، وذلك في عصر المنصور العباسي.

(٣) الرمة: ما بلي من العظام.

(١) تكرر ذكرها في الجزء السادس «بالخل».

(٢) تكرر ذكرها في الجزء السادس «أهداكها».

- ٣- مَنْ وَجْهَهُ نَحْسٌ وَمَنْ قُرْبُهُ
 ٤- لَا تَهْتَضِمُ إِنْ بَتَّ ضَيْفًا لَهُ
 ٥- تَكَلِّمُهُ الْأَلْحَاظُ مِنْ رَقَّةٍ
 ٦- لَا تَأْتِدِمُ شَيْئًا عَلَى أَكْلِهِ
 رَجَسٌ وَمَنْ عَرَفَانَهُ شُومٌ
 فَخُبْزُهُ فِي الْجَوْفِ هَاضُومٌ
 فَهُوَ بِلَحْظِ الْعَيْنِ مَكْلُومٌ
 فَإِنَّهُ بِالْجُوعِ مَأْدُومٌ

(٢٣٧)

قال في الزهد، (من السريع):

- ١- يَا وَيْلَتَا مِنْ مَوْقِفٍ مَا بِهِ
 ٢- أَبَارِزُ اللَّهَ بِعِصْيَانِهِ
 ٣- يَا رَبِّ غُفْرَانِكَ عَنْ مُذْنِبٍ
 أَخَوْفُ مِنْ أَنْ يَعْدِلَ الْحَاكِمُ
 وَلَيْسَ لِي مِنْ دُونِهِ رَاحِمٌ!
 أَسْرَفُ، إِلَّا أَنَّهُ نَادِمٌ

(٢٣٨)

قال في محبوب، (من الوافر):

- ١- بِنَفْسِي مَن مَرَّاشِفُهُ مُدَامُ
 ٢- وَمَنْ هُوَ إِنْ بَدَا وَالْبَدْرُ تَمُّ
 ٣- أَقُولُ لَهُ، وَقَدْ أَبْدَى صُدُوداً
 ٤- تَكَلَّمُ لَيْسَ يَوْجَعُكَ الْكَلَامُ
 وَمَنْ لِحِظَاتٍ مُقْلَتِهِ سَهَامُ
 خَفِيَ مِنْ حُسْنِهِ الْبَدْرُ التَّمَامُ
 فَلَا لَفْظٌ إِلَيَّ وَلَا ابْتِسَامُ:
 وَلَا يَمْحُو مُحَاسِنَكَ السَّلَامُ

(٢٣٩)

قال في القلم، (من المنسرح):

- ١- إِذَا أَدَارَتْ بِنَانُهُ قَلَمًا
 لَمْ تَدْرِ لِلشَّبَّهِ أَيُّهَا الْقَلَمُ؟

(٤) الهاضوم: كل دواء يهضم الطعام.

(٦) إئتدم: أكل الخبز مع الإدام.

(٢٤٠)

قال في الخمرة وساقبها، (من المنسرح):

- ١- يسعى بها شادن، أنامله ضربانٍ منها العناب والعنم
- ٢- تنسى به العين طرفها عجباً ويدرك الوهم عنده الوهم
- ٣- كأنما لاحظت به صنماً يعبدُهُ من بهائه الصنم

(٢٤١)

ومما قال في ابن سودة، (من الطويل):

- ١- أحاطت جنود الأرض بابن سودة وعاجله الحتف المتاح أشائمه
- ٢- ووافاه خطب لا ينادي وليده وعاداه ليث لا ترد عزائمه

(٢٤٢)

ومما قاله في الوقوف على الديار، (من الطويل):

- ١- ونؤي كدملوج الكعاب ودمنة تذكر من وشم الخضاب سومها

(٢٤٣)

قال في محبوب، (من المديد):

- ١- من محب شفه سقمه وتلاشى لحمه ودمه
- ٢- كاتب حنت صحيفته وبكى من راحة قلمه

(١) العناب: شجر يشبه حب الزيتون، وأجوده الأحمر الحلو. يستعمل مأكلاً وعلاجاً. العنم: شجر له ثمر أحمر يشبه به البنان المخضوب.

(١) ابن سودة: هو حبيب بن عمرو بن سودة صاحب قرمونة.

(١) النؤي: الحفير حول الخيمة يمنع السيل. الدملاج: حلي يلبس في المعصم.

(١) شفه: أنحله؛ عن مرض أو هم.

(٢) القرن: الكفاء والنظير.

- ٣- يرفعُ الشَّكوى إلى قمرٍ
تَنجلي عن وجهه ظلمةُ
٤- مَنْ لِقَرْنِ الشَّمْسِ جِبْهَتُهُ
وللمعِ البرقِ مُبْتَسِمُهُ
٥- خَلَّ عَقْلِي يَا مُسْفِهُهُ
إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتْهَمُهُ
٦- «لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ
حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ»

(٢٤٤)

قال في الاستعارة، (من الطويل):

- ١- كَأَنَّ الَّتِي يَوْمَ الْوَدَاعِ تَعَرَّضْتُ
هَلَالٌ بَدَأَ مَحْقاً عَلَى أَنَّهُ تَمُّ

(٢٤٥)

ومن قوله في الهيئة، (من الكامل):

- ١- يَا مَنْ يُجَرِّدُ مِنْ بَصِيرَتِهِ
تَحْتَ الْحَوَادِثِ صَارِمَ الْعَزْمِ
٢- رُعَتِ الْعَدُوَّ فَمَا مَثَلَتْ لَهُ
إِلَّا تَفَزَّعَ مِنْكَ فِي الْحُلْمِ
٣- أَضْحَى لَكَ التَّدْبِيرُ مُطَرِّدًا
مَثَلِ اطِّرَادِ الْفَعْلِ لِلْإِسْمِ
٤- رَفَعَ الْعَدُوَّ إِلَيْكَ نَاطِرَهُ
فَرَأَاكَ مُطَّلِعاً مَعَ النُّجْمِ

(٢٤٦)

قال في الشباب والمشيبي، (من الكامل):

- ١- قالوا: شَبَابُكَ قَدْ مَضَتْ أَيَّامُهُ
بِالْعِيشِ، قُلْتُ: وَقَدْ مَضَتْ أَيَّامِي
٢- لِلَّهِ! آيَةُ نِعْمَةٍ كَانَ الصَّبَا
لَوْ أَنَّهَا وُصِلَتْ بِطُولِ دَوَامِ
٣- جَسَرَ الْمَشِيبِ قِنَاعَهُ عَنْ رَأْسِهِ
وَصَحَا الْعَوَاضِلُ بَعْدَ طُولِ مَلَامِ

(٦) البيت لطرفة بن العبد.

(١) المحقق: القمر في آخر الشهر. تَمُّ: بدر.

(٤) جاءت «العدو» في العقد «الحسود».

٤- فكأنَّ ذاك العيشَ ظلَّ غَمَامَةٍ وكأنَّ ذاك اللهُوَ طَيْفٌ مَنَامٍ

(٢٤٧)

قال في الهجاء، (من الخفيف):

- ١- جعلَ اللهَ رزقَ كُلِّ عدوٍّ لي بكفٍّ لبعضِ مَنْ لا أُسمِّي
- ٢- كفَّ مَنْ لا يهزُّ عَظْفِيهِ يوماً لمديحٍ، ولا يُبالي بذيِّ
- ٣- يتلقَّى الرجاءَ منه بوجهٍ راسحِ الخدِّ والجبينِ بِسَمِّ
- ٤- جئته زائراً فما زالَ يشكو لي حتى حسبتُه سيِّدَمِي
- ٥- أَلَفَ اللؤمَ فيه من كلِّ طرفٍ مُعْرِقاً فيه بَيْنَ خالٍ وعَمِّ
- ٦- قد نهاني النصيحُ عنه مراراً بأبي أنتَ مِنْ نصيحٍ وأُمِّي!

(٢٤٨)

قال في صديق السوء، (من الطويل):

- ١- أبا صالحٍ جاءتْ على الناسِ غَفْلَةٌ على غفلةٍ بانَتْ بكلِّ كريمٍ
- ٢- فليتِ الألى باتوا يُفَادُونَ بالألى أقاموا فيفدى ظاعِنٌ بمُقيمٍ
- ٣- ويا لَيْتَها الكُبرى فتطوى سَماؤُنَا لها، وتُمدُّ الأرضُ مدَّ أديمٍ
- ٤- فما الموتُ إلا عيشٌ كلُّ مُبْخَلٍ وما العيشُ إلا موتٌ كلُّ دَمِيمٍ
- ٥- وأعدَّزْ ما أَدْمَى الجُفونَ مِنَ البكا كريمٌ رأى الدُّنيا بكفٍّ لثيمٍ

(٢٤٩)

قال في الإقلاق، (من الطويل):

- ١- أعاذِلْ قد آلمتِ ويكُ فُلُومي وما بَلَغَ الإِشراكُ ذَنْبُ عَدِيمٍ

(٢) الظاعن: الراحل.

- ٢ - لقد أَسْقَطْتُ حَقِّي عَلَيْكَ صَبَابَتِي
 ٣ - وَأَعْذَرْتُ مَا أَدْمَى الْجُفُونَ مِنَ الْبُكَاءِ
 ٤ - أَرَى كُلَّ قَدَمٍ قَدْ تَبَجَّحَ فِي الْغِنَى
 كما أَسْقَطَ الْإِفْلَاسُ حَقَّ غَرِيمٍ
 كَرِيمٍ رَأَى الدُّنْيَا بِكَفٍّ لَثِيمٍ
 وَذُو الظَّرْفِ لَا تَلْقَاهُ غَيْرَ عَدِيمٍ

(٢٥٠)

قال في البين، (من الرمل):

- ١ - هَيْجَ الْبَيْنِ دَوَاعِي سَقَمِي
 ٢ - أَيُّهَا الْبَيْنُ، أَقْلَنِي مَرَّةً
 ٣ - يَا خَلِيَّ الذَّرْعِ نَمَ فِي غِبْطَةٍ
 ٤ - وَلَقَدْ هَاجَ لِقَلْبِي سَقَمًا
 وَكَسَا جِسْمِي ثَوْبَ الْأَلَمِ
 فَإِذَا عُدْتُ فَقَدْ حَلَّ دَمِي
 إِنَّ مَنْ فَارَقْتَهُ لَمْ يَنْمِ
 ذَكَرُ مَنْ لَوْ شَاءَ دَاوَى سَقَمِي

(٢٥١)

قال في الحرب، (من السريع):

- ١ - سَيْفٌ مِنَ الْحَتَفِ تَرَدَّى بِهِ
 ٢ - مُوَاصِلًا أَعْدَاءَهُ عَنْ قَلْبِي
 ٣ - وَصَلُ يَحْنُ الْإِلْفِ مِنْ بُغْضِهِ
 ٤ - حَتَّى إِذَا نَادَمَهُمْ سَيْفُهُ
 ٥ - تَرَى حُمَيْأَهَا بِهَامَاتِهِمْ
 يَوْمَ الْوَعَى سَيْفٌ مِنَ الْحَزْمِ
 لَا صِلَةَ الْقُرْبَى وَلَا الرَّحْمِ
 شَوْقًا إِلَى الْهَجْرَانِ وَالصَّرْمِ
 بِكُلِّ كَأْسٍ مُرَّةَ الطَّعْمِ
 تَغُورُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ

(٣) تكرر ذكر البيت في القطعة السابقة.

(٤) القدم: العبي الأحمق.

(١) جاءت «البين» في النفع «الشوق».

(٢) أقلني: اصفح عني.

(٤) جاءت «لقلبي» و«ذكر» في النفع «بجسمي» و«حب».

(٣) الصرم: الهجر والقطع.

(٥) الحميا: شدة الشيء وأوله.

- ٦- على أهازيجِ ظُباً بَيْنَهَا
ما شِئْتَ من حَذْفٍ ومن خَرَمٍ
٧- طاعُوا لَهُ من بعدِ عَصِيانِهِمْ
وطاعةُ الأعداءِ عن رَغَمٍ
٨- وكم أَعْدُوا واستَعَدُوا لَهُ
هيهاتَ لَيْسَ الخَضَمُ كالْقَضَمِ

(٢٥٢)

قال في الغزل، (من الكامل):

- ١- يا وَجَهَ مُعْتَذِرٍ ومُقْلَةٍ ظالمٍ
كم من دَمٍ ظَلَمًا سَفَكَتَ بِلَا دَمٍ!
٢- أَوْجَدْتَ وَصْلِي في الكِتَابِ مُحَرَّمًا
ووجدْتَ قَتْلِي فِيهِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
٣- كم جَنَةٍ لَكَ قد سَكَنْتَ ظِلَالَهَا
مُتَفَكِّهًا فِي لَذَّةٍ وَتَنَعُّمٍ!
٤- وشَرِبْتَ في خَمْرِ العَيُونِ تَعْلُلًا
فإذا انْتَشَيْتُ أَجودُ جودَ المِرْزَمِ
٥- «وإذا صَحَوْتُ فما أَقْصَرُ عن نَدَى
وكما عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي»

(٢٥٣)

قال في فتاة، (من الكامل):

- ١- أَرِزَ الرِّحِيلُ فودَّعْتَنِي مُقْلَةً
أَوْحَتْ إِلَيَّ جُفُونُهَا بِسَلامٍ
٢- وَتَطَلَّعَتْ بَيْنَ الحُدُوجِ، كأنَّهَا
شَمْسٌ تَطْلُعُ فِي خِلَالِ غَمَامٍ
٣- وَشَكَّتْ تَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
بِمَدَامِعِ نَطَقَتْ بِغَيْرِ كَلَامٍ
٤- كَمِهَاقَةٍ رَمَلٍ قد تَرَبَّعَتِ الحِمَى
بَيْنَ الظُّبَاءِ العُفْرِ والآرَامِ

(٦) الحذف في العروض: سقوط سبب خفيف في آخر الجزء. الخرم: ذهاب الفاء من فعولن، والكلام على سبيل الاستعارة.

(٨) الخضم: الأكل بأقصى الأضراس. القضم: الأكل بأطراف الأسنان.

(٤) العلل والعلل: الشرب ثانياً أو تباعاً. المرزم: نجمة من نجوم المطر، وهما مرزيان؛ نجمان من الشعريين.

(٥) البيت لعترة بن شداد من معلقته.

(٢) الحدوج: مفردا الحدج، وهو الحمل.

(٤) العفرة: لون التراب، والعفر: نوع من الظباء.

- ٥- حتى إذا ضربَ المُضَيَّفُ رُواقَهُ صَافَتْ بِظِلِّ أَرَاكِةٍ وَبَشَامِ

(٢٥٤)

قال في الغزل، (من مجزوء البسيط):

- ١- ظالمتي في الهوى، لا تظلمي
 - ٢- أهكذا باطلاً عاقبتني؟
 - ٣- قتلت نفساً بلا نفسٍ، وما
 - ٤- لمثل هذا بكّت عيني ولا
 - ٥- «ماذا وقوفي على رسمٍ عفا
- وتَضرمي حَبْلَ مَنْ لَمْ يَضرمِ
لا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَرْحَمِ
ذَنْبٌ بِأَعْظَمَ مِنْ سَفَكِ الدَّمِ!
للمنزلِ القَفْرِ ولِلأَرْسَمِ
مُخلولٍ دَارِسٍ مُستعجمٍ؟»

(٢٥٥)

قال في القلم، (من البسيط):

- ١- يَخْرُجَنَّ مِنْ فُرْجَاتِ النَّعْرِ دَامِيَةٌ كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامِ

(٢٥٦)

قال، (من الكامل):

- ١- ما كلُّما بل ربُّما عبثَ البُكا
 - ٢- وإذا الشمالُ معَ العشيِّ تنسَّمْتُ
- بدموعِ عَيْنِكَ مِنْ بُكَاءِ حَمَامِ
هَاجَ التَّنَسُّمُ لِي دَفِينَ سِقَامِ

(٥) صافت: أقامت في المكان صيفاً. الأراكية: شجر ذو شوك طويل الساق، كثير الورق والأغصان. البشام: واحدته بشامة، وهو شجر طيب الرائحة، ورقه يسوّد الشعر، يستخدم لتخليل الأسنان، ويعرف عند الصيادلة بحب البلسان.

(١) صرم الحبل: قطعه.

(٣) من معانيه المتكررة.

(٥) البيت للمرقش.

(٢٥٧)

قال في الخمرة، (من الكامل):

- ١- ومُدَامَةٍ صَلَّى الْمَلُوكُ لَوَجْهِهَا
 - ٢- رَقَّتْ حُشَاشَتُهَا وَرَقَّ أَدِيمُهَا
 - ٣- وَكَأَنَّ عَيْنَ السَّلْسِيلِ تَفَجَّرَتْ
 - ٤- رَاحٌ إِذَا اقْتَرَنْتَ عَلَيْكَ كَوْسُهَا
 - ٥- تَجْرِي بِأَكْنَافِ الرِّيَاضِ وَمَا لَهَا
 - ٦- حَتَّى تَخَالَ الشَّمْسُ يُكْسِفُ نَوْرُهَا
- من كثرة التبجيل والتعظيم
فكأنها شيبَتْ من التَّسْنِيمِ
لَكَ عَنْ رَحِيقِ الْجَنَّةِ الْمُخْتَوِمِ
خِلَتْ النُّجُومُ تَقَارَنْتُ بِنُجُومِ
فَلَكَ سَوَى كَفِّي وَكَفَّ نَدِيمِي
وَالْأَرْضُ تُرْعَدُ رِعْدَةَ الْمُحْمَمِ

(٢٥٨)

قال في ذم الدنيا وذكر الموت، (من الطويل):

- ١- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ
 - ٢- تَأْمَلُ إِذَا مَا نَلْتَ بِالْأَمْسِ لَذَّةً
 - ٣- وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا شَاهِدٌ مِثْلُ غَائِبٍ
- وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَكُونُ بِدَائِمٍ
فَأَفْنَيْتُهَا، هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَحَالِمٍ؟
وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ مِثْلُ عَالِمٍ

(٢٥٩)

قال في فتور العين ومرضها وغنجها، (من الكامل):

- ١- مَظْلُومَةٌ بِاللَّحْظِ وَجُنْتُهَا
 - ٢- وَكَأَنَّ عَيْنَهَا تَضْمُنُنَا
- وَجَفَوْنَهَا جُبِلَتْ عَلَى الظُّلْمِ
مَا فِي فُؤَادِكَ مِنْ جَوَى السُّقْمِ

(٢) تسنيم: ماء في الجنة، يتنزل من علو.

قال في الغزل، (من المتقارب):

- ١- أيا ويح نفسي وويل أمها
 - ٢- فديتُ التي قتلْتُ مُهجتي
 - ٣- أغضُّ الجفونَ إذا ما بدتُ
 - ٤- أداري العيونَ وأخشى الرقيبَ
 - ٥- «سَبَّني بجيدٍ وخدٍ ونحرٍ
- لما لقيتُ من جوى همها
ولم تتقِ اللهَ في ذمها
وأكني إذا قيل لي: سَمها
وأرصدُ غفلةَ قيِّمها
غداةَ رمتني بأسهمها

قافية النون

(٢٦١)

قال في الهجر، (من مجزوء الخفيف):

- ١- ما ليلي تبدلت بعدنا وذ غيرنا؟
- ٢- أرهقتنا ملامه بعد إيضاح عذرتنا
- ٣- فسلونا عن ذكرها وتسلت عن ذكرنا
- ٤- لم نقل إذ تحرمت واشتهلت بهجرتنا
- ٥- «ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا؟»

(٢٦٢)

قال في زناء ابنه يحيى، (من البسيط):

- ١- لا بيت يسكن إلا فارق السكنا
 - ٢- لهفأ على ميت مات السرور به
 - ٣- واهأ عليك أبا بكر مرددة
 - ٤- إذا ذكرتك يوماً قلت: واحزنا
 - ٥- يا سيدي، ومراح الروح في بدني
 - ٦- حتى يعود بنا في قعر مظلمة
 - ٧- يا أطيب الناس روحاً ضمه بدن
 - ٨- لو كنت أعطى به الدنيا معاوضة
- ولا امتلا فرحاً إلا امتلا حزننا
لو كان حياً لأحيا الدين والسنا
لو سكنت ولها أوفتت شجنا
وما يرؤ عليك القول: واحزنا
هلاً دنا الموت مني حيث منك دنا؟
الحد، ويلبسنا في واحد كفنا
أستودع الله ذاك الروح والبدنا
منه، لما كانت الدنيا له ثمنا

(٢٦٣)

قال في الشباب، (من الكامل):

- ١ - وَلِيَّ الشَّبَابِ وَكُنْتَ تَسْكُنُ ظِلَّهُ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ ظِلٍّ تَسْكُنُ؟
- ٢ - وَأَنَّهُ الْمَشِيبَ عَنِ الصَّبَا لَوْ أَنَّهُ يُذَلِّي بِحُجَّتِهِ إِلَى مَنْ يَلْقُنُ

(٢٦٤)

قال في صفة الأقلام، (من السريع):

- ١ - وَمَعَشِرٍ تَنْطِقُ أَقْلَامُهُمْ بِحِكْمَةٍ تَلْقَنُهَا الْأَعْيُنُ
- ٢ - تَلْفِظُهَا فِي الصَّكِّ أَقْلَامُهُمْ كَأَنَّمَا أَقْلَامُهُمُ السُّنُ

(٢٦٥)

قال في العُنج، (من الطويل):

- ١ - عَجِبْتُ لِلْفِظِّ مِنْكَ ذَابَ نَحَافَةً وَمَعْنَاهُ ضَخْمٌ مَا أَرَدْتُ سَمِينُ
- ٢ - وَأَعْجَبُ مِنْ هَذِينَ أَنَّ بَيَانَهُ حَيَاةً لِأَرْبَابِ الْهَوَى وَمَنُونُ
- ٣ - رَحِمْتَ بِهِ فِي غُنْجِهَا مُقْلَ الدُّمَى وَعَلِمْتَ سُمْرَ النَّفْثِ كَيْفَ يَكُونُ

(٢٦٦)

قال في صفة الحرب، (من الوافر):

- ١ - وَمُغْبِرَّ السَّمَاءِ إِذَا تَحَلَّى يَغَادِرُ أَرْضَهُ كَالْأَرْجَوَانِ

(٢) جاءت «وأنه» في العقد «ونهى». يلحق: يسرع في فهمه. وفي اليتيمة «يعلن».

(٢) الجنون: الموت.

(٣) كذا ورد البيت مضطرب المعنى، وقد انفرد بذكره السيوطي. ولم ندركه، ولعل الطابع حرّف الرواية.

- ٢- سَمَوْتُ لَهُ سَمَوُّ النَّعْرِ فِيهِ بَكْلٌ مُذَلَّقٍ سَلَبِ السَّنَانِ
- ٣- وَكُلُّ مُشَطَّبٍ الْمَتْنِ صَافٍ كَلَوْنِ الْمَلَحِ مُنْصَلَتِ يَمَانِي
- ٤- كَأَنَّ نَهَارَهُ ظِلْمَاءُ لَيْلٍ كَوَاكِبُهُ مِنَ السُّمْرِ اللَّدَانِ

(٢٦٧)

قال في المديح ، (من الطويل) :

- ١- أَمَا وَالَّذِي سَوَّى السَّمَاءَ مَكَانَهَا وَمَنْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
- ٢- وَمَنْ قَامَ فِي الْأَوْهَامِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ بِأَثْبَتَ مِنْ إِدْرَاكِ كُلِّ عَيَانِ
- ٣- لَمَّا خُلِقْتَ كَفَّاكَ إِلَّا لِأَرْبَعٍ عَقَائِلَ لَمْ يُخْلَقْ لَهُنَّ يَدَانِ :
- ٤- لِتَقْبِيلِ أَفْوَاهٍ ، وَإِعْطَاءِ نَائِلٍ ، وَتَقْلِيلِ هِنْدِيٍّ ، وَحَبْسِ عِنَانِ

(٢٦٨)

قال في الشيب ، (من الكامل) :

- ١- بَكَرْتُ عَلَيَّ عَوَاذِلِي تَلْحِينِي وَعَلَى الَّذِي لَمْ يَعُدْ بِي أَعْدِينِي
- ٢- إِيهَاءَ عَلَيْكَ فَقَدْ كَبُرْتَ عَنِ الصَّبَا وَنَهَى الْمَشِيبُ عَنِ الَّذِي تَنْهَيْنِي
- ٣- أَنِّي وَكَيْفَ وَقَدْ رَأَيْتَ تَغْيِيرِي عَنْ عَهْدِهِنَّ إِذَا الْعَيُونُ رَأَيْنِي ؟
- ٤- وَعَلَى مُفَارَقَةِ الشَّبَابِ شَمْتَنَ بِي وَعَلَى مُعَادَاةِ الصَّبَا عَادَيْتَنِي
- ٥- أَذْنَيْنِي حَتَّى إِذَا التَّهَبَ الْجَوَى أَقْصَيْنِي أَضْعَافَ مَا أَذْنَيْنِي
- ٦- وَفَتْنِي بِلَوَاحِظٍ تَشْكُو الضَّنَى دَائِي بِهِنَّ وَرَبَّمَا دَاوَيْنِي

(٢) المذلق: المحدد. السلب: الطويل.

(٣) المشطب: فيه طرائق. المنصلت من السيوف: الصقيل الماضي.

(٤) السمر اللدان: الرماح اللينة.

(١) من الآية: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ (الاية: ١٩ و ٢٠ / الرحمن: ٥٥).

(١) تلحيني: تلمني.

(٢) إيهاء: استزادة من فعل أو قول.

٧- يُذَكِّرَنِي فِي قَلْبِي وَبَيْنَ جَوَانِحِي حُرْقاً بِنَارِ جَحِيمِهَا أَصْلَيْتَنِي
ومنها أيضاً:

٨- يَا بَنَ الْخَلَائِفِ إِنَّ أَيَّامَ الْغِنَى أَبَامَكَ الْغُرُّ الَّتِي أَغْنَيْتَنِي
٩- بِنَوَالِهَا وَسَجَالِهَا وَثَمَالِهَا أَسْقَيْتَنِي حَتَّى لَقَدْ أَرَوَيْتَنِي

(٢٦٩)

قال في بيت أوله مَثَلٌ وآخره مَثَلٌ، (من السريع):

١- قَدْ صرَّحَ الْأَعْدَاءُ بِالْبَيْنِ وَأَشْرَقَ الصُّبْحُ لَدَى الْعَيْنِ

ويقول في العقد: وبعده أبيات في كل بيت منها مَثَلٌ، وذلك:

- ١- وَعَادَ مَنْ أَهْوَاهُ بَعْدَ الْقَلَى شَقِيقَ رُوحٍ بَيْنَ جَسْمَيْنِ
- ٢- وَأَصْبَحَ الدَّاحِلُ فِي بَيْنِنَا كَسَاقِطٍ بَيْنَ فَرَاشَيْنِ
- ٣- قَدْ أَلْبَسَ الْبِغْضَةَ هَذَا وَذَا لَا يَصْلُحُ الْغَمْدُ لِسَيْفَيْنِ
- ٤- مَا بَالُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ يَكُونُ أَنْفَاءً بَيْنَ عَيْنَيْنِ؟

(٢٧٠)

قال من الأمثال السائرة، (من البسيط):

- ١- قَالُوا: شِبَابُكَ قَدْ وَلَّى، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدِينَ؟
- ٢- صِلْ مِنْ هَوَيْتَ وَإِنْ أَبَدَى مُعَاتَبَةً فَأَطِيبِ الْعَيْشَ وَصِلْ بَيْنَ الْفَيْنِ
- ٣- وَأَقْطَعْ حَبَائِلَ خَلٍّ لَا تُلَاقِيهِمْ فَرَبُّمَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَى اثْنَيْنِ

(٩) السجال: واحدها السجل، وهو الدلو الضخمة المملوءة ماءً. الشمال: البقية من الماء.

(١٠) القلى: البغضاء.

(١١) الجديدان: الليل والنهار، لأنهما لا ييليان أبداً، وهما لا ينفردان.

(٢٧١)

وقال في العقد: وقلت بعد هذا في المدح، (من البسيط):

- ١ - فَكَّرْتُ فِيكَ أَبْحَرُ أَنْتَ أَمْ قَمَرٌ فَقَدْ تَحَيَّرَ فِكْرِي بَيْنَ هَذَيْنِ!
- ٢ - إِنْ قُلْتُ: بَحْرٌ، وَجَدْتُ الْبَحْرَ مُنْجَسِراً وَبَحْرُ جُودِكَ مَمْتَدُّ الْعُبَايِنِ
- ٣ - أَوْ قُلْتُ: بَدْرًا، رَأَيْتُ الْبَدْرَ مُتَقَصِّاً فَقُلْتُ: شَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ

(٢٧٢)

وقوله في نوح الحمام، (من الطويل):

- ١ - فَكَيْفَ وَلِي قَلْبٌ إِذَا هَبَّتِ الصُّبَا أَهَابَ بِشَوْقٍ فِي الضُّلُوعِ مَكْمِنِ
- ٢ - وَيَهْتَاجُ قَلْبِي كُلَّمَا كَانَ سَاكِنًا دُعَاءُ حَمَامٍ لَمْ يَبْتَ بِوَكُونِ
- ٣ - وَإِنْ ارْتِيَا حِي مِنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ كَذِي شَجِنٍ دَاوَيْتُهُ بِشُجُونِ
- ٤ - كَانَ حَمَامِ الْأَيْكِ لَمَّا تَجَاوَبَتْ حَزِينٌ بَكَى مِنْ رَحْمَةٍ لِحَزِينِ

(٢٧٣)

ومن شعره، وهو آخر شعر قاله فيما قيل، (من الطويل):

- ١ - كِلَانِي لِمَا بِي عَاذِلِي كَفَانِي طَوَيْتُ زِمَانِي بِرَهَةٍ وَطَوَانِي
- ٢ - بَلَيْتُ وَأَبْلَيْتَنِي اللَّيَالِي بِكَرْهَا وَصَرَفَانٍ لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ
- ٣ - وَمَا لِي لَا أَبْكِي لِسَبْعِينَ حَجَّةً وَعَشْرَ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَتَانِ؟

(٢) العباب: كثرة الماء، والموج.

(٣) يريد يزيد الأول هو يزيد بن معاوية الظالم الذي قتل الحسين. والثاني الزاهد العابد. وفي العقد «البديرين».

(٢) الوكون: مفردا الوكن، وهو عش الطائر.

(٢) الصرفان: الليل والنهار. معتوران: متتابعان.

(٣) التباريح: كلف الحياة ومشقتها.

- ٤- فلا تسألاني عن تباريحِ علّتي
 ٥- وإنّي بحمدِ اللهِ راجٍ لفضله
 ٦- ولستُ أبالي عن تباريحِ علّتي
 ٧- هُما ما هما في كُلِّ حالٍ تُلُمُ بي
 ودونُكما مني الذي تَريَانِ
 ولي من صمانِ اللهِ خيرُ ضمانِ
 إذا كان عقلي باقياً ولساني
 فذا صارمي فيها وذاك سِناني

(٢٧٤)

قال في الغزل، (من مجزوء الكامل):

- ١- سَلَبْتَ الرُّوحَ مِنْ بَدَنِي
 ٢- فلي بَدَنٌ بلا رُوحٍ
 ٣- قَرَنْتَ مَعَ الرَّدَى نَفْسِي
 ٤- فليَتِ السُّحَرِمِنْ عَيْنِي
 ورُعَتِ القَلْبَ بِالْحَزَنِ
 ولي رُوحٌ بلا بَدَنِ
 فَنَفْسِي وَهُوَ فِي قَرَنِ
 لك لم أَرُهُ ولم يَرَنِي

(٢٧٥)

قال في الوصال، (من الوافر):

- ١- تُعَلِّلُنَا «أَمَامَةً» بِالْأَمَانِي
 ٢- إِذَا مَا قُلْتُ: أَيْنَ الْوَصْلُ؟ قَالَتْ:
 ولَجَّ بِنَا الْبُعَادُ مِنَ التَّدَانِي
 طَلَبْتَ الْعِزَّ فِي دَارِ الْهَوَانِ

(٢٧٦)

قال في الشباب، (من الطويل):

- ١- ولو شئتُ رَاهَنْتُ الصَّبَابَةَ وَالْهَوَى
 ٢- وَأَسْبَلْتُ مِنْ ثَوْبِ الشَّبَابِ، وَلِلصَّبَا
 وَأَجْرِيَتْ فِي اللَّذَاتِ مِنْ مِثْتَيْنِ
 عَلَيَّ رِداءُ مُعْلَمِ الطَّرْفَيْنِ

(١) من مِثْتَيْنِ: يعني مسافة طويلة.

(٢) أسبلت الثوب: أرخيته. رداء معلم: مرسوم عليه.

قال في رقة النسيب، (من الطويل):

- ١- صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا نَظْرَةً تَبَعْتُ الْأَسَى
 - ٢- بَلَى رَبِّمَا حَلَّتْ عُرَى عَزَمَاتِهِ
 - ٣- لَوَاقِطُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ، إِذَا رَنْتَ
 - ٤- وَرَيْطُ مَنْ الْمَوْشَى أَيْنَعَ تَحْتَهُ
 - ٥- بُرُودُ كَأَنوَارِ الرِّبِيعِ لَيْسَنَهَا
 - ٦- فَرَيْنَ أَدِيمَ اللَّيْلِ عَنْ نُورِ أَوْجِهِ
 - ٧- وَجَوْهُ جَرَى فِيهَا النَّعِيمُ فَكَلَلْتُ
 - ٨- سَأَلِسُ لِلْأَحْزَانِ ثَوْبَ تَصَبُّرٍ
 - ٩- فَكَيْفَ وَلِيَ قَلْبٌ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا
 - ١٠- وَيَهْتَاجُ مِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ سَاكِنًا
 - ١١- وَإِنَّ ارْتِيَا حِي مِنْ بَكَاءِ حَمَامَةٍ
 - ١٢- كَأَنَّ حَمَامَ الْأَيْلِكِ، حِينَ تَجَاوَبْتُ،
- لَهَا زَفَرَةٌ مَوْصُولَةٌ بِحَنِينِ
سَوَالِفِ آرَامٍ وَأَعَيْنُ عَيْنِ
بَسْحَرِ عُيُونٍ وَانْكِسَارِ جُفُونِ
ثِمَارِ صُدُورٍ لَا ثِمَارُ غُصُونِ
ثِيَابُ تَصَابٍ لَا ثِيَابُ مُجُونِ
تُجَنُّ بِهَا الْأَلْبَابُ أَيُّ جَنُونِ
بُورْدِ خُدُودٍ يُجْتَنَى بِعُيُونِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ اللَّقَا بِحَصِينِ
أَهَابَ بِشَوْقٍ فِي الْفَوَادِ كَمِينِ
دَعَاءِ حَمَامٍ لَمْ يَبْتَ بِوُكُونِ
كَذِي شَجْنٍ دَاوَيْتُهُ بِشُجُونِ
حَزِينٍ بَكَى مِنْ رَحْمَةٍ لِحَزِينِ

قال في الغزل، (من المديد):

- ١- أَيُّ تَفَّاحٍ وَرَمَّانٍ يُجْتَنَى مِنْ خُوطِ رِيحَانٍ؟

- (٢) السوالف: مفردها السالفة، وهي صفحة العنق. العين: مفردها عينا، وهي الواسعة العين مع عظم سوادها.
- (٤) الرِيط: مفردها رِيطَة، وهي الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً.
- (٦) فَرَى: قطع. أَدِيمُ اللَّيْلِ: ظلمته.
- (٨) جاء الصدر في العقد: سألِسُ لِلْأَيَامِ دَرْعاً مِنَ الْأَسَى.
- (٩) وفي العقد «الضُّلُوعُ دَفِينٌ».
- (١) الخوط: الغصن الناعم أو كل قضيب.

- ٢- أَيُّ وَرِدٍ فَوْقَ حَدٍّ بَدَا مُسْتَنِيرًا فَوْقَ سُوسَانٍ؟
 ٣- وَثْنٌ يُعْبَدُ فِي رَوْضَةٍ صَيْغٌ مِنْ دُرٍّ وَمَرْجَانٍ
 ٤- مَنْ رَأَى الذَّلْفَاءَ فِي خَلْوَةٍ لَمْ يَرَ الْحَدَّ عَلَى الزَّانِي
 ٥- «إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَاقُوتَةٌ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ»

(٢٧٩)

قال في السقاة، (من البسيط):

- ١- أَهْدَتْ إِلَيْكَ حُمَيَّاهَا بِكَأْسَيْنِ شَمْسٌ تَدْبِرْتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعَيْنِ
 ٢- يَسْعَى بِتِلْكَ وَهْذِي شَادَنْ غَنَجٌ كَأَنَّهُ قَمَرٌ يَسْعَى بِنَجْمَيْنِ
 ٣- كَأَنَّهُ حِينَ يَمْشِي فِي تَأْوُدِهِ قُضِيبٌ بَانَ تَثْنَى بَيْنَ رِيحَيْنِ

(٢٨٠)

قال في وصف مغن، (من الخفيف):

- ١- رَجَعَ صَوْتٌ كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ مَا يَرَى سَلَكُهُ سَوَى الْأَذَانِ
 ٢- تَنْفُثُ السُّحَرَ بِالْبَيَانِ مِنَ الْقَوِ لَا وَلَا سَحَرَ مِثْلُ سَحْرِ الْبَيَانِ

(٢) سُوسَان: سوسن.

(٤) الذَّلْفَاء: المرأة الصغيرة الأنف في استواء.

(٥) الدِهْقَان: المزارع أو العمدة (فارسية).

قافية الهاء

(٢٨١)

قال في الغزل، (من مجزوء الكامل):

- ١- أَلْحَاظُ عَيْنِي تَلْتَهِي فِي رَوْضٍ وَرْدٍ يَزْدَهِي
- ٢- رَتَعْتُ بِهَا وَتَنَزَّهْتُ فِيهَا أَلَذُّ تَنْزُهُ
- ٣- يَأْيُهَا الْخِنْثُ الْجَفْوُ نَ بَنَخْوَةٍ وَتَكَرُّهُ
- ٤- وَالْمُكْتَسَى غُنْجًا، أَمَا تَرْتِي لِأَشْعَثِ أَمْرِهِ؟

(٢٨٢)

قال في الشيب، (من البسيط):

- ١- أَطْلَالُ لَهْوِكَ قَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيهَا لَمْ يَبْقَ مِنْ عَهْدِهَا إِلَّا أَثَافِيهَا
- ٢- هَذَا الْمَفَارِقُ قَدْ قَامَتْ شَوَاهِدُهَا عَلَى فَنَائِكَ وَالْذُّنْيَا تُزَكِّيْهَا
- ٣- الشَّيْبُ سَفْتَجَةٌ فِيهَا مُعْنُونَةٌ لَمْ يَبْقَ لِلْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يُسَحِّيْهَا

(٢٨٣)

قال في الحرب، (من مخلع البسيط):

- ١- وَرَبِّ مُلْتَفَّةِ الْعَوَالِي يَلْتَمَعُ الْمَوْتُ فِي ذُرَاهَا

(٣) الخنث: الذي فيه تكسر ولين.

(١) الأثافي: مفردا الأثفية (وبكسر الهمزة)، وهو الحجر توضع عليه القدر. أقوت: خلت.

(٣) السفتجة: إيصال تحويل نقدي (فارسية). سحى القرطاس: إذا أخذ منه سحاة، والسحاة: ما يقشر عنه.

- ٢- إذا تَوَطَّتْ حُزُونَ أَرْضٍ
٣- يَقُودُهَا مِنْهُ لَيْثٌ غَابَ
٤- تَمْضِي بِآرَائِهِ سُيُوفٌ
٥- بِيضٌ تُحِلُّ الْقُلُوبَ سُوداً
٦- تَتَّبِعُهُ الطَّيْرُ فِي الْأَعَادِي
٧- أَقْدَمَ إِذْ كَاعَ كُلُّ لَيْثٍ
٨- فَأَقْحَمَ الْخَيْلَ فِي غِمَارٍ
٩- عَنَتْ لَهُ أَوْجُهُ الْمَنَايَا
- طُحِطِحَتِ الشُّمُّ مِنْ رُبَاهَا
إِذَا رَأَى فَرَصَةً قَضَاهَا
يَسْتَبِقُ الْمَوْتَ فِي طُبَاهَا
إِذَا انْتَضَى عِزْمَهُ انْتَضَاهَا
تَجْنِي كَلَا الْعَشْبِ مِنْ كُلاهَا
عَنْ حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ رَأَاهَا
تَفْغُرُ بِالْمَوْتِ لَهَوَاتِهَا
فَعَافَهَا الْقَوْمُ وَاشْتَهَاها

(٢٨٤)

قال في الغزل، (من مجزوء الرمل):

- ١- يَا هَلالاً فِي تَجْلِيهِ
٢- وَالَّذِي لَسْتُ أُسَمِّي
٣- شَادِنٌ مَا تَقْدِرُ الْعَيْ
٤- كُلَّمَا قَابَلَهُ شَخْ
٥- «لَا نَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذَّرُّ
- وَقَضِيباً فِي تَثْنِيهِ
هـ وَلَكِنِّي أَكْنِيهِ
نُ تَرَاهُ مِنْ تَلَالِيهِ
صُ رَأَى صُورَتَهُ فِيهِ
رُ عَلَيْهِ كَادَ يُذْمِيهِ

(٢٨٥)

قال بعد نشوة الخمرة، (من الخفيف):

- ١- بِزِمَامِ الْهَوَى أُمْتُ إِلَيْهِ وَبِحُكْمِ الْعُقَارِ أَقْضِي عَلَيْهِ

- (٢) توطت: أصلها توطأت. طُحِطِحَتِ الشُّمُّ: كسرتها ودققتها.
(٦) كَلَا الْعَشْبِ: أصلها كَلَا الْعَشْبِ (بالهمزة). كَلَى: مفردا كلية.
(٧) كَاعَ: جَبَنَ.
(٨) اللُّهُوة: أصلها اللُّهُاة.

- (١) جاءت «تجليه» في العقد «تجنيه».
(٥) الذر: صغار النمل. والبيت ذكره التبريزي في الوافي: ١٢٤.

- ٢- بِأَبِي مَنْ زَهَا عَلَيَّ بَوَّجِهِ كَادَ يَدْمِي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ
٣- كُلَّمَا عَلَّنِي مِنَ الرَّاحِ صِرْفًا عَلَّنِي بِالرُّضَابِ مِنْ شَفْتَيْهِ
٤- نَاوَلَ الْكَأْسَ وَاسْتَمَالَ بِلِحْظِ فَسَقَّتْنِي عَيْنَاهُ قَبْلَ يَدَيْهِ

(٢٨٦)

قال في حكمة تمييز الله للإنسان بالعقل، (من البسيط):

- ١- يَا غَافِلًا مَا يَرَى إِلَّا مُحَاسِنَهُ وَلَوْ دَرَى مَا رَأَى إِلَّا مَسَاوِيَهُ
٢- انْظُرْ إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا، فَظَاهِرُهَا كُلُّ الْبَهَائِمِ يَجْرِي طَرْفُهَا فِيهِ

(٢٨٧)

قال في الحمام، (من البسيط):

- ١- وَنَائِحٍ فِي غُصُونِ الْأَيْكِ أَرْقَنِي وَمَا عُنِيتُ بِشَيْءٍ ظَلَّ يَعْنِيهِ
٢- مُطَوَّقٍ بِعَقُودٍ مَا تُزَايِلُهُ حَتَّى تُزَايِلَهُ إِحْدَى تَرَاقِيهِ
٣- قَدْ بَاتَ يَبْكِي لَشَجْوٍ مَا دَرَيْتُ بِهِ وَبْتُ أَبْكِي بِشَجْوٍ لَيْسَ يَدْرِيه

(٣) عل: شرب.

- (١) الأيك: الشجر الكثير الملتف، واحده أيكه.
(٢) جاءت «بعقود» في اليتيمة «بخضاب». التراقي: مفردها الترقوة.

قافية الواو

(٢٨٨)

قال في صفة حمامةٍ ساجعة، (من الكامل):

- ١- ولربَّ نائمةٍ على فَنَنِ تُشْجِي الخَلِيَّ وما بِهِ شَجُو
- ٢- وَتَغَرَّدَتْ فِي غَصَنِ أَيْكَتِهَا فكأنما تغريدها شَدُو

(٢٨٩)

قال في الشيب وانطفاء الهوى، (من مجزوء الكامل):

- ١- أَطْفَتْ شَرَارَةَ لَهْوِي وَلَوْتُ بِشِدَّةٍ عَذْوِي
- ٢- شُعْلٌ عَلَوْنَ مَفَارِقِي وَمَضْتُ بِبَهْجَةٍ سَرْوِي
- ٣- لَمَا سَلَكْتُ عَرُوضَهَا ذَهَبَ الزُّحَافُ بِحَزْوِي
- ٤- «يَأْيُهَا الشَّادِي، صِهْ لَيْسَتْ بِسَاعَةٍ شَدُو»

(٣) الحزو: التخمين والتقدير. وفي العقد «بحذوي».

قافية الياء

(٢٩٠)

قال في الوعظ، (من المتقارب):

- ١- لا تَبْكِ لَيْلَى وَلَا مَيَّةَ وَلَا تَنْدُبْنَ رَاكِباً نَيْيَّةَ
- ٢- وَبِكِّ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ فَلَا أَحَدٌ نَاشِرُ طَيِّئِهِ
- ٣- وَلَا الْقَلْبُ نَاسٍ لِمَا قَدْ مَضَى وَلَا تَارِكُ أَبَدًا غَيِّهِ
- ٤- وَدَعْ قَوْلَ بَاكِ عَلَى أَرْسَمِ فَلَيْسَ الرَّسُومُ بِمَبْكِيهِ
- ٥- «خَلِيلِيْ غُوجَا عَلَى رَسْمِ دَارِ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّةِ»

(٢٩١)

قال في الغزل، (من الخفيف):

- ١- وَجَنَّةٌ كَالرَّبِيعِ جَادَ عَلَيْهَا مِنْ حَيَاءٍ لَا مِنْ حَيَاً وَسْمِيْ
- ٢- وَوَجُوهٌ قَلْبُتُهَا كَالدَّنَانِي رِ وَمِثْلِي لِمِثْلِهَا صِرْفِيْ
- ٣- تَتَهَادَى الرِّيحُ مِنْهَا نَسِيماً شَابَهُ عَنَبَرٌ وَمِسْكٌ ذَكِيْ

(١) الحيا: المطر لإحيائه النبات والأرض والحيوان. الوسمي: أول مطر الربيع.

(٢٩٢)

وقال في رضاب الحبيب، (من الخفيف):

- ١ - وَرُضَابُ كَأَنَّهُ مَا يَمْجُ الذُّنْحُلُ طَيْباً وَمَا يَسُحُّ الْحَبِيَّ
- ٢ - عَلَّيْهِ بَدْرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَا مَنْ ظَنَّ بِالْبَدْرِ أَنَّهُ إِنْسِي!

(٢٩٣)

وقال في السقاة والندامي والخمرة، (من السريع):

- ١ - وَرَدِيَّةٌ يَحْمِلُهَا شَادَنُ فِي مُشْرَبِ الْحَمْرَةِ وَرَدِيٌّ
- ٢ - كَأَنَّهُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّهِ بَدْرٌ دُجَى يَسْعَى بَدْرِيٌّ

(٢٩٤)

وقال في وصف قصيدة، (من السريع):

- ١ - مَنَظُومَةٌ هُذَّبَ أَلْفَاظُهَا لَيْسَتْ مِنَ الشَّعْرِ الْحِجَازِيِّ
- ٢ - لَكِنَّهَا فِي الصَّوْغِ نَجْدِيَّةٌ صَاحِبُهَا لَيْسَ بِنَجْدِيٍّ
- ٣ - كَوْفِيَّةُ الْإِبْدَاعِ بَصْرِيَّةٌ لَغَيْرِ كَوْفِيٍّ وَبَصْرِيٍّ
- ٤ - كَأَنَّهَا شَاذُورَةٌ عُلِّقَتْ بِوَجْهِ دِينَارٍ هِرَقْلِيٍّ

(١) الحبي: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض.

(٤) الشذر: صغار اللؤلؤ. هرقلي: رومي. و«شاذورة» ليست في اللسان، ولعل الشاعر تصرف بها.

قال يفخر بشعره، (من الهزج):

- ١- هَنا تَفَنَى قَوافِي الشُّعَرِ رِ في هَذا الرَويِّ
- ٢- قَوافٍ أَلِيسَتْ حَلِيًّا مَن الحُسَنِ البَدِيِّ
- ٣- تَعالَتْ عَن جَرِيرٍ بَلْ زَهيرٍ بَلْ عَدِيٍّ

أرجوزتاه

- ١ - الأرجوزة التاريخية .
- ٢ - الأرجوزة العروضية .

(٢٩٦)

الأرجوزة التاريخية

التي ضمت مغازي أمير المؤمنين عبد الرحمن بن
محمد الناصر

- ١- سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَحْوِهِ أَقْطَارُ وَلَمْ تَكُنْ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ
- ٢- وَمَنْ عَنَتَ لَوَجْهِهِ الْوُجُوهُ وَمَا لَهُ نِدٌّ وَلَا شَبِيهُ
- ٣- سُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقٍ قَدِيرٍ وَعَالِمٍ بِخَلْقِهِ بَصِيرٍ
- ٤- وَأَوَّلٍ لَيْسَ لَهُ ابْتِدَاءُ وَآخِرٍ لَيْسَ لَهُ انْتِهَاءُ
- ٥- أَوْسَعَنَا إِحْسَانَهُ وَفَضْلُهُ وَعَزَّ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِثْلُهُ
- ٦- وَجَلَّ أَنْ تُدْرِكَهُ الْعُيُونُ أَوْ يَحْوِيَاهُ الْوَهْمُ وَالظُّنُونُ
- ٧- لَكِنَّهُ يُدْرِكُ بِالْقَرِيحَةِ وَالْعَقْلِ وَالْأُبْنِيَةِ الصَّحِيحَةِ
- ٨- وَهَذِهِ مِنْ أَثْبَتِ الْمَعَارِفِ فِي الْأَوْجِهِ الْغَامِضَةِ اللَّطَائِفِ
- ٩- مَعْرِفَةُ الْعَقْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ أَثْبَتُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِيَانِ
- ١٠- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمَائِهِ حَمْدًا جَزِيلًا وَعَلَى آلَائِهِ
- ١١- وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالتَّمَجِيدِ وَبَعْدَ شُكْرِ الْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ
- ١٢- أَقُولُ فِي أَيَّامِ خَيْرِ النَّاسِ وَمَنْ تَحَلَّى بِالنُّدَى وَالْبَاسِ
- ١٣- وَمَنْ أَبَادَ الْكُفْرَ وَالنِّفَاقَا وَشَرَّدَ الْفِتْنَةَ وَالشَّقَاقَا
- ١٤- وَنَحْنُ فِي حَنَادَسٍ كَاللَّيْلِ وَفِتْنَةٍ مِثْلِ غُثَاءِ السَّيْلِ

(١٤) الحنّاس: الليل الشديّد الظلمة. الغثاء: البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل.

ذَاكَ الْأَغْرُ مِنْ بَنِي مِرْوَانَ
 سَيْفًا يَسِيلُ الْمَوْتُ مِنْ طُبَاتِهِ
 فَأَصْبَحَا نِسْدَيْنِ فِي الْجَمَالِ
 وَالْدَيْنَ وَالْدُنْيَا عَلَى يَمِينِهِ
 وَانْقَطَعَ التَّشْغِيبُ وَالْفَسَادُ
 وَاسْتَفْحَلَ النُّكَاثُ وَالْمُرَاقُ
 وَأَذَكَّتِ الْحَرْبُ لَظَى نِيرَانِهَا
 وَظُلْمَةُ مَا مَثَلُهَا مِنْ ظُلْمَةٍ
 فَمَا تَلَدُ مُقْلَةً بَنَوْمٍ
 مَخَافَةً مِنَ الْعَدُوِّ الثَّائِرِ
 طَبَّقَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَاجْتَبَاهُ
 وَخَيْرٍ مَنْسُوبٍ إِلَى الْأَثَمَةِ
 وَتَسْتَحِي مِنْ جُودِهِ السَّحَابُ
 وَكُفَّهُ تَقْبِيلُهَا قُرْبَانَ
 مِنْ عَهْدِ كَعْبٍ وَزَمَانِ حَاتِمٍ
 وَغُرَّةٌ يَحْسُرُ عَنْهَا الطَّرْفُ
 وَهَيْمَةٌ تَرْقَى إِلَى السَّمَاءِ
 يُرِيكَ بِدْعًا مِنْ عَظِيمِ شَانِهِ

١٥- حَتَّى تَوَلَّى عَابِدُ الرَّحْمَنِ
 ١٦- مُؤَيَّدٌ حَكْمَ فِي عُدَاتِهِ
 ١٧- وَصَبَّحَ الْمُلُوكَ مَعَ الْهَلَالِ
 ١٨- وَاحْتَمَلَ التَّقْوَى عَلَى جَبِينِهِ
 ١٩- قَدْ أَشْرَقَتْ بَنُورُهُ الْبِلَادُ
 ٢٠- هَذَا عَلَى حِينِ طَغَى النِّفَاقُ
 ٢١- وَضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى سُكَّانِهَا
 ٢٢- وَنَحْنُ فِي عَشَوَاءٍ مُدْلَهَمَةٍ
 ٢٣- تَأْخُذُنَا الصَّيْحَةُ كُلَّ يَوْمٍ
 ٢٤- وَقَدْ نَصَلِّيَ الْعِيدَ بِالنَّوَاطِرِ
 ٢٥- حَتَّى أَتَانَا الْغَوْثُ مِنْ ضِيَاءِ
 ٢٦- خَلِيفَةِ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ
 ٢٧- مِنْ مَعَدِنِ الْوَحْيِ وَبَيَّتِ الْحَكْمَةَ
 ٢٨- تَكِلُّ عَنْ مَعْرُوفِهِ الْجَنَائِبُ
 ٢٩- فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِهِ بَرَهَانُ
 ٣٠- أَحْيَا الَّذِي مَاتَ مِنَ الْمَكَارِمِ
 ٣١- مَكَارِمُ يَقْصُرُ عَنْهَا الْوَصْفُ
 ٣٢- وَشِيْمَةٌ كَالصَّابِ أَوْ كَالْمَاءِ
 ٣٣- وَانْظُرْ إِلَى الرَّفِيعِ مِنْ بُنْيَانِهِ

(٢٠) النكاث: مفردا ناكث، وهو ناقض العهد. والمراق: الخارجون على الحاكم.

(٢٤) النواظر: أصلها النواظير، وحذفت الياء للوزن. مفردا الناظور وهو الحارس.

(٢٦) اجتباه: اختاره واصطفاه.

(٢٨) الجنائب: مفردا الجنوب، وهي الريح.

(٣٠) يريد بكعب: كعب بن مامة، وهو مع حاتم الطائي من أجواد العرب.

(٣١) يحسر الطرف: يكل ويتعب.

(٣٢) الصاب: شجر مر، وقيل إذا اعتصر خرجت منه عصارة كاللبن.

- ٣٤ - لو خايل البحر نَدَى يَدِيهِ
 ٣٥ - لغاضٍ أو لكاد أن يَغِيضَا
 ٣٦ - مَنْ أَسْبَغَ النُّعْمَى وَكَانَتْ مَحَقًا
 ٣٧ - هو الذي جَمَعَ شَمْلَ الْأُمَّةِ
 ٣٨ - وَجَدَّ الْمُلْكَ الَّذِي قَدْ أَخْلَقَا
 ٣٩ - وَجَمَعَ الْعُدَّةَ وَالْعَدِيدَا
- إذا لَجَتْ عُفَاتُهُ إِلَيْهِ
 ولا سَتَحَى مِنْ بَعْدُ أَنْ يَفِيضَا
 وَفَتَّقَ الدُّنْيَا وَكَانَتْ رَتْقَا
 وَجَابَ عَنْهَا دَامِسَاتِ الظُّلْمَةِ
 حَتَّى رَسَتْ أَوْتَادُهُ وَاسْتَوْسَقَا
 وَكَثَّفَ الْأَجْنَادَ وَالْحُشُودَا

أول غزاة غزاها أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد

- ٤٠ - ثُمَّ انْتَحَى جَيَّانَ فِي غَزَاتِهِ
 ٤١ - فَاسْتَنْزَلَ الْوَحْشَ مِنَ الْهَضَابِ
 ٤٢ - فَأَذْعَنْتْ مُرَاقُهَا سِرَاعَا
 ٤٣ - لَمَّا رَمَاهَا بِسُيُوفِ الْعَزْمِ
 ٤٤ - كَادَتْ لَهَا أَنْفُسُهُمْ تَجُودُ
 ٤٥ - لَوْلَا إِلَاهُ زُلْزِلَتْ زِلْزَالَهَا
 ٤٦ - فَأَنْزَلَ النَّاسَ إِلَى الْبَسِيطِ
 ٤٧ - وَافْتَتَحَ الْحُصُونَ حِصْنًا حِصْنَا
 ٤٨ - وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى انْتَحَى جَيَّانَا
 ٤٩ - فَأَصْبَحَ النَّاسُ جَمِيعًا أُمَّه
 ٥٠ - ثُمَّ انْتَحَى مِنْ قَوْرِهِ الْبَيْرَ
- بِعَسْكَرٍ يَسْعُرُ مِنْ حُمَاتِهِ
 كَأَنَّمَا حُطَّتْ مِنَ السَّحَابِ
 وَأَقْبَلَتْ حُصُونُهَا تَدَاعَى
 مَشْحُودَةً عَلَى دُرُوعِ الْحَزْمِ
 وَكَادَتْ الْأَرْضُ بِهِمْ تَمِيدُ
 وَأَخْرَجَتْ مِنْ رَهْبَةٍ أَثْقَالَهَا
 وَقَطَعَ الْبَيْنَ مِنَ الْخَلِيطِ
 وَأَوْسَعَ النَّاسَ جَمِيعًا أَمْنَا
 فَلَمْ يَدْعُ بِأَرْضِهَا شَيْطَانَا
 قَدْ عَقَدَ الْإِلَّاهُ لَهُمْ وَالْأَمَّةُ
 وَهِيَ بِكُلِّ آفَةٍ مَشْهُورَةٌ

(٣٤) خايل: باری. لجت: مخففة الهمزة، وهي لجات. العفاة: مفردها العافي، وهو كل طالب رزق أو فضل.

(٣٦) الفتق: الشق. الرق: (ضدها) وصل الشق.

(٤٠) جيان: منطقة جبلية وسط الأندلس بين غرناطة وطلبطة.

(٤٥) ينظر إلى سورة الزلزلة، رقم ٩٩.

(٤٩) الإل: العهد.

(٥٠) البيرة: كورة كبيرة بالأندلس، ويلفظها بعضهم بلبيرة. هدمت حين ارتحل الناس عنها، فعمرت غرناطة.

- ٥١- فداسها بخيله ورجله
 ٥٢- ولم يدع من جنها مريدا
 ٥٣- إلا كساه الذل والصغار
 ٥٤- فما رأيت مثل ذاك العام
 ٥٥- فانصرف الأمير من غزاته
 ٥٦- وقبلها ما خضعت وأذعنت
 ٥٧- وبعدها مدينة الشنيل
 ٥٨- لما غزاها قائد الأمير
 ٥٩- فأسلمت ولم تكن بالمسلمة
 ٦٠- وبعدها في آخر الشهور
 ٦١- أرجفت القلاع والحصون
 ٦٢- وأقبلت رجالها وفودا
 ٦٣- وليس من ذي عزة وشده
 ٦٤- قلوبهم باخعة بالطاعة
- حتى توطأ خدّها بنعله
 بها ولا من إنسها عنيدا
 وعمه وأهله دمارا
 ومثل صنع الله للإسلام
 وقد شفاه الله من عذاته
 استجابة وطالما قد صنعت
 ما أذعنت للصّارم الصّقل
 باليمن في لوائه المنصور
 وزال عنها أحمد بن مسلمة
 من ذلك العام الزكيّ النور
 كأنما ساورها المنون
 تبغي لدى إمامها السعودا
 إلا توافوا عند باب السّده
 قد أجمعوا الدخول في الجماعة

سنة إحدى وثلاثمئة

- ٦٥- ثم غزا في عقب عام قابل
 ٦٦- ولو يدع رية والجزيرة
 فجال في شذونة والساحل
 حتى كوى أكلبها الهريرة

- (٥٢) المريد: الخبيث الشرير.
 (٥٦) استجة: اسم لكورة بالأندلس، متصلة بأعمال رية.
 (٥٧) شنيل: أحد نهري غرناطة، وينحدر من جبل شلير. وفي نسخة الشيخ عبد العزيز محاسن، المطبوعة بالمطبعة الميرية: ٢٧٤/٢: الصخيل.
 (٥٩) هو أحمد بن محمد بن مسلمة. كان من أعيان إشبيلية. نزل على طاعة الأمير عبد الرحمن، وتسّم في عهده عدة مناصب.
 (٦٤) باخعة: خاضعة.
 (٦٥) شذونة: مدينة أندلسية تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس.
 (٦٦) رية: كورة واسعة بالأندلس، متصلة بالجزيرة الخضراء.

- ٦٧- حتى أناخ في ذرى قرْمُونَه
 ٦٨- على الذي خالف فيها وانتزى
 ٦٩- فسأل أن يُمهله شهوراً
 ٧٠- فأسعف الأمير منه ما سأل
 بكلِّ كِلٍ كُمْدَرَةِ الطَّاحُونَه
 يُعْزَى إِلَى سَوَادَةٍ إِذَا اعْتَزَى
 ثم يكون عبده المأموراً
 وعاد بالفضل عليه وقفل

سنة اثنتين وثلاثمئة

- ٧١- كان بها القُفُولُ عندَ الجِيَّه
 ٧٢- فلم يكنْ يُدرِكُ في باقيها
 من غَزَوْ إِحْدَى وَثَلَاثَ مِيَّه
 غَزَوْ وَلَا بَعَثُ يَكُونُ فِيهَا

سنة ثلاث وثلاثمئة

- ٧٣- ثُمَّتَ أَغْزَى فِي الثَّلَاثِ عَمَّة
 ٧٤- فسارَ في جَيْشٍ شَدِيدِ الْبَاسِ
 ٧٥- حتى تَرَقَّى بِذُرَى بُبْشَتَرُ
 ٧٦- فلم يَدْعَ زَرْعاً وَلَا ثَمَاراً
 ٧٧- وقَطَعَ الْكُرُومَ مِنْهَا وَالشَّجَرَ
 ٧٨- ثم انثنى من بعدِ ذاكَ قَافِلاً
 ٧٩- فأيقنَ الْخِنْزِيرُ عِنْدَ ذَاكَ
 ٨٠- فَكَاتَبَ الْإِمَامَ بِالْإِجَابَةِ
 ٨١- فَأَحْمَدَ اللَّهُ شَهَابَ الْفِتْنَةِ
 ٨٢- وَارْتَعَتِ الشَّاةُ مَعاً وَالذَّيْبُ
 وقد كساه عَزَمَه وَحَزْمَه
 وقائدُ الجَيْشِ أَبُو الْعَبَّاسِ
 وجالَ في سَاحَاتِهَا بِالْعَسْكَرِ
 لَهُمْ وَلَا عِلْقاً وَلَا عُقَاراً
 وَلَمْ يُبَايِعْ عِلْجُهَا وَلَا ظَهْرُ
 وقد أَبَادَ الزَّرْعَ وَالْمَآكِلَا
 أَنْ لَا بَقَاءَ يُرْتَجَى هُنَاكَ
 وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْإِنَابَةِ
 وَأَصْبَحَ النَّاسُ مَعاً فِي هُذْنِهِ
 إِذْ وَضَعَتْ أَوْزَارَهَا الْحُرُوبُ

(٦٧) قرْمونة: مدينة بالأندلس في الشرق من إشبيلية، بينها وبين إستجة خمسة وأربعون ميلاً.

(٧٤) هو أحمد بن أبي عبيدة، أبو عباس.

(٧٥) ببشتر: حصن يفرد بالامتناع من أعمال «رية». بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً. ويقول ياقوت: وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفاً، فقالوا: بباشتر.

سنة أربع وثلاثمئة

- ٨٣- وبعدها كانت غزاة أربع
 ٨٤- فيها ببسط المملك الأواه
 ٨٥- وذلك أن قوود قائدین
 ٨٦- هذا إلى الثغر وما يليه
 ٨٧- وذا إلى شم الربا من مرسية
 ٨٨- فكان من وجهه للساحل
 ٨٩- وابن أبي عبدة نحو الشرك
 ٩٠- فأقبلا بكل فتح شامل
 ٩١- وبعد هذي الغزوة الغراء
 ٩٢- أغزى بجند نحوها مولا
 ٩٣- بدرأ فضم جانبها ضمه
 ٩٤- وأسلمت صاحبها مقهورا
- فأي صنع ربنا لم يصنع؟
 كلتا يديه في سبيل الله
 بالنصر والتأييد ظاهرين
 على عدو الشرك أو ذويه
 وما مضى جرى إلى بلنسية
 القرشي القائد القنابل
 في خير ما تعبیه وشك
 وكل ثكل للعدو ثاكل
 كان افتتاح لبله الحمراء
 في عقب هذا العام لا سواه
 وغمها حتى أجابت حكمه
 حتى أتى بدر به مأسورا

سنة خمس وثلاثمئة

- ٩٥- وبعدها كانت غزاة خمس
 ٩٦- لما طغى وجاوز الحدودا
 ٩٧- ونابذ السلطان من شقائه
- إلى السوادي عقيد النخس
 ونقض الميثاق والعهودا
 ومن تعديه وسوء رائه

(٨٤) الأواه: الكثير التأوه.

(٨٧) مرسية: مدينة بالاندلس من أعمال تدمير. بلنسية: كورة ومدينة مشهورة بالاندلس، متصلة بحوزة كورة تدمير.

(٨٨) هو إسحاق بن محمد القرشي. القنابل: الجماعات.

(٨٩) الشك. السلاح، مفردا شكة.

(٩١) بله: قصبة كورة بالاندلس كبيرة، يتصل عملها بعمل أكشونية؛ وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة. ولها مدن، وتعرف ببله الحمراء.

(٩٥) السوادي: صاحب قرمونة، حبيب بن عمر بن سودة.

(٩٧) رائه: رأيه.

- ٩٨- أَغْزَى إِلَيْهِ الْقُرْشِيُّ الْقَائِدَا
 ٩٩- تُمَّتْ شِدَّةُ أَرْزِهِ بِبَدْرِ
 ١٠٠- أَحْدَقَهَا بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ
 ١٠١- فَنَازَلَ الْحِصْنَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 ١٠٢- فَلَمْ يَزَلْ يَدْرُ بِهَا مُحَاصِرًا
 ١٠٣- وَالْكَلْبُ فِي تَهَوُّرٍ قَدْ انْغَمَسَ
 ١٠٤- فَافْتَرَقَ الْأَصْحَابُ عَنْ لَوَائِهِ
 ١٠٥- وَاقْتَحَمَ الْعَسْكَرُ فِي الْمَدِينَةِ
 ١٠٦- مُسْتَسْلِمًا لِلذُّلِّ وَالصَّغَارِ
 ١٠٧- فَنَزَعَ الْحَاجِبُ تَاجَ مُلْكِهِ
 ١٠٨- وَكَانَ فِي آخِرِ هَذَا الْعَامِ
 ١٠٩- غَزَا وَكَانَ أَنْجَدَ الْأَنْجَادِ
 ١١٠- فَسَارَ فِي غَيْرِ رِجَالِ الْحَرْبِ
 ١١١- مُحَارِبًا فِي غَيْرِ مَا مُحَارِبِ
 ١١٢- وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَخْلَاطُ الْكُورِ
 ١١٣- حَتَّى إِذَا أُوْغِلَ فِي الْعَدُوِّ
 ١١٤- أَسْلَمَهُ أَهْلُ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ
 ١١٥- فَاسْتَشْهَدَ الْقَائِدُ فِي أَبْرَارِ
 ١١٦- فِي غَيْرِ تَأْخِيرٍ وَلَا فِرَارِ
- إِذْ صَارَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ حَائِدَا
 فَكَانَ كَالشَّفْعِ لِهَذَا الْوَتْرِ
 مُشْمَرًا، وَجَدَّ فِي الْقِتَالِ
 بِالرَّجُلِ وَالرُّمَاقِ وَالْفُرْسَانِ
 كَذَا عَلَى قِتَالِهِ مُثَابِرًا
 وَضَيِّقَ الْحَلْقِ عَلَيْهِ وَالنَّفْسِ
 وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ دُونَ رَائِهِ
 وَهُوَ بِهَا كَهَيْئَةِ الظَّعِينَةِ
 وَمُلَقِيًا يَدِيهِ لِلْإِسَارِ
 وَقَادَهُ مُكْتَفًا لِهَلِكِهِ
 نَكَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالْإِسْلَامِ
 وَقَائِدًا مِنْ أَفْحَلِ الْقُوَادِ
 الضَّارِبِينَ عِنْدَ وَقْتِ الضَّرْبِ
 وَالْحَشْمَ الْجُمُهورَ عِنْدَ الْحَاجِبِ
 وَغَابَ ذُو التَّحْصِيلِ عَنْهُ وَالنَّظَرُ
 فَكَانَ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالذُّنُوءِ
 وَأَفْرَدُوهُ لِلْكِلاِبِ الْعَاوِيَةِ
 قَدْ وَهَبُوا نَفْسَهُمْ لِلْبَارِي
 إِلَّا شَدِيدَ الضَّرْبِ لِلْكَفَّارِ

(٩٩) هو بدر بن أحمد الحاجب، وقد مر ذكره قبل صفحة.

(١٠٤) رائه: رأيه.

(١٠٨) يريد: نكب الإسلام بأبي العباس، فقلب ضرورة. وهو أحمد بن أبي عبيدة. وقد مر ذكره في

البيت (٧٤).

(١١٥) أبرار: مدينة يقال لها «شنت إشتين»، ولعل العرب حرفوها عن «القديس أسطفان».

سنة ست وثلاثمئة

- ١١٧- ثم أقاد الله من أعدائه
 ١١٨- في مبدأ العام الذي من قابل
 ١١٩- فكان من رأي الإمام الماجد
 ١٢٠- أن احتُمى بالواحد القهار
 ١٢١- فجمَعَ الأجنادَ والحُشودَ
 ١٢٢- وحشَرَ الأطرافَ والثُّغورَ
 ١٢٣- حتى إذا ما وَفَتِ الجنودُ
 ١٢٤- قَوْدَ بدرًا أَمَرَ تلكَ الطائفةَ
 ١٢٥- فسارَ في كَتائبٍ كالسَّيلِ
 ١٢٦- حتى إذا حَلَّ على مُطْنِيهِ
 ١٢٧- ناصبَهُم حرباً لها شَرارُ
 ١٢٨- وجدَّ من بينهمُ القتالُ
 ١٢٩- فحاربُوا يومَهُم وباتُوا
 ١٣٠- فهم طَوَالَ الليلِ كالطَّلَاحِ
 ١٣١- ثم مَضَوْا في حَرْبِهِم أيَّاماً
 ١٣٢- لما رَأَوْا سَحَابَ المَنِيِّ
 ١٣٣- تَغْلَغَلَ العُجْمُ بأَرْضِ العُجَمِ
 ١٣٤- فأقْبَلَ العِلْجُ لَهُم مُغِيثاً
 ١٣٥- بين يَدَيْهِ الرَّجُلُ والفُوارِشُ
 ١٣٦- وكان يَرْجُو أن يُزِيلَ العَسْكَرا
 ١٣٧- فاعتاقه بدرٌ بمن لَدِيهِ
- وأَحْكَمَ النَصَرَ لِأَوْلِيائِهِ
 أَزْهَقَ فِيهِ الحَقُّ نَفْسَ الباطِلِ
 وَخَيْرَ مَوْلُودٍ وَخَيْرَ وَالِدِ
 وَفَاضٍ مِنْ غَيْظٍ عَلَى الكُفَّارِ
 وَنَفَّرَ السَّيِّدَ والمَسُودَ
 وَرَفَضَ اللَّذَاتِ والحُبُورَ
 واجْتَمَعَ الحُشَادُ والحُشُودُ
 وَكَانَتِ النَفْسُ عَلَيْهِ خَائِفَةً
 وَعَسْكَرٍ مِثْلِ سَوَادِ اللَّيْلِ
 وَكَانَ فِيهَا أَخْبَثُ البَرِيَّةِ
 كَأَنَّمَا أُضْهِمَ فِيهَا النَّارُ
 وَأُحْدَقَتْ حَوْلَهُمُ الرِّجَالُ
 وَقَدْ نَفَتْ نَوْمَهُمُ الرُّمَاءُ
 جَرَّاحُهُم تَنَغَّلَ فِي الجَوَارِحِ
 حَتَّى بَدَأَ المَوْتُ لَهُم زُؤَاماً
 تَمَطَّرَهُم صَوَاعِقُ البَلِيَّةِ
 وَانْحَشَدُوا مِنْ تَحْتِ كُلِّ نَجْمٍ
 يَوْمَ الخَمِيسِ مُسْرِعاً حَيْثُهَا
 وَحَوْلَهُ الصُّلْبَانُ والنُّوَاقِصُ
 عَنْ جَانِبِ الحِصْنِ الَّذِي قَدْ دُمِّرَا
 مُسْتَبْصِراً فِي زَحْفِهِ إِلَيْهِ

(١٢٦) مطنية: هي من بلاد الإسبان، غزاها المسلمون سنة ٣٠٦ هـ. وتدعى مطونية.

(١٣٠) الطلائع: الإبل المتعبة. تنغل: تفسد. الجوارح: أعضاء الإنسان.

(١٣١) الموت الزؤام: الموت السريع.

١٣٨- واعتنت الأرواح عند الحنجره
 ١٣٩- وانهزمت بطانة الشيطان
 وأدبر العليج ذميماً خازياً
 ١٤٠- فصبحوا العدو يوم الجمعة
 البنبلونى مع الجليقي
 وأن يموتا قبل ذاك المحضر
 لا يهزما دون لقاء الموت
 قد جللوا الجبال بالفرسان
 فكان وقتاً ياله من وقت!
 وقد علا التكبير والصياح
 وفغرت أفواهها الحثوف
 وانغمسوا في غمرة القتال
 وقصرت في طوله الأعمار
 فأوعقوا على العدو الكافر
 كأنه مختضب بالورس
 زعقاً على مقدم الجلالقه
 وتشبّع السيوف والرماح
 وانكشفت عورته هناكا
 وجاءت الرؤوس في الأعواد

١٣٨- حتى التقت ميمنة بميسره
 ١٣٩- ففاز حزب الله بالعلجان
 ١٤٠- فقتلوا قتلاً ذريعاً فاشياً
 ١٤١- وانصرف الناس إلى القليعه
 ١٤٢- ثم التقى العلجان في الطريق
 ١٤٣- فأعقدا على انتهاب العسكر
 ١٤٤- وأقسما بالجبب والطاغوت
 ١٤٥- فأقبلوا بأعظم الطغيان
 ١٤٦- حتى تداعى الناس يوم السبت
 ١٤٧- فأشرعت بينهم الرماح
 ١٤٨- وفارقت أغمادها السيوف
 ١٤٩- والتقت الرجال بالرجال
 ١٥٠- في موقف زاحت به الأبصار
 ١٥١- وهب أهل الصبر والبصائر
 ١٥٢- حتى بدت هزيمة البشكنس
 ١٥٣- فانقضت العقبان والسلاقه
 ١٥٤- عقبان موت تحطف الأرواحا
 ١٥٥- فانهزم الخنزير عند ذا كا
 ١٥٦- فقتلوا في بطن كل واد

(١٣٨) اعتنت: اعترضت.
 (١٤٤) الجبب والطاغوت: اختلف المؤرخون والمفسرون في معناهما، وانظر تفسيرهما في «معجم أعلام القرآن». وهو هنا يريد الشياطين أو الأصنام.
 (١٥١) أوعقوا الغارة: بثوها.
 (١٥٢) البشكنس: هم الإسبان سكان الأندلس.
 (١٥٣) السلاقة: الكلاب السلوقية، ويقصد بهم الأبطال. الزعق: الذعر.
 (١٥٦) معنى المعجز: شنعوا.

١٥٧- وَقَدَّمَ الْقَائِدُ أَلْفَ رَاسٍ.
١٥٨- فَتَمَّ صُنْعُ اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ.
١٥٩- وَخَيْرُ مَا فِيهِ مِنَ السُّرُورِ
١٦٠- فَاتَّصَلَ الْفَتْحُ بِفَتْحِ ثَانٍ
١٦١- وَهَذِهِ الْغَزَاةُ تُدْعَى الْقَاضِيَةَ

مِنَ الْجَلَالِيقِ ذَوِي الْعِمَاسِ
وَعَمَّنَا سُرُورُ ذَاكَ الْعَامِ
مَوْتُ ابْنِ حَفْصُونَ بِهِ الْخَنْزِيرِ
وَالنَّصْرُ بِالنَّصْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَقَدْ أَتَتْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّاهِيَا

سنة سبع وثلاثمئة

١٦٢- وَبَعْدَهَا كَانَتْ غَزَاةُ بَلْدِهِ
١٦٣- وَيَذُوهَا أَنَّ الْإِمَامَ الْمُصْطَفَى
١٦٤- لَمَّا أَتَتْهُ مَيْتَةُ الْخَنْزِيرِ
١٦٥- كَاتَبَهُ أَوْلَادُهُ بِالطَّاعَةِ
١٦٦- وَأَنَّ يُقَرِّهَمَ عَلَى الْوَلَايَةِ
١٦٧- فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْإِمَامُ الْمُفْضِلُ
١٦٨- ثُمَّ لَوَى الشَّيْطَانُ رَأْسَ جَعْفَرٍ
١٦٩- فَانْقَضَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَا
١٧٠- وَضَمَّ أَهْلَ النُّكْثِ وَالْخِلَافِ
١٧١- فَاعْتَاقَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُؤَيَّدُ
١٧٢- وَمَنْ عَلَيْهِ مِنْ عُيُونِ اللَّهِ
١٧٣- فَجَنَّدَ الْجُنُودَ وَالْكَتَائِبَا

وَهِيَ الَّتِي أَوْدَتْ بِأَهْلِ الرَّدَّةِ
أَصْدَقُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَدْلًا وَوَفَا
وَأَنَّهُ صَارَ إِلَى السَّعِيرِ
وَبِالدُّخُولِ مَدْخَلَ الْجَمَاعَةِ
عَلَى دُرُورِ الْخَرْجِ وَالْجَبَايَةِ
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ رَأْيِهِ التَّفْضِيلُ
وَصَارَ مِنْهُ نَافِخًا فِي الْمُنْخَرِ
وَاسْتَعْمَلَ التَّشْغِيبَ وَالنِّفَاقَا
مِنْ غَيْرِ مَا كَافٍ وَغَيْرِ وَافِي
وَهُوَ الَّذِي يُشْقَى بِهِ وَيُسْعَدُ
حَوَافِظُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ دَاهِي
وَقَوْدَ الْقَوَادِ وَالْمَقَانِبَا

(١٥٧) ذوو العماس: ذوو الشدة والبأس.

(١٦٢) بلدة: من كورة رية، وقيل من أعمال قبرة.

(١٦٨) جعفر هو من أبناء ابن حفصون. وكان آل حفصون يستولون على «بُيُشْتَر». أبرزهم ابن حفصون

واسمه عمر، وهو أول نائر على الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة ٢٧٠ هـ. وقتل سنة ٣٠٥ هـ. وقد

قبل الأمير محمد رغبة جعفر، وأقره والياً.

(١٧١) اعتاقه: عاقه.

- (١٧٣) المقانب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، مفردها مقنب.

١٧٤ - ثُمَّ غَزَا فِي أَكْثَرِ الْعَدِيدِ
 ١٧٥ - حَتَّى إِذَا مَرَّ بِحِصْنٍ بَلَدَهُ
 ١٧٦ - يَمْنَعُهُمْ مِنْ انْتِشَارِ خَيْلِهِمْ
 ١٧٧ - ثُمَّ مَضَى يَسْتَنْزِلُ الْحُصُونَا
 ١٧٨ - حَتَّى أَتَاهُ بِأَشْرَ مَنْ بَلَدَهُ
 ١٧٩ - فَقَدَّمَ الْخَيْلَ إِلَيْهَا مُسْرِعَا
 ١٨٠ - فَخَفَّهَا بِالْخَيْلِ وَالرُّمَاقِ
 ١٨١ - فَاطَّلَعَ الرَّجُلُ عَلَى أَنْقَابِهَا
 ١٨٢ - فَأَذَعَنْتْ وَلَمْ تَكُنْ بِمُذْعِنَةٍ
 ١٨٣ - فَقَدِمَتْ كُفَّارَهَا لِلسَّيْفِ
 ١٨٤ - وَذَاكَ مَنْ يُمِنُ الْإِمَامَ الْمُتَرْضَى
 ١٨٥ - ثُمَّ انْتَحَى مِنْ قَوْرِهِ بُبْشَتَا
 ١٨٦ - وَحَطَّمَ النَّبَاتَ وَالزُّرُوعَا
 ١٨٧ - فَإِذَا رَأَى الْكَلْبُ الَّذِي رَأَاهُ
 ١٨٨ - أَلْقَى إِلَيْهِ بِالْيَدَيْنِ ضَارِعَا
 ١٨٩ - وَأَنْ يَكُونَ عَامِلًا فِي طَاعَتِهِ
 ١٩٠ - فَوُثِّقَ الْإِمَامُ مِنْ رِهَانِهِ
 ١٩١ - وَقَبِلَ الْإِمَامُ ذَاكَ مِنْهُ

مُسْتَصْحَبًا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
 خَلَّفَ فِيهِ قَائِدًا فِي عِدَّةٍ
 وَحَارِسًا فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلِهِمْ
 وَبَعَثَ الطَّلَاعَ وَالْعُيُونَا
 يَعْدُو بِرَأْسِ رَأْسِهَا فِي صَعْدَةٍ
 وَاحْتَلَّهَا مِنْ يَوْمِهِ تَسْرُعَا
 وَجُمْلَةَ الْحُمَاةِ وَالْكُمَاةِ
 وَاقْتَحَمَ الْجُنْدُ عَلَى أَبْوَابِهَا
 وَاسْتَسَلِمَتْ كَافِرَةٌ لِمُؤْمِنَةٍ
 وَقُتِّلُوا بِالْحَقِّ لَا بِالْحَيْفِ
 وَخَيْرٍ مَنْ بَقِيَ وَخَيْرٍ مَنْ مَضَى
 فَلَمْ يَدْعُ بِهَا قَضِيْبًا أَخْضَرَا
 وَهَتَّكَ الرَّبَاعَ وَالرُّبُوعَا
 مِنْ عَزْمِهِ فِي قَطْعِ مُنْتَوَاهُ
 وَسَالَ أَنْ يُبْقِيَ عَلَيْهِ وَادِّعَا
 عَلَى دُرُورِ الْخُرْجِ مِنْ جِبَاهَتِهِ
 كَيْلَا يَكُونَ فِي عَمَى مِنْ شَانِهِ
 فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَسَارَ عَنْهُ

سنة ثمان وثلاثمئة

١٩٢ - ثُمَّ غَزَا الْإِمَامُ دَارَ الْحَرْبِ فَكَانَ خَطْبًا يَا لَهُ مِنْ خَطْبِ

(١٧٧) باشر: مبشر.

(١٨١) أنقابها: مداخلها ومنافذها.

(١٨٧) يريد جعفر السابق الذكر.

(١٨٨) سال: مخففة من سأل.

(١٩٢) دار الحرب: ديار العدو. وغزوته كانت أول غزوة وتدعى غزوة «مويش».

١٩٣ - فَحُشِدَتْ إِلَيْهِ أَعْلَامُ الْكُورِ
 ١٩٤ - إِلَى ذَوِي الدِّيَوَانِ وَالرَّيَاثِ
 ١٩٥ - وَكُلُّ مَنْ أَخْلَصَ لِلرَّحْمَانِ
 ١٩٦ - وَكُلُّ مَنْ طَاوَعَ فِي الْجِهَادِ
 ١٩٧ - فَكَانَ حَشِداً يَأْتِيهِ مِنْ حَشْدٍ
 ١٩٨ - فَتَحَسَّبُ النَّاسَ جَراداً مُنْتَشِراً
 ١٩٩ - ثُمَّ مَضَى الْمُظَفَّرُ الْمَنْصُورُ
 ٢٠٠ - أَمَامَهُ جُنْدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 ٢٠١ - حَتَّى إِذَا فَوَّزَ فِي الْعَدُوِّ
 ٢٠٢ - وَأَنْزَلَ الْجِزْيَةَ وَالْذَّوَاهِي
 ٢٠٣ - فَزُلْزِلَتْ أَقْدَامُهُم بِالرُّعْبِ
 ٢٠٤ - وَاقْتَحَمُوا الشُّعَابَ وَالْمَكَامِنَا
 ٢٠٥ - فَمَا بَقِيَ مِنْ جَنْبَاتِ دُورٍ
 ٢٠٦ - إِلَّا وَقَدْ صَيَّرَهَا هَبَاءً
 ٢٠٧ - وَزَعَزَعَتْ كَتَائِبُ السُّلْطَانِ
 ٢٠٨ - فَكَانَ مِنْ أَوَّلِ حَضْنٍ زَعَزَعُوا
 ٢٠٩ - مَدِينَةً مَعْرُوفَةً بِوُخْشَمَةٍ
 ٢١٠ - ثُمَّ ارْتَقَوْا مِنْهَا إِلَى حَوَاضِرٍ
 ٢١١ - ثُمَّ مَضَوْا وَالْعِلْجُ يَحْتَذِيهِمْ
 ٢١٢ - حَتَّى أَتَوْا تَوّاً لَوَادِي دِيٍّ
 ٢١٣ - لَمَّا التَّقَوُا بِمَجْمَعِ الْجَوُوزِينَ

وَمَنْ لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرٌ وَخَطَرٌ
 وَكُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى الشَّامَاتِ
 بِطَاعَةٍ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 أَوْ ضَمُّهُ سَرْجٌ عَلَى الْجِيَادِ
 مِنْ كُلِّ حُرٍّ عِنْدَنَا وَعَبِيدٍ
 كَمَا يَقُولُ رَبُّنَا فَيَمْنُ حُشِرَ
 عَلَى جَبِينِهِ الْهُدَى وَالنُّورُ
 أَخَذَهُ لِرَبِّهَا وَتَارَكَهُ
 جَنْبَهُ الرَّحْمَنُ كُلُّ سَوْءٍ
 عَلَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ
 وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ خَوْفِ نَارِ الْحَرْبِ
 وَأَسْلَمُوا الْحُصُونِ وَالْمَدَائِنَا
 مِنْ بَيْعَةٍ لِرَاهِبٍ أَوْ ذَيْرٍ
 كَالنَّارِ إِذْ وَافَقَتِ الْأَبَاءَ
 لِكُلِّ مَا فِيهَا مِنَ الْبُنْيَانِ
 وَمَنْ بِهِ مِنَ الْعَدُوِّ أَوْقَعُوا
 فَعَادَرُوهَا فَحَمَةً مُسَخَّمَةً
 فَعَادَرُوهَا مِثْلَ أَمْسِ الدَّابِرِ
 بِجَيْشِهِ يَخْشَى وَيَقْتَفِيهِمْ
 فَفِيهِ عَفَى الرُّشْدُ سُبُلَ الْغَيِّ
 وَاجْتَمَعَتْ كَتَائِبُ الْعِلْجِينَ

(٢٠١) فَوَّزَ: مَضَى.
 (٢٠٦) الْأَبَاءُ: الْقَصَبُ، وَاحِدَتُهُ أَبَاءَةٌ.
 (٢٠٩) وَضَبَطَتْ وَاهَا بِالضَّم.
 (٢١٣) الْعِلْجَانُ: أَزْدُونَ وَشَانِجَه.

- ٢١٤- مِنْ أَهْلِ أَلْيُونِ وَبَنبَلُونَةَ
 ٢١٥- تَضَافَرُ الْكُفْرُ مَعَ الْإِلْحَادِ
 ٢١٦- فَاضْطَرَبُوا فِي سَفْحِ طَوْدٍ عَالٍ
 ٢١٧- فَبَادَرْتُ إِلَيْهِمُ الْمُقَدَّمَةَ
 ٢١٨- وَرَدُّهَا مُتَّصِلٌ بَرْدٌ
 ٢١٩- فَانْهَزَمَ الْعِلْجَانِ فِي عِلَاجٍ
 ٢٢٠- كِلَاهُمَا يَنْظُرُ حِينًا خَلْفَهُ
 ٢٢١- وَالْبَيْضُ فِي إِثْرِهِمُ وَالسُّمُرُ
 ٢٢٢- فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ مِنْ بَرَاحٍ
 ٢٢٣- فَأَمَرَ الْأَمِيرُ بِالتَّقْوِيضِ
 ٢٢٤- فَصَادَفُوا الْجُمْهُورَ لَمَّا هُزِمُوا
 ٢٢٥- فَدَخَلُوا حَدِيقَةً لِلْمَوْتِ
 ٢٢٦- فَيَا لَهَا حَدِيقَةً وَيَا لَهَا
 ٢٢٧- تَحَصَّنُوا إِذْ عَايَنُوا الْأَهْوَالَ
 ٢٢٨- وَصَخْرَةً كَانَتْ عَلَيْهِمْ صَيْلَمَا
 ٢٢٩- تَسَاقَطُوا يَسْتَطْعَمُونَ الْمَاءَ
 ٢٣٠- فَكَمْ لِسَيْفِ اللَّهِ مِنْ جَزُورٍ
 ٢٣١- وَكَمْ بِهِ قَتْلَى مِنَ الْقَسَاوِسِ
 ٢٣٢- ثُمَّ ثَنَى عَنَانَهُ الْأَمِيرُ
 ٢٣٣- مُصَمِّمًا بِحَرْبٍ دَارِ الْحَرْبِ
 ٢٣٤- فَدَاسَهَا وَسَامَهَا بِالْخُسْفِ
- وَأَهْلٍ أَرْنِيطَ وَبَرَشْلُونَةَ
 واجتمعوا من سائر البلاد
 وصَفَّفُوا تَعْبِيَةَ الْقِتَالِ
 ساميةً في خيلها المُسَوِّمَةُ
 يُمَدُّه بِحَرٍّ عَظِيمٍ الْمَدُّ
 وَلَبَسُوا ثَوْبًا مِنَ الْعَجَاجِ
 فَهُوَ يَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ حَتْفَهُ
 وَالْقَتْلُ مَاضٍ فِيهِمْ وَالْأَسْرُ
 وَجَاءَتِ الرُّؤُوسُ فِي الرِّمَاحِ
 وَأُسْرِعَ الْعَسْكَرُ فِي النُّهُوضِ
 وَعَايَنُوا قَوَادِمَهُمْ تُخْرِمُوا
 إِذْ طَمِعُوا فِي حَصْنِهَا بِالْفَوْتِ
 وَافَتْ بِهَا نَفُوسُهُمْ آجَالُهَا
 لِمَعْقَلٍ كَانَ لَهُمْ عِقَالَا
 وَانْقَلَبُوا مِنْهَا إِلَى جَهَنَّمَا
 فَأَخْرَجَتْ أَرْوَاحَهُمْ ظُمَاءَ
 فِي مَادِبِ الْغَرْبَانِ وَالنُّسُورِ
 تَنْدَبُ لِلصُّلْبَانِ وَالنُّوَاقِسِ
 وَحَوْلَهُ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
 قَدَامَهُ كِتَائِبٌ مِنْ عُرْبٍ
 وَالْهَتَكِ وَالسَّفَكِ لَهَا وَالنَّسْفِ

(٢١٤) أَلْيُون: قاعدة من قواعد قشتالة. بنبلونة: مدينة بينها وبين سرقسطة ١٢٥ ميلاً. أرنيط: مدينة قرب تطيلة. برشلونة: مدينة للروم بينها وبين طركونة خمسون ميلاً.
 (٢١٧) الخيل المُسَوِّمَةُ: المرعية.
 (٢١٨) الرد: امتلاء الضرع من اللبن قبل التتاج، شبه به مدد الجيش.
 (٢٢٨) الصيلم: الداهية والأمر الشديد.

- ٢٣٥ - فحَرَّقُوا وَمَزَّقُوا الحُصُونَا
 ٢٣٦ - فَانْظُرْ عَنِ اليمينِ واليسارِ
 ٢٣٧ - وَأَصْبَحَتْ ديارُهُمْ بِلَاقِعَا
 ٢٣٨ - ونُصِرَ الإمامُ فيها المُصْطَفَى
- وَأَسْخَنُوا مِنْ أَهْلِهَا العُيُونَا
 فَمَا تَرَى إِلَّا لَهَيْبَ النَّارِ
 فَمَا نَرَى إِلَّا دُخَاناً ساطِعَا
 وَقَدْ شَفَى مِنَ العَدُوِّ واشْتَفَى

سنة تسع وثلاثمئة

- ٢٣٩ - وبعدها كانت غَزَاة طُرُشْ
 ٢٤٠ - وأُحْدِثَتْ بِحِصْنِهَا الأَفَاعِي
 ٢٤١ - ثُمَّ بَنَى حِصْناً عَلَيْهَا رَاتِبَا
 ٢٤٢ - حَتَّى أَنْابَتْ عَنَوَةٌ جِنَانُهَا
 ٢٤٣ - فَأَذْعَنْتْ لِسَيِّدِ السَّادَاتِ
 ٢٤٤ - خَلِيفَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ
 ٢٤٥ - وَكَانَ مَوْتُ بَدْرِ ابْنِ أَحْمَدِ
 ٢٤٦ - وَاسْتَحْجَبَ الإِمَامُ خَيْرَ حَاجِبِ
 ٢٤٧ - مُوسَى الأَغَرِّ مِنْ بَنِي حُدَيْرِ
- سَمَا إِلَيْهَا جَيْشُهُ لَمْ يُنْهَشْ
 وَكُلُّ صِلٍّ أَسْوَدَ شُجَاعِ
 يَعْتَوِرُ القَوَادِ فِيهِ دَائِبَا
 وَغَابَ عَنْ يافوخِهَا شَيْطَانُهَا
 وَأَكْرَمَ الأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ
 وَخَيْرِ مَنْ يَحْكُمُ فِي بِلَادِهِ
 بَعْدَ قُفُولِ المَلِكِ المُؤَيَّدِ
 وَخَيْرِ مَصْحُوبٍ وَخَيْرِ صَاحِبِ
 عَقِيدَ كُلِّ رَافَةِ وَخَيْرِ

سنة عشر وثلاثمئة

- ٢٤٨ - وبعدها غَزَاة عَشْرِ غَزَوَةٍ
 ٢٤٩ - غَزَا الإِمَامُ فِي ذَوِي السُّلْطَانِ
 ٢٥٠ - فَاحْتَلَّ حِصْنَ مَنْتَلُونَ قَاطِعَا
 ٢٥١ - سَارَ إِلَيْهِ وَيَنَى عَلَيْهِ
 ٢٥٢ - ثُمَّ انْثَنَى عَنْهُ إِلَى شَدُونَةٍ
- بِهَا افْتِتَاحُ مَنْتَلُونَ عَنَوَةٍ
 يَوْمُ أَهْلِ النُّكْثِ وَالطُّغْيَانِ
 أَسْبَابَ مَنْ أَصْبَحَ فِيهِ خَالِعَا
 حَتَّى أَتَاهُ مُلْقِياً يَدَيْهِ
 فَعَاضَهَا سَهْلاً مِنَ الحُزُونَةِ

(٢٣٧) البلقع: الأرض القفر.

(٢٣٩) طرش: ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى. لم ينهش: لم يجهد.

(٢٤٠) الصل: جنس من الحيات خبيث جداً.

(٢٤٧) هو موسى بن محمد بن حدير، حاجب أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد الناصر.

- ٢٥٣- وساقها بالأهل والولدان
 ٢٥٤- ولم يدع صعباً ولا منيعاً
 ٢٥٥- ثم انثنى بأطيب القفول
 إلى لزوم قبة الإيمان
 إلا وقد أذلهم جميعاً
 كما مضى بأحسن الفضول

سنة إحدى عشرة وثلاثمئة

- ٢٥٦- وبعدها غزاة إحدى عشرة
 ٢٥٧- غزا الإمام ينتحي ببشترا
 ٢٥٨- فاحتل من ببشترا ذراها
 ٢٥٩- فخرّب العمران من ببشتري
 ٢٦٠- فأدخل العدة والعديد
 ٢٦١- ثم انتحي بعد حصون العجم
 ٢٦٢- ما كان من سواجل البحور
 ٢٦٣- وأدخل الطاعة في مكان
 ٢٦٤- ثم رمى الثغر بخير قائد
 ٢٦٥- به قما الله ذوي الإشراك
 ٢٦٦- وانتاش من مهواتها تطيلة
 ٢٦٧- وطهر الثغر وما يليه
 ٢٦٨- ثم انثنى بالفتح والنجاح
 كم نبهت من نائم في سكرة
 في عسكر أعظم بذاك عسكرا
 وجال في شاط وفي سواها
 وأذنت شاط لرب العسكر
 فيها ولم يترك بها عنيدا
 فداسها بالقضم بعد الخضم
 منها وفي الغابات والوعور
 لم يذر قط طاعة السلطان
 وذادهم عنه بخير ذائد
 وأنقذ الثغر من الهلاك
 وقد جرت دماؤها مطلولة
 من شيعه الكفر ومن ذويه
 قد غير الفساد بالصلاح

سنة اثني عشرة وثلاثمئة

- ٢٦٩- وبعدها غزاة اثنتي عشرة
 وكم بها من حسرة وعبرة

(٢٥٨) شاط: حصن بالأندلس من أعمال البيرة كثير الخير. وسميت الغزوة باسمه.
 (٢٦١) الخضم: الأكل بأقصى الأضراس.
 (٢٦٥) قما: مخففة الهمزة، بمعنى قمع.
 (٢٦٦) تطيلة: مدينة تقع في شرقي قرطبة.

٢٧٠ - غزا الإمام حوله كتائبه
 ٢٧١ - غزا وسيف النصر في يمينه
 ٢٧٢ - وصاحب العسكر والتدبير
 ٢٧٣ - فدمر الحصون من تدمير
 ٢٧٤ - فاجتمعت عليه كل الأمة
 ٢٧٥ - حتى إذا أوعب من حصونها
 ٢٧٦ - مضى وسار في ظلال العسكر
 ٢٧٧ - رجال تدمير ومن يليهم
 ٢٧٨ - حتى إذا حل على تطيلة
 ٢٧٩ - وعظم ما لاقت من العدو
 ٢٨٠ - فهم أن يديخ دار الحرب
 ٢٨١ - ثم استشار ذا النهى والجبر
 ٢٨٢ - فكلهم أشار أن لا يذربا
 ٢٨٣ - لأنه في عسكر قد انخرم
 ٢٨٤ - وشنعوا أن وراء الفج
 ٢٨٥ - فقال: لا بُد من الدخول
 ٢٨٦ - وأن أديخ أرض بنبلون
 ٢٨٧ - وكان رأياً لم يكن من صاحب
 ٢٨٨ - فاستنصر الله وعبي ودخل
 ٢٨٩ - لما مضى وجاوز الدروبا
 ٢٩٠ - عبي له عالج من الأعلاج

كالبدر محفوظاً به كواكبه
 وطالع السعد على جبينه
 موسى الأغر حاجب الأمير
 واستنزل الوحش من الصخور
 وباعته أمراء الفتنه
 وجمل الحق على متونها
 تحت لواء الأسد الغضنفر
 من كل صنف يعتزى إليهم
 بكت على دمائها المطلولة
 والحرب في الرواح والغدو
 وأن تكون رذاه في الدرب
 من صحبه ومن رجال الثغر
 ولا يجوز الجبل المؤشبا
 بندب كل العرفاء والحشم
 خمسين ألفاً من رجال العالج
 وما إلى حاشاه من سبيل
 وساحة المدينة الملعونة
 ساعده عليه غير الحاجب
 فكان فتحاً لم يكن له مثل
 وأدرك الهيجاء والحروب
 كتاباً غطت على الفجاج

(٢٧٣) تدمير: كورة بالاندلس تتصل بأحواز كورة جيان، وهي شرقي قرطبة.

(٢٧٥) أوعب الشيء: أخذه أجمع.

(٢٨٠) يديخها: يقهرها ويستولي عليها. الردء: العون والمساعدة.

(٢٨٢) المؤشبا: الملفت الأشجار. ولعله يقصد بالأشجار كثرة الجند.

(٢٨٤) الفج: الوادي بين الجبلين.

- ٢٩١- فاستنصرَ الإمامَ رَبَّ النَّاسِ
 ٢٩٢- وعَاذَ بِالرَّغْبَةِ والدُّعَاءِ
 ٢٩٣- فَقَدَّمَ الْقُوَادَ بِالْحُشُودِ
 ٢٩٤- فانهزمَ العِلْجُ وكانتَ مَلْحَمَةٌ
 ٢٩٥- فَقَتَلُوا مَقْتَلَةَ الْفَنَاءِ
 ٢٩٦- ثُمَّ أَمَالَ نَحْوَ بَنبِلُونِهِ
 ٢٩٧- حَتَّى إِذَا جَاسُوا خِلَالَ دَوْرَهَا
 ٢٩٨- بَكَتْ عَلَى مَا فَاتَهَا النُّوَاطِرُ
 ٢٩٩- لِفَقْدِ مَنْ قَتَلَ مِنْ رِجَالِهَا
 ٣٠٠- فَكَمَ بِهَا وَحَوْلَهَا مِنْ أَغْلَفٍ
 ٣٠١- وَكَمَ بِهَا حَقَرٌ مِنْ كُنَائِسٍ
 ٣٠٢- يَبْكِي لَهَا النَّاقُوسُ وَالصَّلِيبُ
 ٣٠٣- وَانصَرَفَ الْإِمَامُ بِالنَّجَاحِ
 ٣٠٤- ثُمَّ ثَنَى الرَايَاتِ فِي طَرِيقِهِ
 ٣٠٥- فَأَصْبَحُوا مِنْ بَسْطِهِمْ فِي قَبْضِ
 ٣٠٦- حَتَّى بَدَوْا إِلَيْهِ بِالْبَرْهَانِ
 ٣٠٧- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَأْيِيدِهِ
- ثم استعانَ بالنَّدَى والبَاسِ
 واستنزلَ النصرَ مِنَ السَّمَاءِ
 وأتبعَ المَدُودَ بِالْمُدُودِ
 جَاوَزَ فِيهَا السَّاقَةَ الْمُقَدَّمَةَ
 فارتوتِ الْبَيْضُ مِنَ الدِّمَاءِ
 واقتحمَ الْعَسْكَرُ فِي الْمَدِينَةِ
 وَأَسْرَعَ الْخِرَابُ فِي مَعْمُورِهَا
 إِذْ جَعَلَتْ تَدُقُّهَا الْحَوَافِرُ
 وَذُلٌّ مِنْ أُيْتَمَ مِنْ أَطْفَالِهَا
 تَهْمِي عَلَيْهِ الدَّمْعَ عَيْنُ الْأَسْفَفِ
 بَدَلَتْ الْأَذَانَ بِالنُّوَاقِسِ
 كَلَاهِمَا فَرَضَ لَهُ النَّحِيبُ
 وَالنَّصِيرَ وَالتَّأْيِيدَ وَالْفَلَاحِ
 إِلَى بَنِي ذِي النُّونِ مِنْ تَوْفِيقِهِ
 قَدْ أَصَقَتْ خَدُودُهُمْ بِالْأَرْضِ
 مِنْ أَكْبَرِ الْأَبَاءِ وَالْوُلْدَانِ
 حَمْدًا كَثِيرًا وَعَلَى تَسْدِيدِهِ

سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة

- ٣٠٨- ثُمَّ غَزَا بِئِمْنِهِ أَشُونَا
 ٣٠٩- وَحَفَّهَا بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ
 ٣١٠- حَتَّى إِذَا مَا عَايَنُوا الْهَلَاكَ
- وقد أَشَادُوا حَوْلَهَا حُصُونَا
 وَقَاتَلُوهُمْ أَبْلَغَ الْقِتَالِ
 تَبَادَرُوا بِالطُّوعِ حِينَذَاكَ

(٣٠٠) الْأَغْلَفُ: الَّذِي لَا يَمِي، أَوِ الَّذِي لَمْ يَخْتَن؛ يَرِيدُ النَّصَارَى.
 (٣٠٨) أَشُونَةُ: مِنْ كُورِ اسْتِجَّةَ، وَفِيهَا حَصْنٌ بِاسْمِهَا.

٣١١- وَأَسْلَمُوا حِصْنَهُمُ الْمَنِيْعَا
 ٣١٢- وَقَبْلَهُمْ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ
 ٣١٣- وَأَحْكَمَ الْإِمَامُ فِي تَدْبِيرِهِ
 ٣١٤- وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ ذَوِي الْعَشِيرَةِ
 ٣١٥- إِذْ حُبِسُوا مُرَاقِبًا عَلَيْهِمْ
 ٣١٦- مِنَ الْبَنِيْنَ وَالْعِيَالِ وَالْحِشْمِ
 ٣١٧- فَهَبَطُوا مِنْ أَجْمَعِ الْبُلْدَانِ
 ٣١٨- فَكَانَ فِي آخِرِ هَذَا الْعَامِ
 ٣١٩- مَشَاهِدٌ مِنْ أَعْظَمِ الْمَشَاهِدِ
 ٣٢٠- لَمَّا غَزَا إِلَى بَنِي ذِي النُّونِ
 ٣٢١- إِذْ جَاوَزُوا فِي الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
 ٣٢٢- وَحَاوَلُوا الدُّخُولَ فِي الْأَذْيَةِ
 ٣٢٣- فَعَاقَهُمْ عَنْ كُلِّ مَا رَجَوْهُ
 ٣٢٤- وَضَبَطَهُ الْحِصْنَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 ٣٢٥- ثُمَّ مَضَى إِلَيْهِمْ زَحْفًا
 ٣٢٦- فَانْهَزَمُوا هَزِيمَةً لَنْ تُرْفَدًا
 ٣٢٧- وَغَيْرَهُ مِنْ أَوْجِهِ الْفُرسَانِ
 ٣٢٨- مُقَطَّعِ الْأَوْصَالِ بِالسَّنَابِكِ
 ٣٢٩- ثُمَّ لَجُّوا إِلَى طِلَابِ الْأَمَنِ
 ٣٣٠- فَقَبِضَتْ رِهَانَهُمْ وَأَمَّنُوا
 ٣٣١- ثُمَّ مَضَى الْقَائِدُ بِالتَّابِيدِ
 ٣٣٢- حَتَّى أَتَى حِصْنَ بَنِي عِمَارَةَ
 ٣٣٣- فَافْتَتَحَ الْحِصْنَ وَخَلَّى صَاحِبَهُ

وَسَمَحُوا بِخُرُجِهِمْ خُضُوعًا
 قَدْ هُدِّمَتْ مَعَاقِلُ الْعُصَاةِ
 عَلَى بَنِي هَابِلَ فِي مَسِيرِهِ
 وَأَمْرَاءِ الْفِتْنَةِ الْمُغِيرَةِ
 حَتَّى أَتَوْا بِكُلِّ مَا لَدَيْهِمْ
 وَكُلُّ مَنْ لَادَ بِهِمْ مِنَ الْخُدَمِ
 وَأَسْكَنُوا مَدِينَةَ السُّلْطَانِ
 بَعْدَ خُضُوعِ الْكُفْرِ لِلْإِسْلَامِ
 عَلَى يَدَيِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقَائِدِ
 فَكَانَ فَتْحًا لَمْ يَكُنْ بِالذُّونِ
 بِقَتْلِهِمْ لِعَامِلِ السُّلْطَانِ
 حَتَّى غَزَاهُمْ أَنْجَدُ الْبَرِيَّةِ
 بِنَقْضِهِ كُلِّ الَّذِي بَنَوَهُ
 أَشْتَيْنَ بِالرَّجُلِ وَبِالْفُرسَانِ
 يَخْتِطِفُ الْأَرْوَاحَ مِنْهُمْ خَطْفًا
 وَأَسْلَمُوا صِنُوهُمْ مُحَمَّدًا
 مُغَرَّبًا فِي مَأْتَمِ الْغُرَبَانِ
 مِنْ بَعْدِ مَا مُزِقَ بِالنِّيَازِكِ
 وَيَذْلَهُمْ وَذَائِعًا مِنْ رَهْنِ
 وَأَنْفَضُوا رُؤُوسَهُمْ وَأَدْعَنُوا
 وَالنَّصْرَ فِي ذِي الْعَرْشِ وَالتَّسْيِيدِ
 وَالْحَرْبُ بِالتَّذْبِيرِ وَالْإِدَارَةِ
 وَأَمَّنَ النَّاسَ جَمِيعًا جَانِبَهُ

(٣١٩) هو القائد عبد الحميد بن بسيل ، وقد حقق نصراً في عدة مواقع .

(٣٢٤) أَشْتَيْنَ : من حصون البيرة .

(٣٢٩) لجوا : مخففة من لجؤوا .

سنة أربع عشرة وثلاثمئة

- ٣٣٤ - لم يَغْزُ فيها وَغَزَتْ قَوَادُهُ
 ٣٣٥ - فكلُّهم أبلَى وأغنى واكتفى
 ٣٣٦ - ثم تلاهُم بعدُ ليثُ الغيلِ
 ٣٣٧ - هو الذي قامَ مقامَ الضَّيغمِ
 ٣٣٨ - برأسِ جالوتِ النِّفاقِ والحَسَدِ
 ٣٣٩ - فهاكُهُ معَ صحبِهِ في عِدَّةِ
 ٣٤٠ - قَدِ امْتَطَى مَطِيَّةً لا تَبْرُحُ
 ٣٤١ - مَطِيَّةً إِنْ يَغْرُهَا انْكَسَارُ
 ٣٤٢ - كأنه من فوقها أسوارُ
 ٣٤٣ - مباشراً للشمسِ والرياحِ
 ٣٤٤ - يقولُ للخاطرِ بالطَّرِيقِ
 ٣٤٥ - هذا مقامُ خادِمِ الشَّيْطانِ
 ٣٤٦ - فما رأينا واعظاً لا يَنْطِقُ
 ٣٤٧ - فَقُلْ لِمَنْ غُرَّ بِسُوءِ رائيهِ
 ٣٤٨ - كم مارقٍ مَضَى وكم مُنافِقِ
 ٣٤٩ - وعادَ وَهُوَ في العَصا مُصْلَبُ
 ٣٥٠ - فكيفَ لا يَعتَبِرُ المخالِفُ
 ٣٥١ - أما تَراهُ في هَوانٍ يَرتَعُ
- واغْتَوَرَتْ بُبْشَتِرا أَجْنادُهُ
 وكُلُّهم شَفَى الصُّدُورَ واشتَفَى
 عبدُ الحميدِ من بني بسيلِ
 وجاءَ في غَزاتِهِ بالصَّيْلِ
 مَن جُمِعَ الجَنْزيرُ فيه والأَسَدُ
 مُصْلَبينَ عند بابِ السُّدَّةِ
 صائِمةً قائِمةً لا تَرْمَحُ
 يُطْبِئُها النَّحارُ لا البَيطارُ
 عيناَهُ في كِلتِيهِما مِسمارُ
 على جِوادٍ غيرِ ذي جِماحِ
 قولُ مُجَبِّ ناصِحٍ شَفِيقِ:
 وَمَنْ عَصَى خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ
 أَصْدَقَ مِنْهُ في الَّذي لا يَصْدُقُ
 يَمُتْ إِذا شاءَ بِمِثْلِ دائِهِ
 قَدِ ارْتَقى في مِثْلِ ذاكِ الحالِقِ
 ورأسُهُ في جِذْعِهِ مُرْكَبُ
 بحالٍ مَن تَطْلُبُهُ الخِلائِفُ
 مَعتَبِراً لِمَن يَرى وَيَسْمَعُ؟

سنة خمس عشرة وثلاثمئة

- ٣٥٢ - فيها غَزا مُعتَزِماً بُبْشَتِرا
 ٣٥٣ - ثم غَزا طَلْجِيرةً إِلَيْها
- فَجالَ في ساحتِها ودَمَّرا
 وهي الشَّجى من بين أَخْدَعِها

(٣٤٢) الأسوار: فارسية بمعنى الفارس.
 (٣٥٣) الأخدعان: عرقان في الرقبة قد خفيا.

٣٥٤- وامتدّها بابن السّليم راتبا
٣٥٥- حتى رأى حَفْصُ سبيلَ رُشدِهِ
٣٥٦- فدانَ للإمام قصداً خاضعاً

مشمّراً عن ساقِهِ مُحارباً
بعد بُلُوغِ غايَةٍ من جُهدِهِ
وأسلمَ الحِصْنَ إليه طائعاً

سنة ست عشرة وثلاثمئة

٣٥٧- لم يَغْزُ فيها وانتحى بُيُوتَها
٢٥٨- واحتلّها بالعزّ والتّمكين
٣٥٩- وعاضها الإصلاح من فسادهم
٣٦٠- حتى خلا مَلْحُودُ كُلِّ قَبْرِ
٣٦١- عصابةً من شيعَةِ الشَّيْطَانِ
٣٦٢- فخرمت أجسادُها تخرُّماً
٣٦٣- ووجّه الإمام في ذا العام
٣٦٤- إلى ابن داودَ الَّذِي تَقْلَعُ
٣٦٥- فحطّه منها إلى البسيطِ
٣٦٦- ثم أتى به إلى الإمامِ

فَرَمَّها بما رأى ودَبَّراً
ومحو آثارَ بني حَفْصُونِ
وطهّرَ القبورَ من أجسادِهِمْ
مِنَ كُلِّ مُرتَدٍّ عَظِيمِ الكُفْرِ
عدوّةً لِلّهِ والسُّلْطَانِ
وأصليت أرواحُهم جَهَنَّمَا
عبدَ الحميد وهو كالضُّرْغامِ
في جَبَلِي شَذُونَةٍ تَمْنَعُ
كطائرٍ آذَنَ بالسُّقُوطِ
إلى وفيّ العَهدِ والذِّمَامِ

سنة سبع عشرة وثلاثمئة

٣٦٧- وبعد سَبْعَ عَشْرَةٍ وفيها
٣٦٨- فلم يَزَلْ يَسُومُها بالخَسْفِ
٣٦٩- حتى إذا ما ضَمَّ جانِبَيْها
٣٧٠- خَلَّى ابنَ إِسحاقٍ عليها راتبا
٣٧١- ومَرَّ يَسْتَقْصِي حُصُونَ الغَرْبِ

غزا بَطْلِيُوسَ وما يليها
ويَسْتَحِيها بِسُيُوفِ الحَتَفِ
مُحاصِراً ثم بنى عَلَيَّها
مُثابِراً في حَرْبِهِ مُواظِبا
ويَبْتليها بِوَبيلِ الحَرْبِ

(٣٥٤) راتباً: من الرتب، وهو الشدة والانصباب.

(٣٦٧) بطليوس: مدينة كبيرة بالاندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة. ويفضل تنوين «عشرة» للوزن.

- ٣٧٢- حتى قَضَى مِنْهُنَّ كُلَّ حَاجَةٍ
 ٣٧٣- وبعد فَتْحَ الْغَرْبِ واستَقْصَائِهِ
 ٣٧٤- لَجَّتْ بَطْلَيْوْسُ عَلَى نِفَاقِهَا
 ٣٧٥- حتى إِذَا شَافَهَتِ الْحُتُوفَا
 ٣٧٦- دَعَا ابْنُ مَرْوَانَ إِلَى السُّلْطَانِ
 ٣٧٧- فَصَارَ فِي تَوْسِيعَةِ الْإِمَامِ
- وافتتحت أكشونيه وباجه
 وحسمه الأذواء من أعدائه
 وغررها اللجاج من مراقيها
 وشامت الرماح والسيوف
 وجاءه بالعهد والأمان
 وساكننا في قبة الإسلام

سنة ثمانى عشرة وثلاثمئة

- ٣٧٨- فيها غَزَا بِعَزْمِهِ طُلَيْطَلَه
 ٣٧٩- حتى بَنَى جَرْنَكْشَا بِجَنْبِهَا
 ٣٨٠- وَشَدَّهَا بِابْنِ سَلِيمٍ قَائِدَا
 ٣٨١- فَجَاسَهَا فِي طُولِ ذَاكَ الْعَامِ
- وامتنعوا بمعقل لا مثل له
 حصناً منيعاً كافلاً بحربها
 مجالداً لأهلها مجاهداً
 بالخسف والنسف وضرب الهام

سنة تسع عشرة وثلاثمئة

- ٣٨٢- ثُمَّ أَتَى رِدْفًا لَهُ دُرِّي
 ٣٨٣- فَحَاصَرُوهَا عَامَ تِسْعِ عَشْرَةٍ
 ٣٨٤- ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ بِالرَّجَالِ
- في عسكر قضاؤه مقضى
 بكل محبوك القوى ذي مره
 فقاتلوهم أبلغ القتال

سنة عشرين وثلاثمئة

- ٣٨٥- حَتَّى إِذَا مَا سَلَفَتْ شُهُورُ
 مِنْ عَامِ عِشْرِينَ لَهَا ثُبُورُ

(٣٧٢) أكشونية: مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل لشبونة. باجة: عدة مواضع، منها التي في الأندلس.
 (٣٧٥) شام البرق: نظر إليه أين يتجه وأين يخطر.
 (٣٧٦) ابن مروان المنقري، كان على بطليوس.
 (٣٧٩) جرنكش: محلة قرب طليطلة.
 (٣٨٢) دري: هو دري بن عبد الرحمن الصقلي، أبو عثمان مولى أمير المؤمنين الناصر.
 (٣٨٣) ذو مرة: ذو قوة وبأس.
 (٣٨٥) الثبور: الهلاك والويل والحزن.

٣٨٦- أَلَقَتْ يَدَيْهَا لِلْإِمَامِ طَائِعَةً
 ٣٨٧- فَأَذَعَنْتْ وَقَبَلَهَا لَمْ تُذَعِنْ
 ٣٨٨- وَلَمْ تَدِنْ لِرَبِّهَا بِدَيْنِ
 ٣٨٩- وَمُبْتَدَى عَشْرِينَ مَاتَ الْحَاجِبُ
 ٣٩٠- وَبَرَزَ الْإِمَامُ بِالتَّأْيِيدِ
 ٣٩١- صَمْدًا إِلَى الْمَدِينَةِ الْعَيْنَةِ
 ٣٩٢- مَدِينَةِ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ
 ٣٩٣- حَتَّى إِذَا مَا كَانَ مِنْهَا بِالْأَمَمِ
 ٣٩٤- أَتَاهُ وَالْيَهَا وَأَشْيَاخُ الْبَلَدِ
 ٣٩٥- فَوَأَفَقُّوا الرَّحْبَ مِنَ الْإِمَامِ
 ٣٩٦- وَوَجَّهَ الْإِمَامُ فِي الظَّهِيرَةِ
 ٣٩٧- جَرِيدَةً فِي وَعْزِهَا وَسَهْلَهَا
 ٣٩٨- وَلَمْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ مِنْ دِفَاعِ
 ٣٩٩- وَقَوَّضَ الْإِمَامُ عِنْدَ ذَلِكَ
 ٤٠٠- حَتَّى إِذَا مَا حَلَّ فِي الْمَدِينَةِ
 ٤٠١- أَقَمَعَهَا بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ
 ٤٠٢- وَكَانَ مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ نَظَرَا
 ٤٠٣- تَهْذُومَ لِبَابِهَا وَالسُّورِ
 ٤٠٤- حَتَّى إِذَا صَيَّرَهَا بَرَاخَا
 ٤٠٥- أَقَرَّ بِالتَّشْيِيدِ وَالتَّاسِيسِ
 ٤٠٦- حَتَّى اسْتَوَى فِيهَا بِنَاءٌ مُحْكَمٌ

واستسلمت قسراً إليه باخعه
 ولم تقدمن نفسها وتُمكن
 سبعا وسبعين من السنين
 موسى الذي كان الشهاب الثاقب
 في عُدَّةٍ منه وفي عديد
 أتعسها الرحمن من مدينة
 ومؤئل الفساق والمُراقِ
 وقد ذكا حرُّ الهجير واستحدم
 مُستسلمين للإمام المُعتمد
 وأنزلوا في البرِّ والإكرام
 خيلاً لكي تدخل في الجزيره
 وذلك حين غفلة من أهلها
 بخيل دري ولا امتناع
 وقلبه صب بما هُنالكَا
 وأهلها ذليلة مهينه
 من غير ما حرب ولا قتال
 فيه وما روى له ودبرا
 وكان ذاك أحسن التدبير
 وعاینوا حريمها مُباحا
 في الجبل النامي إلى عمروس
 فحلّه عامله والحشم

(٣٨٦) باخعة: منهكة.

(٣٩١) يريد طليطة.

(٣٩٣) بالأمم: بالتقدم.

(٣٩٧) الجريدة: جماعة الخيل. الماضي: كل سلاح من حديد.

(٤٠٤) البراح: الأرض لا زرع فيها.

٤٠٧ - فعند ذاك أسلمت واستسلمت مدينة الدِّماء بعد ما عتت

سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة

- ٤٠٨ - فيها مضى عبد الحميد ملثم
٤٠٩ - حتى أتى الحصن الذي تفلعا
٤١٠ - فحطه من هضبات ولب
٤١١ - إلا بترغيب له في الطاعة
٤١٢ - حتى أتى به الإمام راغبا
٤١٣ - فصفح الإمام عن جنايته
٤١٤ - وردّه إلى الحصون ثانيا
- في أهبة وعُدّة من الحشم
يحيى بن ذي النون به وامتنعا
من غير تغيب وغير حرب
وفي الدخول مدخل الجماعة
في الصفح عن ذنوبه وتائب
وقبل المبدول من إنابته
مُسجلاً له عليها واليا

سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة

- ٤١٥ - ثم غزا الإمام ذو المجدنين
٤١٦ - في فيلق مجمهر لهم
٤١٧ - حاف الرّبي لزحفه تجيش
٤١٨ - كأنهم جن على سعالى
٤١٩ - فاقتحموا ملندة ورومة
٤٢٠ - حتى أتاه المارق التّجيبى
٤٢١ - فخصّه الإمام بالترحيب
- في مُبتدا عشرين واثنين
مُذكّك الرؤوس والآكام
تجيش في حافاته الجيوش
وكُلهم أمضى من الرّبال
ومن حوالها حصون حيمه
مُستجدياً كالتائب المُنيب
والصفح والغفران للذنوب

(٤٠٨) ملثم: مصلح أمر نفسه ومستعد.

(٤٠٩) هو يحيى بن موسى بن ذي النون، من البربر. اتخذ قطع الطرق وسلب الناس، فوجه الخليفة جيشاً قبض عليه وأرسله مع أهله سنة ٣٢١ إلى قرطبة. ثم رضي عنه وأغراه معه. توفي سنة ٣٢٥ هـ.

(٤١٦) اللّهام: الجيش العظيم، كأنه يلتهم كل شيء.

(٤١٨) السعالى: مفردها السعلاة، وهي أنثى الغول أو الغول نفسه. الرّبال: الأسد.

(٤١٩) ملوندة ورومة: من حصون سرقسطة.

٤٢٢- ثم حباه وكساه ووصل
 ٤٢٣- كلاهما من مركب الخلائف
 ٤٢٤- وقال: كن منّا وأوطن قرطبه
 ٤٢٥- تكن وزيراً أعظم الناس خطراً
 ٤٢٦- فقال: إني ناقة من علتي
 ٤٢٧- فإن رأيت سيدي إمهالي
 ٤٢٨- ثم أوافيك على استعجال
 ٤٢٩- وأوثق الإمام بالعهود
 ٤٣٠- فقبل الإمام من أيمانه
 ٤٣١- ثم أتته ربة البشاقص
 ٤٣٢- وأنها مرسلة من عنده
 ٤٣٣- واكتفلت بكلّ بنبلوني
 ٤٣٤- فأوعد الإمام في تأمينها
 ٤٣٥- ثم مضى بالعزّ والتّمكين
 ٤٣٦- في جملة الرايات والعساكر
 ٤٣٧- إلى عدى الله من الجلالق
 ٤٣٨- فدمروا السهول والقلعا
 ٤٣٩- وخربوا الحصون والمدائن
 ٤٤٠- فليس في الديار من ديار
 ٤٤١- فغادروا عُمرانها خرابا
 ٤٤٢- وبالقلاع أخرجوا الحصونا
 ٤٤٣- ثم ثنى الإمام من عنانه
 ٤٤٤- وأمن القفار من أنجاسها

بشاحج وصاهل لا يُمثل
 في حلية تعجز وصف الواصف
 نذنيك فيها من أجل مرتبه
 وقائداً تجبي لنا هذا الثغر
 وقد ترى تغيري وصفرتي
 حتى أرم من صلاح حالي
 بالأهل والأولاد والعيال
 وجعل الله من الشهود
 ورده عفواً إلى مكانه
 تذلي إليه بالوداد الخالص
 وجدها متصل بجدّه
 وأطلقت أسرى بني النون
 ونكّب العسكر عن حصونها
 وناصر لأهل هذا الدين
 وفي رجال الصبر والبصائر
 وعابدي المخلوق دون الخالق
 وهتكوا الربوع والرباعا
 وأنفروا من أهلها المساكن
 ولا بها من نافخ لل نار
 وبدّلوا ربوعها يبابا
 وأسكنوا من أهلها العيونا
 وقد شفى الشجي من أشجانه
 وطهر البلاد من أرجاسها

(٤٢٢) الشاحج: البغل، والصاهل: الجواد.

(٤٣١) البشاقص: جمع بشكنس، والربة: يريد الملكة.

(٢٩٧)

الأرجوزة العروضية

نظم ابن عبد ربه أرجوزة سماها «أرجوزة العروض» أجمل فيها قواعد العروض وذلك بمئة وثلاثة وتسعين بيتاً، وهي الأرجوزة الثانية من نظمه. أما الشواهد على الأبحر العروضية فقد نظم بعضاً من القطع لا تزيد على خمسة أبيات، وذلك على غرار شاهد من شواهد الخليل في بحثه العروضي، وقد تكلف القطعة وزناً وشكلاً وقافية ومعنى للشاهد الذي جعله خاتمة القطعة. وقد نقلنا القطع إلى مكانها من الديوان مع الإشارة إلى أسماء أصحاب الأبيات ما أمكننا ذلك.

- | | |
|-----------------------------|-------------------------|
| ١- بالله نبدأ وبه التمام | وباسمه يُفتتح الكلام |
| ٢- يا طالب العلم هو المنهاج | قد كثرت من دونه الفجاء |
| ٣- وكل علم فله فنون | وكل فن فله عيون |
| ٤- أولها جوامع البيان | وأصلها معرفة اللسان |
| ٥- فإن في المجاز والتأويل | ضلت أساطير ذوي العقول |
| ٦- حتى إذا عرفت تلك الأبنية | واحدتها وجمعها والتثنية |
| ٧- طلبت ما شئت من العلوم | مابين منشور إلى منظوم |
| ٨- فداو بالإعراب والعروض | دأك في الإملاذ والقريض |
| ٩- كلاًهما طب لداء الشعر | واللفظ من لحن به وكسر |
| ١٠- ما فلسف النيطس جالينوس | وصاحب القانون بطليموس |

(١٠) النيطس والنطاسي: الطبيب. جالينوس: من مشاهير الطب عند اليونان، كما برع بالفلسفة (ت ٢٠٠). وبطليموس: صاحب كتاب «المجسطي» ومخترع النظرية البطليموسية في هيئة الأفلاك. ولد في صعيد مصر، ومات قرب الإسكندرية عام ١٦٧ م.

- ١١ - ولا الذي يَدْعُونَهُ بِهَرْمَسٍ .
 ١٢ - فَلَسَفَةَ الْخَلِيلِ فِي الْعَرُوضِ .
 ١٣ - وَقَدْ نَظَرْتُ فِيهِ فَاخْتَصَرْتُ .
 ١٤ - مُلَخَّصٍ مُخْتَصِرٍ بِدِيعٍ .
 وصاحب الأركند والإقليدس
 وفي صحيح الشعر والمريض
 إلى نظام منه قد أحكمت
 والبعض قد يكفي عن الجميع

اختصار الفرش

- ١٥ - هذا اختصارُ الفرش من مقالي
 ١٦ - أوَّلُهُ وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ
 ١٧ - مِنْ كُلِّ مَا يَبْدُو عَلَى اللِّسَانِ
 ١٨ - وَيُظْهَرُ التَّضْعِيفُ فِي الثَّقِيلِ
 ١٩ - مُسَكَّنًا وَبَعْدَهُ مُحَرَّكًَا
 وبعده أقول في المثال
 أن يُعرف التحريك والسكون
 لا كل ما تخطئه اليدان
 تعدّه حرفين في التفصيل
 كنون كُنَّا وكراء سَرَكَا

باب الأسباب والأوتاد

- ٢٠ - وَبَعْدَ ذَا الْأَسْبَابِ وَالْأَوْتَادُ
 ٢١ - فَالسَّبَبُ الْخَفِيفُ إِذْ يُعَدُّ
 ٢٢ - وَالسَّبَبُ الثَّقِيلُ فِي التَّبْيِينِ
 ٢٣ - وَالْوَتْدُ الْمَفْرُوقُ وَالْمَجْمُوعُ
 ٢٤ - وَإِنَّمَا اعْتَلَّ مِنَ الْأَجْزَاءِ
 ٢٥ - فَالْوَتْدُ الْمَجْمُوعُ مِنْهَا فَافْهَمُ
 ٢٦ - وَالْوَتْدُ الْمَفْرُوقُ مِنْ هَذَيْنِ
 ٢٧ - فَهَذِهِ الْأَوْتَادُ وَالْأَسْبَابُ
 فَإِنَّهَا لِقَوْلِنَا عِمَادُ
 مُحَرَّكَ وَسَاكِنٌ لَا يَعْدُو
 حَرَكَتَانِ غَيْرُ ذِي تَنْوِينِ
 كِلَاهُمَا فِي حَشْوِهِ مَمْنُوعُ
 فِي الْفَصْلِ وَالْغَاثِي وَالْإِبْتِدَاءِ
 حَرَكَتَانِ قَبْلَ حَرْفٍ قَدْ سَكَنَ
 مُسَكَّنٌ بَيْنَ مُحَرَّكَيْنِ
 لَهَا ثَبَاتٌ وَلَهَا ذَهَابُ

(١١) هرمس: فيلسوف وطبيب وعالم بالأدوية القاتلة، وهو صاحب كتاب «الحيوان ذوات السموم». ويدعى بهرمس الثالث. إقليدس: من علماء الهندسة (ت ٣٠٠ ق. م)، ومن المشهورين بالإسكندرية في عهد بطليموس الأول. وهو واضع الهندسة السطحية.

- ٢٦ - وَإِنَّمَا عَرَوْضُ كُلِّ قَافِيَةٍ جَارٍ عَلَى أَجْزَائِهِ الثَّمَانِيَةِ
٢٧ - وَهَآكِهَآ بَيْنَهُ مُصَوَّرَةٌ لِّكُلِّ مَنْ عَايَنَهَا مُفَسِّرَةٌ

الفواصل

فاعِلن، فعولن، مستفعِلن، فاعلاتن، مفاعيلن، مفاعِلتن، متفاعِلن، مفعولات.

- ٣٠ - هَٰذِي الَّتِي بِهَا يَقُولُ الْمُنْشِدُ فِي كُلِّ مَا يَرْجُزُ أَوْ يُقْصِّدُ
٣١ - كُلُّ عَرَوْضٍ يَعْتَزِي إِلَيْهَا وَإِنَّمَا مَدَارُهُ عَلَيْهَا
٣٢ - مِنْهَا خُمَاسِيَّانِ فِي الْهَجَاءِ وَغَيْرُهَا مُسَبَّعُ الْبِنَاءِ
٣٣ - يَدْخُلُهَا النُّقْصَانُ بِالزَّحَافِ فِي الْحَشْوِ وَالْعَرَوْضِ وَالْقَوَافِي
٣٤ - وَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الْأَسْبَابِ لِأَنَّهَا تُعْرَفُ بِاضْطِرَابِ

باب الزحاف

- ٣٥ - فَكُلُّ جُزْءٍ زَالَ مِنْهُ الثَّانِي مِنْ كُلِّ مَا يَبْدُو عَلَى اللِّسَانِ
٣٦ - وَكَانَ حَرْفًا شَانَهُ السُّكُونُ فَإِنَّهُ عِنْدِي اسْمُهُ مَخْبُونٌ
٣٧ - وَإِنْ وَجَدْتَ الثَّانِي الْمُنْقُوصَا مُحَرَّكَاً سَمَّيْتَهُ الْمَوْقُوصَا
٣٨ - وَإِنْ يَكُنْ مُحَرَّكَاً فَسَكَّنَا فَذَلِكَ الْمُضْمَرُّ حَقّاً بَيْنَا
٣٩ - وَالرَّابِعُ السَّاكِنُ إِذْ يَزُولُ فَذَلِكَ الْمَطْوِيُّ لَا يَحُولُ
٤٠ - وَإِنْ يَزُلْ خَامِسُهُ الْمَسْكُونُ فَذَلِكَ الْمَقْبُوضُ فَهُوَ يَحْسُنُ
٤١ - وَإِنْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي يَزُولُ مُحَرَّكَاً فَإِنَّهُ الْمَعْقُولُ
٤٢ - وَإِنْ يَكُنْ مُحَرَّكَاً سَكَّنْتَهُ فَسَمَّيْتَهُ الْمَعْصُوبَ إِنْ سَمَّيْتَهُ
٤٣ - وَإِنْ أَزَلْتَ سَابِعَ الْحُرُوفِ سَمَّيْتَهُ إِذَا ذَاكَ بِالْمَكْفُوفِ

بابُ الزحافِ الذي يكون في موضعين من الجزء

- ٤٤ - كُلُّ زَحَافٍ كَانَ فِي حَرْفَيْنِ حَلَّ مِنْ الْجُزْءِ بِمَوْضِعَيْنِ

- ٤٥ - فَإِنَّهُ يُجْجِفُ بِالْأَجْزَاءِ
 ٤٦ - فَكُلُّ مَا سُكِّنَ مِنْهُ الثَّانِي
 ٤٧ - فَذَلِكَ الْمَخْزُولُ وَهُوَ يَقْبُحُ
 ٤٨ - وَإِنْ يَزُلْ رَابِعُهُ وَالثَّانِي
 ٤٩ - فَإِنَّهُ عِنْدِي اسْمُهُ الْمَخْبُولُ
 ٥٠ - وَكُلُّ جُزْءٍ فِي الْكِتَابِ يُدْرِكُ
 ٥١ - وَأَسْقِطُ السَّابِعُ وَهُوَ يَسْكُنُ
 ٥٢ - وَسَابِعُ الْجُزْءِ وَثَانِيهِ إِذَا
 ٥٣ - فَاسْقِطَا بِأَقْبَحِ الزَّحَابِ
 ٥٤ - هَذَا الزَّحَابُ لَا سِوَاهُ فَاسْمَعِ
- وَهُوَ يُسَمَّى أَقْبَحَ الْأَسْمَاءِ
 وَأَسْقِطُ الرَّابِعُ فِي اللِّسَانِ
 فَحَيْثُمَا كَانَ فَلَيْسَ يَصْلُحُ
 ذَاكَ وَذَا فِي الْجُزْءِ سَاكِنَانِ
 يُقْصَرُ الْجُزْءُ الَّذِي يَطُولُ
 يَسْكُنُ مِنْهُ الْخَامِسُ الْمُحَرَّكُ
 فَذَلِكَ الْمَنْقُوصُ لَيْسَ يَحْسُنُ
 كَانَ يُعَدُّ سَاكِناً ذَاكَ وَذَا
 سُمِّيَ مُشْكُولاً بِلَا اخْتِلَافٍ
 يُطْلَقُ فِي الْأَجْزَاءِ مَا لَمْ يُنْعَمِ

باب العلل

- ٥٥ - وَالْعِلَلُ الَّتِي تَجُوزُ أَجْمَعُ
 ٥٦ - ثَلَاثَةٌ تُدْعَى بِالْإِبْتِدَاءِ
 ٥٧ - وَالْإِعْتِمَادُ خَارِجٌ عَنْ شَكْلِهَا
 ٥٨ - لِأَنَّهُمْ قَدْ تَرَكَوا التَّزَامَةَ
 ٥٩ - وَمِثْلُ ذَاكَ جَائِزٌ فِي الْحَشْوِ
 ٦٠ - وَكُلُّ مُعْتَلٍّ فَغَيْرُ جَائِزٍ
 ٦١ - وَإِنَّمَا أَجَازُهُ الْخَلِيلُ
 ٦٢ - وَكُلُّ حَيٍّ مِنْ بَنِي حَوَاءَ
 ٦٣ - فَأُولُ الْبَيْتِ إِذَا مَا اعْتَلَّ
 ٦٤ - وَغَايَةُ الضَّرْبِ تُسَمَّى غَايَةً
 ٦٥ - وَكُلُّ مَا يَدْخُلُ فِي الْعَرُوضِ
 ٦٦ - فَهِيَ تُسَمَّى الْفَصْلَ عِنْدَ ذَاكَ
- وَلَيْسَ فِي الْحَشْوِ لَهُنَّ مَوْضِعُ
 وَالْفَصْلُ وَالْغَايَةُ فِي الْأَجْزَاءِ
 وَفِعْلُهُ مُخَالَفٌ لِفِعْلِهَا
 وَجَازٌ فِيهِ الْقَبْضُ وَالسَّلَامَةُ
 فَنَحْوُ هَذَا غَيْرُ ذَاكَ النَّحْوِ
 فِي الْحَشْوِ وَالْقَصِيدِ وَالْأَرَاكِزِ
 مُجَازِفاً إِذْ خَانَهُ الدَّلِيلُ
 فَغَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْخَطَا
 سَمِّيَتْهُ بِالْإِبْتِدَاءِ كُلاً
 وَلَيْسَ فِي الْحَشْوِ لَهَا حِكَايَةٌ
 مِنْ عِلَّةٍ تَجُوزُ فِي الْقَرِيضِ
 وَقَلٌّ مَنْ يَعْرِفُهُ هُنَاكَ

باب الخرم

- ٦٧ - وَالْخَرْمُ فِي أَوَائِلِ الْأَبْيَاتِ
 ٦٨ - نُقْصَانُ حَرْفٍ مِنْ أَوَائِلِ الْعَدَدِ
 ٦٩ - خَمْسَةُ أَشْطَارٍ مِنَ الشُّطُورِ
 ٧٠ - مِنْهَا الطَّوِيلُ أَوَّلُ الدَّوَائِرِ
 ٧١ - يَدْخُلُهُ الْخَرْمُ فَيُدْعَى أَثْلَمًا
 ٧٢ - وَالْوَافِرُ الَّذِي مَدَارُ الثَّانِيَةِ
 ٧٣ - يَدْخُلُهُ الْخَرْمُ فِي الْإِبْتِدَاءِ
 ٧٤ - وَهُوَ يُسَمَّى أَعْضَبًا، فَكُلَّمَا
 ٧٥ - وَإِنْ يَكُنْ أَعْضَبٌ ثُمَّ يُعْقَلُ
 ٧٦ - وَالْهَزَجُ الَّذِي هُوَ السَّوَارُ
 ٧٧ - يَدْخُلُهُ الْخَرْمُ فَيُدْعَى أَخْرَمًا
 ٧٨ - حَتَّى إِذَا مَا كُفَّ بَعْدَ الْخَرْمِ
 ٧٩ - وَالْأَشْتَرُ الْمُهْجَنُ الْعَرُوضَا
 ٨٠ - هَذَا وَفِي الرَّابِعَةِ الْمُضَارِعُ
 ٨١ - كَمَثَلٍ مَا يَدْخُلُ فِي شَطْرِ الْهَزَجِ
 ٨٢ - وَلَا يَجُوزُ الْخَرْمُ فِيهِ وَحْدَهُ
 ٨٣ - لِعَلَّةِ التَّرَاقِبِ الْمَذْكُورِ
 ٨٤ - وَالْمُتْقَارِبُ الَّذِي فِي الْآخِرِ
 ٨٥ - يَدْخُلُهُ مَا يَدْخُلُ الطَّوِيلَا
 ٨٦ - هَذَا جَمِيعُ الْخَرَمِ لَا سِوَاهُ
 ٨٧ - يَدْخُلُ فِي أَوَائِلِ الْأَشْعَارِ
 ٨٨ - لِأَنَّ فِي أَوَّلِ كُلِّ شَطْرِ
 ٨٩ - وَإِنَّمَا يَنْفَكُ فِي الْأَوْتَادِ
 ٩٠ - لِقُوَّةِ الْأَوْتَادِ فِي أَجْزَائِهَا
- يُعرفُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
 فِي كُلِّ مَا شَطْرُ يَفْكُ مِنْ وَتَدُ
 يُخْرَمُ مِنْهَا أَوَّلُ الصُّدُورِ
 وَأَطْوَلُ الْبِنَاءِ عِنْدَ الشَّاعِرِ
 فَإِنْ تَلَاهُ الْقَبْضُ سُمِّيَ أَثْرَمًا
 عَلَيْهِ قَدْ تَعَيَّهِ أَذُنٌ وَإِعْيَهُ
 فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ مِنَ الْأَجْزَاءِ
 ضُمَّ إِلَيْهِ الْعَصْبُ سُمِّيَ أَقْصَمًا
 فَذَلِكَ الْأَجْمُ لَيْسَ يُجْهَلُ
 عَلَيْهِ لِلثَّلَاثَةِ الْمَدَارُ
 وَهُوَ قَبِيحٌ فَاعْلَمَنَّ وَافْهَمَا
 سَمِيَّتَهُ أَخْرَبَ إِذْ تُسَمَّى
 مَا كَانَ مِنْهُ آخِرُ مَقْبُوضَا
 يَدْخُلُ فِيهِ الْخَرْمُ لَا يُدَافِعُ
 وَهُوَ يُسَمَّى بِاسْمِهِ بِلَا خَرَجٍ
 إِلَّا بِقَبْضٍ أَوْ بِكَفٍّ بَعْدَهُ
 خُصَّ بِهِ مِنْ أَجْمَعِ الشُّطُورِ
 تَحْلُو بِهِ خَامِسَةُ الدَّوَائِرِ
 مِنْ خَرَمِهِ وَلَيْسَ مُسْتَحِيلَا
 وَهُوَ قَبِيحٌ عِنْدَ مَنْ سَمَّاهُ
 مَا قِيلَ فِي ذِي الْخَمْسَةِ الْأَشْطَارِ
 حَرَكَتَيْنِ فِي ابْتِدَاءِ الصُّدْرِ
 فَلَمْ يَضُرَّهَا الْخَرْمُ فِي التَّمَادِي
 وَأَنَّهَا تَبْرَأُ مِنْ أَذْوَانِهَا

- ٩١- سالمةً من أجمع الزحاف
 ٩٢- والجزء ما لم تر فيه خرمًا
 في كل مجزوء وكل وافي
 فإنه الموفور قد يسمي

باب علل الأعارض والضروب

- ٩٣- والعلل المسميات اللاتي
 ٩٤- تدخل في الضرب وفي العروض
 ٩٥- منها الذي يعرف بالمحذوف
 ٩٦- في آخر الجزء الذي في الضرب
 ٩٧- ومثله المعروف بالمقطوف
 ٩٨- وكل جزء في الضروب كائن
 ٩٩- وسكن الآخر من باقيه
 ١٠٠- فذلك المقصور حين يوصف
 ١٠١- من وتد يكون حين لا سبب
 ١٠٢- وكل ما يحدف ثم يقطع
 ١٠٣- وإن يزل من آخر الجزء وتد
 ١٠٤- أو كان مفروقاً فذاك الأصل
 ١٠٥- وإن يسكن سابع الحروف
 ١٠٦- وإن يكن محركاً فأذهب
 ١٠٧- وبعده التشعيث في الخفيف
 ١٠٨- يقطع منه التدد المتوسط
 تعرف بالفصول والغايات
 وليس في الحشو من القريض
 وهو سقوط السبب الخفيف
 أو في العروض غير قول الكذب
 لولا سكون آخر الحروف
 أسقط منه آخر السواكن
 مما يجيزون الزحاف فيه
 وإن يكن آخره لا يزحف
 فذلك المقطوع حين يتسب
 فذلك الأبترو وهو أشنع
 إن كان مجموعاً فذلك الأحذ
 كلاهما للجزء حقاً صيلم
 فإنه يعرف بالموقوف
 فذلك المكسوف حقاً موجبا
 في ضرب السالم لا المحذوف
 وكل شيء بعده لا يسقط

باب التعاقب والتراقب

- ١٠٩- وبعده ذا تعاقب الجزئين
 في السببين المتقابلين

- ١١٠- لا يَسْقُطَانِ جُمْلَةً فِي الشَّعْرِ
 ١١١- وَيَثْبُتَانِ أَيُّمَا ثَبَاتٍ
 ١١٢- وَإِنْ يَنْلِ بَعْضُهُمَا إِزَالَهُ
 ١١٣- فَكُلُّ مَا عَاقَبَهُ مَا قَبْلَهُ
 ١١٤- وَكُلُّ مَا عَاقَبَهُ مَا بَعْدَهُ
 ١١٥- وَإِنْ يَكُنْ هَذَا وَذَا مُعَاقِبَا
 ١١٦- يَدْخُلُ فِي الْمَدِيدِ وَالْخَفِيفِ
 ١١٧- وَيَدْخُلُ الْمَجْتَثُ أَيْضاً أَجْمَعَهُ
 ١١٨- وَالْجُزْءُ إِذْ يَخْلُو مِنَ التَّعَاقُبِ
 ١١٩- وَهَكَذَا إِنْ قَسَّتَهُ التَّعَاقُبُ
 ١٢٠- لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ مِنْ جُزْءَيْنِ
 ١٢١- لَكِنَّهُ جَاءَ بِجُزْءٍ وَاحِدٍ
 ١٢٢- وَالسَّبَبَانِ غَيْرُ مَزْحُوفَيْنِ
 ١٢٣- إِنْ زَالَ هَذَا كَانَ ذَا مَكَانَهُ
 ١٢٤- فَهَكَذَا التَّرَاقُبُ الْمَوْصُوفُ
 ١٢٥- يَدْخُلُ أَوَّلُ الْمُضَارَعِ السَّبَبِ
- فَإِنَّ ذَاكَ مِنْ أَشَدِّ الْكَسْرِ
 وَذَاكَ مِنْ سَلَامَةِ الْأَبْيَاتِ
 عَاقِبَهُ الْآخِرُ لَا مَحَالَهُ
 سُمِّيَ صَدْرًا فَافْهَمَنَّ أَصْلَهُ
 فَهُوَ يُسَمَّى عَجْزًا فَعُدَّهُ
 فَهُوَ يُسَمَّى طَرَفَيْنِ وَاجِبَا
 وَالرَّمْلُ الْمَجْزُوءُ وَالْمَحْذُوفُ
 وَلَا يَكُونُ فِي سَوَى ذِي الْأَرْبَعَةِ
 فَهُوَ بَرِيءٌ غَيْرَ قَوْلِ الْكَاذِبِ
 وَلَيْسَ مِثْلَ ذَلِكَ التَّرَاقُبُ
 فِي السَّبَبَيْنِ الْمُتَجَاوِرَيْنِ
 فِي أَوَّلِ الصَّدْرِ مِنَ الْقَصَائِدِ
 فِي جُزْئِهِ وَغَيْرِ سَالِمِينَ
 فَاسْمَعْ مَقَالِي وَافْهَمَنَّ بَيَانَهُ
 وَكُلُّهُ فِي شَطْرِهِ مَعْرُوفٌ
 وَبَعْدَهُ يَدْخُلُ صَدْرُ الْمُقْتَضَبِ

الزيادات على الأجزاء

- ١٢٦- ثُمَّ الزِّيَادَاتُ عَلَى الْأَجْزَاءِ
 ١٢٧- وَإِنَّمَا تَكُونُ فِي الْغَايَاتِ
 ١٢٨- وَكُلُّهَا فِي شَطْرِهِ مَوْجُودٌ
 ١٢٩- حَرْفَيْنِ فِي الْجُزْءِ عَلَى اعْتِدَالِهِ
 ١٣٠- وَذَاكَ فِيمَا لَا يَجُوزُ الزَّحْفُ
 ١٣١- وَفِيهِ أَيْضاً يَدْخُلُ الْمُذَالُ
 ١٣٢- وَهُوَ الَّذِي يَزِيدُ حَرْفًا سَاكِنًا
- مَوْجُودَةٌ تُعْرَفُ بِالْأَسْمَاءِ
 تُزَادُ فِي أَوَاخِرِ الْأَبْيَاتِ
 مِنْهَا الْمُرْفَلُ الَّذِي يَزِيدُ
 مُحَرَّكَاً وَسَاكِنًا فِي حَالِهِ
 فِيهِ وَلَا يُعْزَى إِلَيْهِ الضَّعْفُ
 مُقَيِّدًا فِي كُلِّ مَا يُقَالُ
 عَلَى اعْتِدَالِ جُزْئِهِ مُبَايِنَا

١٣٣ - ومثله المُسْبَغُ من هذي العِلَلِ حَرْفٌ تَزِيدُهُ على شَطْرِ الرَّمْلِ

باب نقصان الأجزاء

- ١٣٤ - فَإِنْ رَأَيْتَ الْجُزْءَ لَمْ يَذْهَبْ مَعَا
١٣٥ - وَإِنْ يَكُنْ أَذْهَبَهُ النُّقْصَانُ
١٣٦ - فَذَلِكَ الْمَجْزُوءُ فِي النُّصْفَيْنِ
١٣٧ - وَالْبَيْتُ إِنْ نَقَصْتَ مِنْهُ شَطْرَهُ
١٣٨ - وَإِنْ نَقَصْتَ مِنْهُ بَعْدَ الشَّطْرِ
١٣٩ - وَكَانَ مَا يَبْقَى عَلَى جُزْءَيْنِ
- بِالِاتِّقَاصِ فَهُوَ وَافٍ فَاسْمَعَا
فَافْهَمُ فِي قَوْلِي لَكَ الْبَيَانُ
إِذَا انْتَقَصَتْ مِنْهُمَا جُزْءَيْنِ
فَذَلِكَ الْمَشْطُورُ فَافْهَمُ أَمْرَهُ
جُزْءًا صَحِيحًا مِنْ آخِرِ الصَّدْرِ
فَذَلِكَ الْمَنْهُوكُ غَيْرَ مَمْنُونٍ

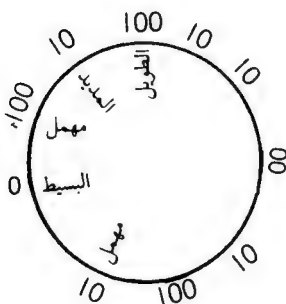
صفة الدوائر وصورها

- ١٤٠ - فَاسْمَعْ فَهَذِي صِفَةَ الدَّوَائِرِ
١٤١ - دَوَائِرُ تَعْيَا عَلَى ذِهْنِ الْحَقِيقِ
١٤٢ - فَمَا لَهَا مِنَ الْخُطُوطِ الْبَائِنَةِ
١٤٣ - وَالْحَلَقَاتِ الْمُتَجَوِّفَاتِ
١٤٤ - وَالنُّقْطِ الَّتِي عَلَى الْخُطُوطِ
١٤٥ - وَالْحَلَقِ الَّتِي عَلَيْهَا يُنْقَطُ
١٤٦ - وَالنُّقْطِ الَّتِي بِأَجْوَابِ الْحَلَقِ
١٤٧ - فَانْظُرْ تَجَدُّ مِنْ تَحْتِهَا أَسْمَاءُهَا
١٤٨ - وَالنُّقْطَتَانِ مَوْضِعَ التَّعَاقِبِ
١٤٩ - وَهَذِهِ صُورَةٌ كُلِّ وَاحِدَةٍ
١٥٠ - أُولَئِهَا دَائِرَةُ الطَّوِيلِ
١٥١ - مُقَسَّمِ الشَّطْرِ عَلَى أَرْبَاعِ
١٥٢ - حُرُوفِهِ عَشْرُونَ بَعْدَ أَرْبَعَةٍ
١٥٣ - تَنْفَكُ مِنْهَا خَمْسَةٌ شُطُورُ
- وَصَفَّ عَلِيمٌ بِالْعَرُوضِ خَابِرِ
خَمْسٌ عَلَيْهِنَ الْخُطُوطُ وَالْحَلَقُ
دَلَائِلُ عَلَى الْحُرُوفِ السَّائِكَةِ
عَلَامَةٌ لِلْمُتَحَرِّكَاتِ
عَلَامَةٌ تُعَدُّ لِلْسُّقُوطِ
تَسْكُنُ أحياناً وَجِيناً تَسْقُطُ
لِمَبْتَدَأِ الشُّطُورِ مِنْهَا يُخْتَرَقُ
مَكْتُوبَةً قَدْ وُضِعَتْ إِزَاءُهَا
وَمِثْلُ ذَلِكَ مَوْضِعَ التَّرَاقِبِ
مِنْهَا وَمَعْنَى فُسْرِهَا عَلَى جِدِّهِ
وَهِيَ ثَمَانٍ لِدَوِيِّ التَّفْضِيلِ
بَيْنَ خُمَاسِيٍّ إِلَى سُبَاعِيٍّ
قَدْ بَيَّنَّا لِكُلِّ حَرْفٍ مَوْضِعَهُ
يَفْصَلُهَا التَّفْعِيلُ وَالتَّقْدِيرُ

- ١٥٤ - منها الطويلُ والمديد بعده
١٥٥ - ثلاثةٌ قالتُ عليها العربُ
١٥٦ - وهذه صورتُها كما ترى
ثم البسيطُ يُحَكِّمُونَ سَرْدَهُ
واثنانِ صدُّوا عنهما ونَكَبُوا
وذكرُها مبيناً مفسِّراً

الأولى : دائرة المختلف

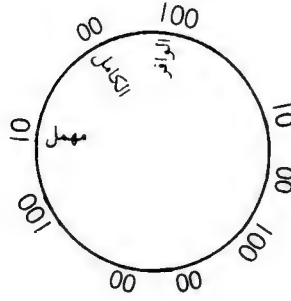
- الطويل : مبني على فعولن مفاعيلن ، ثماني مرات .
المديد : مبني على فاعلاتن فاعلن ، ست مرات ، بعد الحذف .
البسيط : مبني على مستفعلن فاعلن ، ثماني مرات .



- ١٥٧ - وهذه الثانية المخصوصه
١٥٨ - أجزاؤها ثلاثةٌ مُسَبَّعه
١٥٩ - لأنها تَخْرُجُ عن مقدارهم
١٦٠ - فهي على عشرينَ بعد واحدٍ
١٦١ - ينفكُ منها وافرٌ وكاملٌ
بالسببِ الثَّقِيلِ والمَنْقُوصِ
قد كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا أَرْبَعَه
في جُمْلَةِ المَوْزُونِ من أشعارهم
من الحُرُوفِ ما يَهِيمُ من زائدٍ
وثالثٌ قد حَارَ فيه الجاهلُ

الثانية : دائرة المؤلف

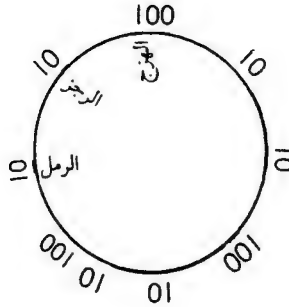
الواقف : مبني على مفاعلتن ، ست مرات . فقطفوا ضربه وعروضه .
الكامل : مبني على متفاعلتن ، ست مرات .



- ١٦٢ - والدارة الثالثة التي حكت
١٦٣ - في عدة الأجزاء والحروف
١٦٤ - ينفك منها مثل ما ينفك
١٦٥ - ترفل من دباحها حلل
١٦٦ - وهذه صورتها مبينه
- في قدرها الثانية التي مضت
وليس في الثقيل والخفيف
من تلك حقاً ليس فيه شك
من هزج أو رجز أو رمل
بحليها ووشيا مزيينه

الثالثة : دائرة المجتلب

- الهجز : مبني على مفاعيلن ، بعد الحذف . أربع مرات .
الرجز : مبني على مستفعلن ، ست مرات .
الرمل : مبني على فاعلاتن ، ست مرات .



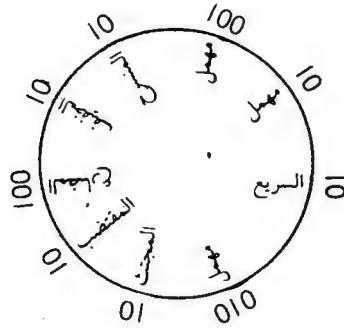
أجزاءها ثلاثة مَعْدوده
عِشرون حرفاً عَدُّها وَحَرْفُ
وَشَكْلُها مُخَالَفٌ لَشَكْلِها
بِالْوَتِدِ الْمَفْرُوقِ فِي شَطُورِها
مِنْ بَيْنِها ثَلَاثَةُ مَجْهُولَةٍ
مَعْرُوفَةٍ لِأَهْلِها مَخْبُورَةٍ
ثُمَّ الْخَفِيفُ بَعْدَهُ ثُمَّ وَضَحُ
شَطْرَانِ مَجْزُوءَانِ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ

١٦٧- ورابعُ الدَّوائرِ الْمَسْرُودَةِ
١٦٨- عَجِيبَةٌ قَدْ حَارَ فِيها الْوَصْفُ
١٦٩- مِثْلُ الَّتِي تَقَدَّمَتْ مِنْ قَبْلِها
١٧٠- بَدِيعَةٌ أَحْكَمُ فِي تَدْبِيرِها
١٧١- يَنْفَكُ مِنْها سِتَّةُ مَقُولَةٍ
١٧٢- وَكُلُّ هَذِهِ السِّتَةِ الْمَشْطُورَةِ
١٧٣- أَوَّلُها السَّرِيعُ ثُمَّ الْمُنْسَرَحُ
١٧٤- وَبَعْدَهُ مُضَارِعٌ وَمُقْتَضَبٌ

الرابعة: دائرة المشتبه

السريع: مبني على مستفعلن مستفعلن مفعولات، ست مرات.
 المنسرح: مبني على مستفعلن مفعولات مستفعلن، ست مرات.
 الخفيف: مبني على فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، ست مرات.
 المضارع: مبني على مفاعلين فاعلاتن، ست مرات. فحذفوا منه جزءين فصار مربعاً.

المقتضب: مبني على مفعولات مستفعلن مستفعلن، ست مرات. فربعوه كما تقدم.
 المجتث: مبني على فاعلاتن فاعلاتن، ست مرات. فربعوه كما تقدم.



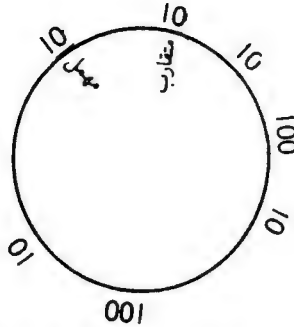
يُوجدُ مَجْزُوءاً لِأَهْلِ الشَّعْرِ
 لِلْمُتَقَارِبِ الَّذِي فِي الْآخِرِ
 لَمْ يَأْتِ فِي الْأَشْعَارِ مِنْهُ الذِّكْرُ
 حُرُوفُهُ عَشْرُونَ فِي التَّقْدِيرِ
 مَحْمَسَاتٍ أَرْبَعٍ مَوَائِلِ
 مِنْ كُلِّ مَا قَالَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ
 فَإِنَّا لَمْ نَلْتَفِتْ إِلَيْهِ
 لِأَنَّهُ مِنْ قَوْلِنَا مُحَالُ
 خِلَافُهَا لَجَازٌ فِي اللُّغَاتِ
 وَلَا أَقُولُ فِيهِ مَا يَقُولُ

١٧٥- وبعدها المُجْتَثُ أَحْلَى شَطْرُ
 ١٧٦- وبعدها خامسةُ الدوائرِ
 ١٧٧- يَنْفَكُ مِنْهَا شَطْرُهُ وَشَطْرُ
 ١٧٨- مِنْ أَقْصَرِ الْأَجْزَاءِ وَالشُّطُورِ
 ١٧٩- مَوْلَفُ الشُّطْرِ عَلَى فَوَاصِلِ
 ١٨٠- هَذَا الَّذِي جَرَّبَهُ الْمُجَرَّبُ
 ١٨١- فَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ تَقُلْ عَلَيْهِ
 ١٨٢- وَلَا نَقُولُ غَيْرَ مَا قَدْ قَالُوا
 ١٨٣- وَإِنَّهُ لَوْ جَازَ فِي الْأَبْيَاتِ
 ١٨٤- وَقَدْ أَجَازَ ذَلِكَ الْخَلِيلُ

- ١٨٥- لَأَنَّهُ نَاقَضَ فِي مَعْنَاهُ
 ١٨٦- إِذْ جَعَلَ الْقَوْلَ الْقَدِيمَ أَصْلَهُ
 ١٨٧- وَقَدْ يَزِلُّ الْعَالِمُ النُّحْرِيرُ
 ١٨٨- وَلَيْسَ لِلْخَلِيلِ مِنْ نَظِيرِ
 ١٨٩- لَكِنَّهُ فِيهِ نَسِيجٌ وَحِيدِهِ
 ١٩٠- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ
 ١٩١- يَا مَلِكاً ذَلَّتْ لَهُ الْمُلُوكُ
 ١٩٢- ثَبَّتْ لِعَبْدِ اللَّهِ حُسْنَ نِيَّتِهِ
- والسيفُ قد يَنْبُو وفيه ماءُ
 ثم أجازَ ذا وليسَ مثلهُ
 والجبرُ قد يَخُونُهُ التَّجْبِيرُ
 في كُلِّ ما يَأْتِي مِنَ الْأُمُورِ
 ما مثلهُ مِنْ قَبْلِهِ وَيَعْدِهِ
 حمداً كثيراً وعلى آلائِهِ
 ليسَ له في مُلكِهِ شَرِيكُ
 واعطفه بالفضلِ على رعيَّتِهِ

الخامسة: دائرة المتفق

المتقارب: مبني على فعولن، ثماني مرات.



هذا ما يسر الله علينا جمعه من شعر الشاعر
 الأندلسي الكبير ابن عبد ربه صاحب
 المعقد الفريد، نفعنا الله وإياكم
 بدرره المنظومة والمثورة. وذلك
 في بنغازي المحروسة في
 أواخر عام
 ١٩٧٤
 ثم في حلب الشهباء ١٩٩٣

تخريج القصائد والأبيات

رقيم القصيدة	المصادر
١	العقد الفريد: ٣٥٠/٢.
٢	العقد الفريد: ٤٢٥/٢.
٣	العقد الفريد: ٥١٠/٥. يتيمة الدهر: ٤٢٨/١.
٤	العقد الفريد: ٢٨٥/٦.
٥	العقد الفريد: ٤٧٠/٥ (عدا السادس). يتيمة الدهر: ٤٢٧/١.
٦	العقد الفريد: ٤٥٠/٥. يتيمة الدهر: ٤٢٢/١.
٧	نفح الطيب: ٢٩٥/٣.
٨	العقد الفريد: ٤٩٢/٢ (والبيتان الأخيران: ١١١/١).
٩	العقد الفريد: ٤٦٠/٥. يتيمة الدهر: ٤٢٥/١.
١٠	شرح المختار من شعر بشار: ٨٧.
١١	العقد الفريد: ٤٦٢/٥. يتيمة الدهر: ٤٢٦/١.
١٢	العقد الفريد: ٥١/٣.
١٣	العقد الفريد: ٤٤٥/٥. يتيمة الدهر: ٤٢١/١، عدا البيت الأخير.
١٤	العقد الفريد: ٢٠/٣.
١٥	العقد الفريد: ٣٦٢/٢.
١٦	التشبيهات: ١٦٦.
١٧	العقد الفريد: ٤٥٥/٥.
١٨	بهجة المجالس: ١١٨.
١٩	العقد الفريد: ١١٠/١.
٢٠	يتيمة الدهر: ٣٦٢/١. العقد الفريد: ١٧٥/٣. معجم الأدباء: ٢١٨/٤. جذوة المقتبس: ٩٥. بغية الملتبس: ١٣٩.
٢١	العقد الفريد: ٢٥٢/١ (الأبيات: ١، ٣، ٤) والعقد: ٣٤٢/٢ (القطعة كاملة).
٢٢	العقد الفريد: ٤٥٥/٥.
٢٣	العقد الفريد: ٤٥٧/٥.
٢٤	يتيمة الدهر: ٤٢٨/١. العقد الفريد: ٥١٠/٥.

رقيم القصيدة	المصادر
٢٥	يتيمة الدهر: ٤٢٣/١ (عدا البيت الأول). العقد الفريد: ٤٥٠/٥.
٢٦	يتيمة الدهر: ٤١٩/١. العقد الفريد: ٤١٦/٥.
٢٧	يتيمة الدهر: ٢٤٠/١. العقد الفريد: ٤٤٣/٥. وفي نفع الطيب: ٢٦٢/٩، البيتان: ٣ و ٤.
٢٨	العقد الفريد: ٧٨/١.
٢٩	العقد الفريد: ٤٥٤/٢. نفع الطيب: ٤٠٧/٤، عدا البيت الأول مع اختلاف في ترتيب الباقي.
٣٠	التشبيهات: ١٢٢.
٣١	ترتيب المدارك: ٤٤٠/٤.
٣٢	التشبيهات: ١٨٣.
٣٣	العقد الفريد: ٤٧٥/٥.
٣٤	يتيمة الدهر: ٤٢٩/١. العقد الفريد: ٥١١/٥.
٣٥	يتيمة الدهر: ٤٢٤/١. العقد الفريد: ٤٥٦/٥.
٣٦	يتيمة الدهر: ٤١٩/١. العقد الفريد: ٤١٦/٥.
٣٧	العقد الفريد: ٣٩٩/٥. وورد البيت في: ١١٦/٦، مع تغيير في الصدر، وهو: كم شادن لطف الحياء بوجهه
٣٨	يتيمة الدهر: ٤٢٩/١. العقد الفريد: ٥١١/٥، ٤٧٢/٦.
٣٩	يتيمة الدهر: ٤٢٩/١. العقد الفريد: ٥١١/٥.
٤٠	العقد الفريد: ٤٩٩/٤.
٤١	يتيمة الدهر: ٣٦٠/١. وفيات الأعيان: ١١٠/١. معجم الأدياء: ٢١١/٤. نفع الطيب: ٢٦٢/٩. مطمح الأنفس: ٦٠ (وهما منسوبان أيضاً لغيره في الوفيات).
٤٢	العقد الفريد: ٤٢٣/٥.
٤٣	يتيمة الدهر: ٤٢٨/١. العقد الفريد: ٤٧٣/٥. مطمح الأنفس: ٦٠. وفيات الأعيان: ٩٢/١ (وهما منسوبان أيضاً لغيره في الوفيات).
٤٤	البيان المغرب: ١٣٢/٢. المقتبس: ١٠٠/٣.
٤٥	التشبيهات: ٦٢.
٤٦	يتيمة الدهر: ٤٢٩/١. العقد الفريد: ٥١١/٥.
٤٧	العقد الفريد: ١٦١/١. والبيتان ٧ و ٨ وردا في العقد: ١١١/١.
٤٨	المقتبس: ٩٧/٣.
٤٩	المقتبس: (من قسمه المخطوط) عن الداية.
٥٠	التشبيهات: ٢٤٩.
٥١	العقد الفريد: ١٢٦/٣.
٥٢	يتيمة الدهر: ٤٣٠/١. العقد الفريد: ٥١٢/٥.

رقم القصيدة	المصادر
٥٣	العقد الفريد: ٢٣٢/١ .
٥٤	العقد الفريد: ٢٥١/٣ .
٥٥	العقد الفريد: ١٨٤/٣ .
٥٦	العقد الفريد: ٤٦٩/٥ .
٥٧	نفح الطيب: ٣٣١/١ . ووردت القطعة عدا البيت الأخير في: المغرب: ١٧٧/١ . العقد الفريد: ٤٩٨/٤ ، ويقول: «وهي عدة أبيات» .
٥٨	يتيمة الدهر: ٤١٤/١ . العقد الفريد: ٢٥٠/٣ .
٥٩	يتيمة الدهر: ٤٢٥/١ . العقد الفريد: ٤٥٩/٥ .
٦٠	البيان المغرب: ١٢٧/٢ .
٦١	المقتبس: (من القسم المخطوط) .
٦٢	ترتيب المدارك: ٤٢٢/٤ .
٦٣	العقد الفريد: ٣١/٣ . يتيمة الدهر: ٧٩/٢ .
٦٤	المقتبس: من القسم المخطوط .
٦٥	المدونة: ٤٠ .
٦٦	التشبيهات: ٩٢ .
٦٧	العقد الفريد: ٤٤/٣ . اليتيمة: ٧٧/٢ . الشريشي: ٢٧٣/٢ .
٦٨	العقد الفريد: ٢٠١/٣ .
٦٩	العقد الفريد: ١١١/١ .
٧٠	العقد الفريد: ٢٨٥/٦ .
٧١	معجم الأدباء: ٢١٦/٤ . جذوة المقتبس: ٩٥ . نفح الطيب: ٢٦١/٩ .
٧٢	يتيمة الدهر: ٤١٦/١ . العقد الفريد: ٤٨/٣ .
٧٣	يتيمة الدهر: ٤١٤/١ . العقد الفريد: ٢٥١/٣ (الأبيات من ٥ - ٩) ساقطة من اليتيمة .
٧٤	العقد الفريد: ١٨٩/٣ .
٧٥	يتيمة الدهر: ٤١٧/١ . العقد الفريد: ١٩٨/٣ .
٧٦	يتيمة الدهر: ٣٦١/١ .
٧٧	يتيمة الدهر: ٣٦٣/١ .
٧٨	نفح الطيب: ٢٦٠/٩ . معجم الأدباء: ٢١٧/٤ . جذوة المقتبس: ٩٥ . مطمح الأنفس: ٥١ . وورد العجز في النفح:
	ولا أحيل إلا نسوتي بيدي
٧٩	يتيمة الدهر: ٤٣٠/١ . العقد الفريد: ٥١٢/٥ .
٨٠	يتيمة الدهر: ٤٢٠/١ . العقد الفريد: ٤٤٣/٥ .
٨١	العقد الفريد: ٤٧٠/٥ .

رقيم القصيدة	المصادر
٨٢	العقد الفريد: ٤٦٣/٥.
٨٣	يتيمة الدهر: ٤٣٠/١. العقد الفريد: ٥١٢/٥.
٨٤	يتيمة الدهر: ٤٢٦/١.
٨٥	يتيمة الدهر: ٤٢٤/١.
٨٦	يتيمة الدهر: ٤٢٥/١. العقد الفريد: ٤٥٩/٥.
٨٧	يتيمة الدهر: ٤٢٣/١. العقد الفريد: ٤٥٥/٥.
٨٨	العقد الفريد: ٤٦٨/٥.
٨٩	العقد الفريد: ٤٦٣/٥.
٩٠	إعتاب الكتاب: ١٧٣.
٩١	المقتبس: ٢٤١. وورد البيتان ١٣ و ١٤ في العقد الفريد: ٤٢٣/٥ في وصف روضة.
٩٢	العقد الفريد: ١٩٣/٤.
٩٣	العقد الفريد: ٢٨٦/١.
٩٤	العقد الفريد: ١٩١/٦.
٩٥	يتيمة الدهر: ٤٢١/١. العقد الفريد: ٤٤٧/٥.
٩٦	العقد الفريد: ٢٦٩/١.
٩٧	معجم الأدباء: ٢١٦/٤. جذوة المقتبس: ٩٤. نفح الطيب: ٢٦١/٩ و ٤٠٩/٤.
٩٨	المقتبس: ١٠٢/٥.
٩٩	العقد الفريد: ٤٥٤/٢.
١٠٠	العقد الفريد: ١١٣/١. يتيمة الدهر: ٤١٢/١ (نصفها الأول).
١٠١	العقد الفريد: ٤٤/٣.
١٠٢	العقد الفريد: ٤٤/٣.
١٠٣	العقد الفريد: ٢٥٨/٣.
١٠٤	العقد الفريد: ٤٠٤/٥.
١٠٥	معجم الأدباء: ٢٢٣/٤. جذوة المقتبس: ٩٥. بغية الملتبس: ١٣٩. نفح الطيب: ٢٦٣/٩.
١٠٦	العقد الفريد: ٧٣/٦. التشبيهات: ١٠٧، عدا بعضها.
١٠٧	يتيمة الدهر: ٤٢٨/١. العقد الفريد: ٤٧١/٥.
١٠٨	العقد الفريد: ٤٥١/٥.
١٠٩	العقد الفريد: ٤٥٤/٥.
١١٠	يتيمة الدهر: ٤٢٢/١. العقد الفريد: ٤٤٨/٥.
١١١	المقتبس (من القسم المخطوط).
١١٢	التشبيهات: ٨٨.
١١٣	التشبيهات: ١٥٢.

رقيم القصيدة	المصادر
١١٤	البديع في وصف الربيع: ٣١.
١١٥	العقد الفريد: ٣٧٤/٥.
١١٦	يتيمة الدهر: ٤١٨/١. العقد الفريد: ٤٠٠/٥.
١١٧	العقد الفريد: ١٧٨/١.
١١٨	العقد الفريد: ٩٦/١. يتيمة الدهر: ٤١٢/١.
١١٩	يتيمة الدهر: ٤١٦/١. العقد الفريد: ٤٣/٣.
١٢٠	يتيمة الدهر: ٣٦٣/١.
١٢١	يتيمة الدهر: ٤١٧/١. العقد الفريد: ١٨٩/٣.
١٢٢	العقد الفريد: ٣٤٨/٥. والبيت الأول في وفيات الأعيان: ١١١/١، وحاشية معجم الأدباء: ٢١٢/٤.
١٢٣	يتيمة الدهر: ٤٣٠/١. العقد الفريد: ٥١٣/٥.
١٢٤	يتيمة الدهر: ٤١٨/١. العقد الفريد: ٤٠٠/٥.
١٢٥	العقد الفريد: ١٤٣/٢.
١٢٦	يتيمة الدهر: ٣٦٠/١.
١٢٧	يتيمة الدهر: ٦٢٢/١. العقد الفريد: ٤٦١/٥.
١٢٨	شرح المختار من شعر بشار: ٥٢.
١٢٩	يتيمة الدهر: ٦٢٨/١. العقد الفريد: ٥١٣/٥.
١٣٠	التشبيهات: ٢٦.
١٣١	العقد الفريد: ٤٠٤/٥. يتيمة الدهر: ٦١٤/١.
١٣٢	وفيات الأعيان: ١١١/١. حاشية معجم الأدباء: ٢١٢/٤.
١٣٣	يتيمة الدهر: ٤٣٣/١. العقد الفريد: ٥١٧/٥.
١٣٤	المغرب: ١٢٠/١. طبقات الأطباء: ٣٣/٢.
١٣٥	العقد الفريد: ٢٥٢/١. وتكرر ذكرها في: ٣٦٩/٢، و١٩٥/٦، ومنه رواية البيت الأخير. ونفح الطيب: ٤٠٢/٤ (الآيات ٣ و ٤ و ٥).
١٣٦	يتيمة الدهر: ٦٠٧/١. العقد الفريد: ١٧/٣.
١٣٧	يتيمة الدهر: ٤١٥/١. العقد الفريد: ٢٦٩/١، و٣١٥/٢ (وفيه البيتان الأخيران فقط).
١٣٨	العقد الفريد: ٢٨٥/٦.
١٣٩	يتيمة الدهر: ٦٣١/١. العقد الفريد: ٥١٧/٥، عدا البيت الأخير.
١٤٠	العقد الفريد: ٤٦٥/٥.
١٤١	يتيمة الدهر: ٦٢٩/١. العقد الفريد: ٥١٥/٥.
١٤٢	التشبيهات: ١٢٢.
١٤٣	العقد الفريد: ٦٥/١.

رقيم القصيدة المصادر

١٤٤	يتيمة الدهر: ٦٢٥/١. العقد الفريد: ٤٧٦/٥.
١٤٥	العقد الفريد: ٥١٥/٥. يتيمة الدهر: ٦٣٠/١، عدا البيت الأخير.
١٤٦	العقد الفريد: ٤٤٣/٥. يتيمة الدهر: ٦١٥/١.
١٤٧	يتيمة الدهر: ٦٢٨/١. العقد الفريد: ٥١٣/٥.
١٤٨	يتيمة الدهر: ٦٢٨/١. العقد الفريد: ٥١٤/٥.
١٤٩	العقد الفريد: ٤٦٠/٥.
١٥٠	العقد الفريد: ٤٧٢/٥.
١٥١	جذوة المقتبس: ٦٢. الحلة السرياء: ٢٥٢/١.
١٥٢	ترتيب المدارك: ١٥١/٥.
١٥٣	العقد الفريد: ١٨٥/١. يتيمة الدهر: ٦٠٨/١، عدا البيت الأخير.
١٥٤	العقد الفريد: ٧٦/١.
١٥٥	العقد الفريد: ٤٥١/٥. يتيمة الدهر: ٦١٩/١، عدا البيت الثاني.
١٥٦	يتيمة الدهر: ٦١٣/١. العقد الفريد: ٤٠٠/٥.
١٥٧	العقد الفريد: ٤٦٥/٥.
١٥٨	العقد الفريد: ٥١٦/٥. يتيمة الدهر: ٦٣٠/١.
١٥٩	العقد الفريد: ١١٤/١. وورد البيتان الأخيران فقط في اليتيمة: ٦٠٧/١.
١٦٠	العقد الفريد: ٢٢٧/٣.
١٦١	يتيمة الدهر: ٥٣١/١.
١٦٢	العقد الفريد: ٢٣٦/٤.
١٦٣	العقد الفريد: ٥١٦/٥. يتيمة الدهر: ٦٣٠/١.
١٦٤	العقد الفريد: ٥١٦/٥. يتيمة الدهر: ٦٣٠/١.
١٦٥	العقد الفريد: ٤٨/٣. يتيمة الدهر: ٦١٠/١.
١٦٦	العقد الفريد: ٤٠٠/٥، و١١٦/٦. معجم الأدباء: ٢٢٢/٤. المرقصات والمطربات: ٧٥. نفح الطيب: ٢٦٢/٩ و١٠٥/٥. يتيمة الدهر: ٥٣٦/١ (عدا البيت الرابع). ورواية العقد البيتان الأولان. وهي القطعة التي حكم بها المتنبي لابن عبد ربه بأنه شاعر الأندلس.
١٦٧	التشبيهات: ١٢٣.
١٦٨	العقد الفريد: ١٩٥/٤.
١٦٩	العقد الفريد: ٣٥٠/٢. نفح الطيب: ٤٠٠/٤ (البيتان التاسع والعاشر).
١٧٠	المقتبس: ٤٣/٣. وجاء البيت (١١) فريداً في العقد: ١١٦/١.
١٧١	المقتبس (المخطوطة).
١٧٢	يتيمة الدهر: ٣٥٧/١ (تحت اسم حبيب بن أحمد).
١٧٣	يتيمة الدهر: ٦٢٤/١. العقد الفريد: ٤٧٠/٥.

رقيم القصيدة	المصادر
١٧٤	يتيمة الدهر: ٦٢٤/١. العقد الفريد: ٤٦٨/٥.
١٧٥	يتيمة الدهر: ٦١٥/١. العقد الفريد: ٤٢٣/٥.
١٧٦	يتيمة الدهر: ٥٣٤/١.
١٧٧	العقد الفريد: ٤٥٢/٥.
١٧٨	العقد الفريد: ٢٨٥/٦ و ٤٢٧/٦. نفح الطيب: ١٠٨/٥.
١٧٩	العقد الفريد: ٤١٢/٥. وفيات الأعيان: ١١١/١. معجم الأدباء: ٢٢١/٤. نفح الطيب: ٢٦١/٩. يتيمة الدهر: ٣٥٧/١ (تحت اسم حبيب بن أحمد).
١٨٠	يتيمة الدهر: ٦١٤/١. العقد الفريد: ٤١٢/٥.
١٨١	العقد الفريد: ١١٦/٦.
١٨٢	يتيمة الدهر: ٦٣١/١. العقد الفريد: ٥١٧/٥.
١٨٣	يتيمة الدهر: ٥٣٢/١.
١٨٤	التشبيهات: ١٦٢.
١٨٥	التشبيهات: ١٦٦.
١٨٦	العقد الفريد: ١٤٨/٢.
١٨٧	ترتيب المدارك: ١٩٣/٥.
١٨٨	يتيمة الدهر: ٦٢٩/١. العقد الفريد: ٥١٤/٥.
١٨٩	العقد الفريد: ٤٤٨/٥.
١٩٠	المقتبس: (المخطوطة). المدونة: ٣٣.
١٩١	العقد الفريد: ١٨/٣.
١٩٢	العقد الفريد: ٤٤٩/٥. يتيمة الدهر: ٦١٨/١.
١٩٣	العقد الفريد: ٤٦٢/٥. يتيمة الدهر: ٦٢٢/١. (أورد ابن عبد ربه القطعة ساكنة اللام، لتكون التفعيلة الأخيرة «فاعلان». ويمكن مدّها بالكسر فتصبح «فاعلاتن»، عدا الثالث فيصيه إقواء. وقد نظم أغلب قطعه الصغيرة شواهد عروضية).
١٩٤	العقد الفريد: ٤٦٧/٥.
١٩٥	العقد الفريد: ٤٥٣/٥. يتيمة الدهر: ٦٢٠/١. وفيات الأعيان (البيتان الرابع والخامس). حاشية معجم الأدباء: ٢١٢/٤.
١٩٦	يتيمة الدهر: ٦٠٩/١. العقد الفريد: ٤٥٤/٢.
١٩٧	العقد الفريد: ١٣/٣.
١٩٨	العقد الفريد: ٤٧٥/٥.
١٩٩	التشبيهات: ٧٢.
٢٠٠	المقتبس: (المخطوطة).
٢٠١	طبقات الأمم: ٦٤. تاريخ علماء الأندلس: ١٢٦.
٢٠٢	العقد الفريد: ٤٦٠/٥.

رقيم القصيدة	المصادر
٢٠٣	العقد الفريد: ٥١٨/٥. يتيمة الدهر: ٦٣٢/١.
٢٠٤	يتيمة الدهر: ٥٣١/١. وفيات الأعيان: ١١٠/١. معجم الأدباء: ٢٢١/٤. نفح الطيب: ١٠٥/٥ و ٢٦١/٩. المرقصات والمطربات: ٧٥.
٢٠٥	إعتاب الكتاب: ١٧٣.
٢٠٦	التشبيهات: ١٣٤.
٢٠٧	المقتبس: ٤١/٥.
٢٠٨	التشبيهات: ٩٨.
٢٠٩	التشبيهات: ١٧٩.
٢١٠	العقد الفريد: ٤٤٣/٢.
٢١١	العقد الفريد: ٤٦٥/٥.
٢١٢	العقد الفريد: ٢٣٩/١. يتيمة الدهر: ٦٠٧/١.
٢١٣	العقد الفريد: ١١٢/١. يتيمة الدهر: ٦٠٦/١.
٢١٤	العقد الفريد: ٥٠٠/٤.
٢١٥	يتيمة الدهر: ٦٢٣/١. العقد الفريد: ٤٦٧/٥.
٢١٦	العقد الفريد: ١١١/١.
٢١٧	العقد الفريد: ٤٧٤/٥.
٢١٨	العقد الفريد: ٥١٤/٥. يتيمة الدهر: ٦٢٩/١.
٢١٩	العقد الفريد: ٤٠/٣.
٢٢٠	يتيمة الدهر: ٥٣٥/١.
٢٢١	يتيمة الدهر: ٦١٢/١. العقد الفريد: ٣٩٨/٥. ومطلع صريع الغواني التي عارضها: أديرا عليّ الراح لا تشربا قبلي ولا تطلبا من عند قاتلتي دحلي
٢٢٢	المقتبس: ١٢/٣. البيان المغرب: ١٢٧/٣.
٢٢٣	يتيمة الدهر: ٦٢٠/١. العقد الفريد: ٤٥٦/٥.
٢٢٤	العقد الفريد: ٢٠٦/٣.
٢٢٥	العقد الفريد: ٤٥٨/٥. يتيمة الدهر: ٦٢١/١.
٢٢٦	العقد الفريد: ٤٤٥/٥. يتيمة الدهر: ٦١٦/١ (البيتان: ١، ٢).
٢٢٧	يتيمة الدهر: ٥٣٥/١.
٢٢٨	المقتبس: (المخطوطة).
٢٢٩	التشبيهات: ١٠١.
٢٣٠	العقد الفريد: ٤٦٦/٥.
٢٣١	العقد الفريد: ٤٤٥/٥. يتيمة الدهر: ٦١٧/١.
٢٣٢	العقد الفريد: ٤٦٦/٥. يتيمة الدهر: ٦٢٣/١، وفيها الروي مضموم.

رقيم القصيدة	المصادر
٢٣٣	العقد الفريد: ١١٠/١.
٢٣٤	بهجة المجالس: ١١٨/١.
٢٣٥	العقد الفريد: ٧٥/٦.
٢٣٦	العقد الفريد: ٢٥٢/١ و ١٩٥/٦.
٢٣٧	العقد الفريد: ١٨٢/٣. يتيمة الدهر: ٦١١/١.
٢٣٨	العقد الفريد: ٥١٤/٥. يتيمة الدهر: ٦٢٩/١.
٢٣٩	العقد الفريد: ١٩٤/٤.
٢٤٠	التشبيهات: ١٠١.
٢٤١	المقتبس: ١٣٨/٥.
٢٤٢	التشبيهات: ١٦٦.
٢٤٣	يتيمة الدهر: ٦١٧/١ (عدا البيت الرابع). العقد الفريد: ٤٤٦/٥.
٢٤٤	العقد الفريد: ٣٣٩/٥.
٢٤٥	يتيمة الدهر: ٦٠٥/١. العقد الفريد: ٣٩/١.
٢٤٦	العقد الفريد: ٤٧/٣.
٢٤٧	العقد الفريد: ١٩٥/٦.
٢٤٨	العقد الفريد: ٣٤٩/٢.
٢٤٩	العقد الفريد: ٣٥/٣. يتيمة الدهر: ٦١٠/١ (البيتان الأخيران فقط).
٢٥٠	العقد الفريد: ٤١٢/٥. نفح الطيب: ٢٦٢/٩. يتيمة الدهر: ٣٥٧/١ (تحت اسم حبيب بن أحمد).
٢٥١	العقد الفريد: ١١٠/١.
٢٥٢	العقد الفريد: ٤٥٣/٥.
٢٥٣	يتيمة الدهر: ٥٣٢/١.
٢٥٤	يتيمة الدهر: ٦١٩/١. العقد الفريد: ٤٤٩/٥.
٢٥٥	العقد الفريد: ١٩٤/٤.
٢٥٦	بهجة المجالس: ٢١٨/١.
٢٥٧	التشبيهات: ٩٢.
٢٥٨	العقد الفريد: ٤٧٥/٥.
٢٥٩	التشبيهات: ٢٧١.
٢٦٠	التشبيهات: ١٣٦.
٢٦١	العقد الفريد: ٤٧١/٥.
٢٦٢	العقد الفريد: ٢٥٢/٣. يتيمة الدهر: ٦٠٩/١ (عدا البيت السادس).
٢٦٣	العقد الفريد: ٤٧/٣. يتيمة الدهر: ٦١٠/١.
٢٦٤	العقد الفريد: ١٩٥/٤.

رقيم القصيدة	المصادر
٢٦٥	شقائى الأترنج : ٦١ .
٢٦٦	العقد الفريد : ٩٦/١ .
٢٦٧	يتيمة الدهر : ٥٣٥/١ . نفح الطيب : ٤٠٠/٤ (البيتان الأخيران فقط) .
٢٦٨	يتيمة الدهر : ٥٣٠/١ .
٢٦٩	العقد الفريد : ١٣٧/٣ .
٢٧٠	العقد الفريد : ١٣٨/٣ و ٤٤/٣ . يتيمة الدهر : ٦٠٨/١ . نفح الطيب : ٤١٠/٤ (عدا البيت الأول) .
٢٧١	العقد الفريد : ١٣٨/٣ . يتيمة الدهر : ٦١١/١ .
٢٧٢	العقد الفريد : ٤١٥/٥ . يتيمة الدهر : ٦١٤/١ .
٢٧٣	جذوة المقتبس : ٩٦ . بغية الملتمس : ١٣٩ (عدا البيت الأول) . نفح الطيب : ٢٦٣/٩ (عدا الأخير) . معجم الأدباء : ٢١٨/٤ (الثاني والثالث فقط) .
٢٧٤	العقد الفريد : ٥١٥/٥ . يتيمة الدهر : ٦٢٩/١ .
٢٧٥	يتيمة الدهر : ٥٣١/١ .
٢٧٦	العقد الفريد : ٤٧/٣ .
٢٧٧	العقد الفريد : ٣٩٨/٥ ، و ٤١٥/٥ (الأبيات الأربعة الأخيرة) . يتيمة الدهر : ٥٣٣/١ (عدا الثلاثة الأخيرة) .
٢٧٨	يتيمة الدهر : ٦١٧/١ . العقد الفريد : ٤٤٦/٥ .
٢٧٩	التشبيهات : ١٠٢ .
٢٨٠	التشبيهات : ١٠٤ .
٢٨١	العقد الفريد : ٥١٧/٥ . يتيمة الدهر : ٦٣١/١ .
٢٨٢	العقد الفريد : ٤٤/٣ .
٢٨٣	العقد الفريد : ١١٥/١ .
٢٨٤	العقد الفريد : ٤٦٣/٥ .
٢٨٥	يتيمة الدهر : ٥٣١/١ .
٢٨٦	العقد الفريد : ٣٦٤/٢ .
٢٨٧	العقد الفريد : ٤١٦/٥ . يتيمة الدهر : ٥٣٤/١ .
٢٨٨	التشبيهات : ٥٦ .
٢٨٩	يتيمة الدهر : ٦٣٢/١ . العقد الفريد : ٥١٨/٥ .
٢٩٠	العقد الفريد : ٤٧٦/٥ .
٢٩١	يتيمة الدهر : ٣٥٧/١ (تحت اسم حبيب بن أحمد) .
٢٩٢	التشبيهات : ١٣٨ .
٢٩٣	التشبيهات : ١٠٢ .
٢٩٤	التشبيهات : ١١٤ .

رقيم القصيدة	المصادر
٢٩٥	العقد الفريد: ٥١٨/٥ . يتيمة الدهر: ٦٣٢/١ .
٢٩٦	العقد الفريد: ٥٠٠/٤ - ٥٢٧ .
٢٩٧	العقد الفريد: ٤٣٠/٦ .

الفهارس

- ٢٢٩ ١ - فهرس المصادر والمراجع
- ٢٣١ ٢ - فهرس القوافي
- ٢٤٤ ٣ - فهرس المحتويات

١. فهرس المصادر والمراجع

- ابن عبد ربه وعقده - جبرائيل جبور. بيروت، ١٩٣٧.
- إعتاب الكتاب - ابن الأبار. دمشق، طبعة مجمع اللغة العربية.
- الأعلام - خير الدين الزركلي. بيروت.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس - أحمد بن يحيى الضبي. مجريط، ١٨٨٤.
- بهجة المجالس - ابن عبد البر القرطبي. القاهرة، تحقيق الخولي.
- تاريخ علماء الأندلس - ابن الفرضي. مصر، ١٩٦٦.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك - القاضي عياض. طبعة المغرب.
- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس - ابن الكتاني الطيب. بيروت، طبعة عباس.
- جذوة المقتبس - أبو عبد الله الحميدي. مصر، من تراث الأندلس.
- الحلة السيرة - ابن الأبار. لندن، ١٨٥١.
- دائرة المعارف - البستاني. بيروت.
- ديوان امرئ القيس - بيروت، ط ٢، ١٩٦٩.
- شرح المختار من شعر بشار - التجيبي الأندلسي. القاهرة.
- شرح المعلقات العشر - الخطيب التبريزي. حلب، ط ٢، ١٩٧٣.
- شقائق الأترنج في رقائق الفنج - السيوطي. دمشق، دار المعرفة.
- طبقات الأطباء والحكماء - ابن جليل. مصر، ١٩٥٥.
- طبقات الأمم - صاعد بن أحمد الأندلسي. بيروت، الكاثوليكية ١٩١٢.
- العقد الفريد - ابن عبد ربه. تحقيق أحمد أمين وآخرين. مصر، ١٩٦٧ هـ.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ابن أبي أصيبعة. مصر، ١٢٩٩ هـ.
- فرائد اللال في مجمع الأمثال - إبراهيم بن علي الأحذب. بيروت.
- كتاب الصلة - ابن بشكوال. مصر، ١٣٧٤ هـ.

- كشف الظنون - حاجي خليفة . طبعة المثنى .
- المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس - محمد التونجي . دمشق ، ١٩٧٥ .
- مجلة المجمع العلمي - العدد ١٥ ، عام ١٩٣٧ .
- المدونة (مدونة من عهد الخليفة الناصر) - مجهول . مدريد ، ١٩٥٠ .
- المرقصات والمطربات - نور الدين علي بن الوزير . بيروت ، ١٩٧٣ .
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس - الفتح بن خاقان . استنبول ، ١٣٠٢ هـ .
- معجم الأدباء - ياقوت الحموي . طبعة مصر .
- معجم البلدان - ياقوت الحموي . طبعة بيروت .
- المعيار في أوزان الأشعار - الشتريني . تحقيق رضوان الداية ، ط ٢ ، دمشق .
- المغرب في حلي المغرب - ابن سعيد المغربي . دار المعارف بمصر .
- المفضليات الخمس - تحقيق هارون . مصر ، ١٣٦١ هـ .
- المقتبس ، في تاريخ رجال الأندلس - ابن حيان . باريس ، ١٩٣٧ (وغيرها) .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - أحمد بن محمد المقرئ . مصر ، ١٣٦٩ هـ .
- هدية العارفين - إسماعيل البغدادي . طبعة المثنى .
- الوافي في العروض والقوافي - الخطيب التبريزي . حلب ، تحقيق قباوة .
- وفيات الأعيان - ابن خلكان . طبعة لبنان .
- يتيمة الدهر - الثعالبي . طبعة طهران وطبعة المحقق ، بيروت (تحت الطبع) ، وطبعة محيي الدين عبد الحميد .

٢. فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
قافية الهمزة			
٤١	٧	الطويل	رِضَاءُ
٤١	١	الكامل	الماء
٤٢	٤	الطويل	الداء
٤٢	٢	البسيط	الماء
٤٣ - ٤٢	٥	الخفيف	وبلائي
٤٣	٦	البسيط	بكائي
٤٣	١	السريع	مائِه
قافية الباء			
٤٤	٥	مجزوء الكامل	الليِّبُ
٤٤	٥	الرجز	يقتربُ
٤٥	٥	مجزوء الكامل	الحبيبُ
٤٥	٥	الرمل	ولعبُ
٤٥	٣	الوافر	الشُّبابا
٤٦	٥	المديد	طالبا
٤٦	٤	البسيط	العطبُ
٤٧ - ٤٦	٢	المديد	مسكوبُ
٤٧	٢	الطويل	السحائبُ
٤٧	٥	الكامل	يجبُ
٤٨ - ٤٧	١٢	السريع	الحاسبُ
٤٩ - ٤٨	٤	الطويل	شربُ
٤٩	٤	الطويل	جانبُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٤٩	٦	الوافر	السرابُ
٥٠ - ٤٩	٥	الكامل	الحبُّ
٥٠	٥	الهمزج	قلبي
٥٠	٤	الطويل	فعذي
٥١	٥	مخلّع البسيط	جواب
٥١	٣	الطويل	الصبُّ
٥٢ - ٥١	٥	الطويل	بقريب
٥٢	٣	البسيط	ومتنا
٥٢	٤	البسيط	موصوب
٥٣ - ٥٢	٣	الوافر	للصليب
٥٣	١	الكامل	الراكب
٥٣	٦	الرجز	كلايه

قافية التاء

٥٤	٦	المتقارب	نفيت
٥٥ - ٥٤	٤	الطويل	غمرات
٥٥	٥	مجزوء الكامل	موات
٥٥	٢	الطويل	أجنت
٥٥	١	الكامل	وجناته

قافية الشاء

٥٦	٤	المديد	الثلاث
----	---	--------	--------

قافية الجيم

٥٧	٤	المديد	علاج
٥٨ - ٥٧	١٦	البسيط	أفواجا
٥٨	٢	الكامل	مضرّجا
٥٩	٤	البسيط	بتزويج
٥٩	٥	المقتضب	قَرَج

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الداجي	الكامل	٢٧	٥٩ - ٦١
المنهاج	الرجز	٣	٦١
قافية الحاء			
قادح	المديد	٤	٦٢
صلاح	الكامل	١	٦٢
صلح	الطويل	٢٩	٦٢ - ٦٤
نُجِح	الطويل	٥	٦٤
مطْرَح	المنسرح	٢	٦٥
الريح	الطويل	١	٦٥
قافية الخاء			
ومفضوخ	المديد	٤	٦٦
قافية الدال			
أجلد	مجزوء الكامل	٧	٦٧
حميدا	الكامل	١٩	٦٧ - ٦٨
يدا	البسيط	٢	٦٨
عمدا	منهوك المنسرح	٣	٦٩
جديد	المجتث	٦	٦٩
ينفد	الكامل	٤	٦٩ - ٧٠
مفقود	الرجز	٥	٧٠
مداد	الوافر	٦	٧٠
عمده	المنسرح	١٠	٧١
بوالد	الطويل	٢	٧٢
يدي	البسيط	٢	٧١
بالمقاليد	البسيط	١	٧٢
العود	البسيط	٣	٧٢
الخدود	الوافر	٢	٧٢

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
النَّفَادِ	الوافر	٢	٧٢
زَبْرَجِد	الطويل	١٠	٧٣
الجِيَادِ	الوافر	٧	٧٣ - ٧٤
الْحَدَّ	الطويل	٤	٧٤
الجَسَدِ	البسيط	٢	٧٤
السَّوَادِ	الوافر	١٠	٧٤ - ٧٥
الْكَمَدِ	المنسرح	١٦	٧٥ - ٧٦
يَدِ	البسيط	٣	٧٦
بالهجوَدِ	السريع	٤	٧٦ - ٧٧
خَدَيِ	الكامل	٣	٧٧
والرُّقَادِ	الوافر	٥	٧٧
أَحَدِ	البسيط	٦	٧٨
بَرَدِ	المديد	٤	٧٨
مَوَرَّدِ	الطويل	٥	٧٨ - ٧٩
جَسَدِي	الخفيف	٥	٧٩
كَمَدِهِ	مجزوء الرمل	٥	٧٩

قافية الذال

فبعداذِ	المديد	٤	٨٠
---------	--------	---	----

قافية الراء

حَرِيرُ	مجزوء الرمل	٤	٨١
المنيرُ	مجزوء الكامل	٥	٨١
قَمَرُ	الرجز	٥	٨٢
السَّرائِرُ	مجزوء الكامل	٥	٨٢
الدارُ	مجزوء الرجز	٦	٨٢
حَرِيرُ	مجزوء الرمل	٥	٨٣
عَمَرُ	المنسرح	٧	٨٣
لأزهرأ	الطويل	١٧	٨٣ - ٨٤

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
سَحَرَا	المنسرح	١٤	٨٤ - ٨٥
مُجِيرَا	الكامل	٤	٨٥ - ٨٦
يُذَكِّرَا	السريع	٤	٨٦
أَنْصَارَا	المديد	٥	٨٦
قَدَّرَهَا	الكامل	٤	٨٦ - ٨٧
وَالْقَدْرُ	البسيط	٤	٨٧
الْبَدْرُ	الطويل	١٠	٨٧ - ٨٨
الْقَمْرُ	البسيط	٦	٨٨
دِيَارُ	البسيط	١٩	٨٨ - ٨٩
جَارُوا	البسيط	٢	٩٠
يَدُورُ	الوافر	٩	٩٠
الْحَشْرُ	الطويل	٧	٩٠ - ٩١
وَأَذْكَارُ	الوافر	٢	٩١
وَطَرُ	البسيط	٧	٩١ - ٩٢
آخِرُهُ	البسيط	١٠	٩٢
تُنِيرُ	مجزوء الخفيف	٥	٩٢ - ٩٣
الْقَدْرُ	مجزوء الوافر	٥	٩٣
دَهْرُ	الكامل	٥	٩٣ - ٩٤
الدَّنَانِيرُ	البسيط	٥	٩٤
البَصْرُ	البسيط	١	٩٤
بِالْقَتِيرِ	الوافر	٥	٩٤
الصُّدُورِ	الوافر	٢	٩٥
وَالْمَنْشُورِ	الخفيف	٣	٩٥
الْمَنْصُورِ	الكامل	٤	٩٥
الْمَقْدُورِ	الكامل	٣	٩٦
الْمُبْهُورِ	الكامل	٢	٩٦
ذُكُورِ	الوافر	٧	٩٦
نَهَارِ	الوافر	٤	٩٧
بَصْرِي	البسيط	١	٩٧
شَفِيرِ	الوافر	٦	٩٧

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٩٨	٢	الكامل	بغير
٩٨	٤	البسيط	القَدَرِ
٩٨	٢	الطويل	بالسَّحَرِ
٩٨	١	الطويل	عُدْرِ
٩٩	٣	الكامل	الأبْشارِ
٩٩	٥	الرمل	احوَرارِ
٩٩	٢	البسيط	أثَرِه

قافية الزاي

١٠٠	٤	البسيط	كالبازِ
-----	---	--------	---------

قافية السين

١٠٠	٢	مجزوء الكامل	الغلسِ
١٠١	٢	مجزوء الكامل	مُبْتَشِ
١٠١	٢	مجزوء الكامل	الأندلسِ
١٠٢	٤	مجزوء الكامل	حنادِسِ
١٠٢	٣	للكامل	جليسا
١٠٢ - ١٠٣	٦	البسيط	يُشَا
١٠٣	٢	السريع	والباسِ
١٠٣	٤	الكامل	العباسِ

قافية الشين

١٠٤	٢	البسيط	والحبشِ
١٠٤	٣	مجزوء الكامل	هراشِ

قافية الصاد

١٠٥	٤	السريع	القلوصِ
١٠٥	٤	مجزوء الوافر	قناصِ

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
قانص	الطويل	٢	١٠٦
معصي	الكامل	١	١٠٦
قافية الضاد			
مَضَى	مجزوء المتقارب	٥	١٠٧
ويُمرض	الكامل	٤	١٠٧
المَحْض	الطويل	٦	١٠٨
قافية الطاء			
اغْتَبَاطُ	مجزوء البسيط	٤	١٠٨
قافية الظاء			
يلفُظُ	مجزوء البسيط	٤	١١٠
قافية العين			
ارتَفَعَ	مجزوء الرجز	٧	١١١
اجتماعا	المضارع	٥	١١١
تُطَاعَا	الوافر	٤	١١٢
سَاطِعُ	الطويل	٥	١١٢
سَاطِعُ	الطويل	٧	١١٢ - ١١٣
أَوْسَعُ	الطويل	٣	١١٣
الدِّمَوُغُ	الوافر	٧	١١٣
وَيَنْفَعُ	الكامل	٥	١١٤
وَإِطْمَاعُ	السريع	٥	١١٤
قِنَاعُ	الكامل	٤	١١٤ - ١١٥
يَحْفَجُجُ	السريع	٧	١١٥
المُسَجِّعُ	الطويل	٥	١١٥
بالْطَّلُوعِ	مجزوء الرمل	٣	١١٦

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
مَنوع	الطويل	٤	١١٦
قافية الغين			
الصُّدغ	الكامل	٤	١١٧
قافية الفاء			
شَرَف	الكامل	٤	١١٨
مُنْصَرَف	المنسرح	٢	١١٨
قافية القاف			
رَفِيقا	الكامل	٤	١١٩
طَرَقا	البيسط	٢	١١٩
يَنْطِقُ	الكامل	٤	١٢٠ - ١١٩
مُشْتاقُ	البيسط	١٢	١٢٠
صَدِيقُ	الطويل	٢٩	١٢١ - ١٢٢
المَشْرِقُ	السريع	٦	١٢٢ - ١٢٣
شَفِيقُ	الطويل	٣	١٢٣
شَرَقُ	الخفيف	٥	١٢٣
قَرَأَ طَقَهَا	المنسرح	٥	١٢٣ - ١٢٤
الشَّقَائِقُ	الطويل	٥	١٢٤
العِنَاقُ	الخفيف	٦	١٢٤ - ١٢٥
مَخْلُوقِ	مجزوء الوافر	٥	١٢٥
رِيقِي	مخلع البيسط	٣	١٢٥
التَّلَاقِي	الخفيف	٤	١٢٥ - ١٢٦
وَرِقِ	البيسط	١	١٢٦
الْأَقِي	الوافر	٣	١٢٦
فَرَقِ	الكامل	٤	١٢٦
وَسَائِقِي	الطويل	٣	١٢٧
العَسَقِ	البيسط	٢	١٢٧

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
١٢٧	٤	الكامل	الْوَدْقِ
١٢٨	١	المنسرح	عُنُقِهِ
١٢٨	٤	الوافر	التَّرَاقِي

قافية الكاف

١٢٩	٤	مجزوء البسيط	مَمْلُوكُ
١٢٩	٥	البسيط	مُشْتَرِكُ
١٣٠	٩	البسيط	أُخْرَاكَ
١٣٠ - ١٣١	١١	مجزوء الرمل	التَّذْكِي

قافية اللام

١٣٢	٥	مجزوء البسيط	السُّؤَالُ
١٣٢	٥	الرمل	الكَّحِيلُ
١٣٣	٢	مشطور السريع	الأَغْلَالُ
١٣٣	٥	الكامل	وَقْدَالَا
١٣٣	٢	البسيط	كَمَلَا
١٣٣	١	الطويل	كَهَلَا
١٣٤	٥	المتقارب	فَزَالَا
١٣٤	٧	الطويل	عَطَلَى
١٣٥	٣	البسيط	مُشْتَعِلَا
١٣٥	١١	البسيط	سَالَا
١٣٦	٥	مجزوء الرجز	عَدَلَا
١٣٦	٤	الهمزج	وَلَّى
١٣٦	٢	الكامل	وَبَلَايَا
١٣٧	٩	الطويل	وَهَلَالِهَا
١٣٧	٢	الكامل	غَزَالِهَا
١٣٧	٣	الطويل	حَوَافِلُ
١٣٨	٢	البسيط	مُمْتَلِ
١٣٨	٣	البسيط	تُحْتَمَلُ

نلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ذليلٌ	الوافر	١	١٣٨
يُقْتَلُ	السريع	٥	١٣٨ - ١٣٩
لِنَوَالٍ	الطويل	٢	١٣٩
وَقَنَابِلٍ	الطويل	٥	١٣٩
لِلْمُفْضِلِ	الكامل	٦	١٤٠
النَّصْلِ	الرجز	٥	١٤٠
صَقِيلٍ	الوافر	١	١٤٠
بالجمالِ	المجثث	٥	١٤٠ - ١٤١
والجَمَالِ	مخلع البسيط	٤	١٤١
السُّؤَالِ	الوافر	١	١٤١
وَذَلَالِ	الطويل	٤	١٤١ - ١٤٢
عَدَلِ	الطول	١٢	١٤٢
سَاجِلِ	الطويل	٤	١٤٣
أَوْصِلِ	مجزوء الكامل	٥	١٤٣
أَجْلِي	مجزوء الرجز	٤	١٤٣
بِخَيْلِ	الهمزج	٥	١٤٤
شغل	المديد	٥	١٤٤
وجماله	الكامل	٢	١٤٤
رُسُلُهُ	المنسرح	٢١	١٤٥
وَعَزَّ إِلَه	الكامل	٢	١٤٦

قافية الميم

سَقَمَ	السريع	٤	١٤٧
السَّلَامَ	المديد	٥	١٤٧
تَحَكَّمَ	السريع	٥	١٤٨
النَّقَمَا	البسيط	٣	١٤٨
وَالْكَمَّةَ	الهمزج	٧	١٤٨ - ١٤٩
فَهَّمُ	المنسرح	٦	١٤٩
مَخْتَوَمُ	السريع	٦	١٤٩ - ١٥٠
الحَاكِمِ	السريع	٣	١٥٠

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
سِهَامُ	الوافر	٤	١٥٠
القَلَمُ	المنسرح	١	١٥٠
والعَنَمُ	المنسرح	٣	١٥١
أَشَائِمُهُ	الطويل	٢	١٥١
رُسُومُهَا	الطويل	١	١٥١
وَدَمَةٌ	المديد	٦	١٥١ - ١٥٢
تِمُّ	الطويل	١	١٥٢
العَزْمُ	الكامل	٤	١٥٢
أَيَّامِي	الكامل	٤	١٥٢ - ١٥٣
أَسْمِي	الخفيف	٦	١٥٣
كريم	الطويل	٥	١٥٣
عديم	الطويل	٤	١٥٣ - ١٥٤
الأَلَمُ	الرملي	٤	١٥٤
الحزم	السريع	٨	١٥٤ - ١٥٥
دَمِ	الكامل	٥	١٥٥
بِسْلَامِ	الكامل	٥	١٥٥ - ١٥٦
يَضْرِمُ	مجزوء البسيط	٥	١٥٦
أَقْلَامِ	البسيط	١	١٥٦
حَمَامِ	الكامل	٢	١٥٦
والتَّعْظِيمِ	الكامل	٦	١٥٧
يَدَائِمِ	الطويل	٣	١٥٧
الظُّلَمِ	الكامل	٢	١٥٧
هَمَّهَا	المتقارب	٥	١٥٨

قافية النون

هَمِيرَنَا	مجزوء الخفيف	٥	١٥٩
خَزَنَا	البسيط	٨	١٥٩
تَسْكُنُ	الكامل	٢	١٦٠
الأَعْيُنُ	السريع	٢	١٦٠
سَمِينُ	الطويل	٣	١٦٠

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
١٦٠ - ١٦١	٤	الوافر	كَالْأَرْجَوَانِ
١٦١	٤	الطويل	يَلْتَقِيَانِ
١٦١ - ١٦٢	٩	الكامل	أَعْدَيْتَنِي
١٦٢	١	السريع	الْعَبْرِ
١٦٢	٤	السريع	جِسْمَيْنِ
١٦٢	٣	البيسط	لِجَدِيدَيْنِ
١٦٣	٣	البيسط	عَذَيْنِ
١٦٣	٤	الطويل	مَكِينِ
١٦٣ - ١٦٤	٧	الطويل	وَطَوَانِي
١٦٤	٤	مجزوء الكامل	بِالْحَزَنِ
١٦٤	٢	الوافر	التَّدَانِي
١٦٤	٢	الطويل	مِثَّتَيْنِ
١٦٥	١٢	الطويل	بَحْنَيْنِ
١٦٥ - ١٦٦	٥	المديد	رِيحَانِ
١٦٦	٣	البيسط	وَالْعَيْنِ
١٦٦	٢	الخفيف	الْأَذَانِ

قافية الهاء

١٦٧	٤	مجزوء الكامل	يَزْدَهِي
١٦٧	٣	البيسط	أَثَا فِيهَا
١٦٧ - ١٦٨	٩	مخلع البيسط	ذُرَاهَا
١٦٨	٥	مجزوء الرمل	تَثْنِيهِ
١٦٨ - ١٦٩	٤	الخفيف	عَلَيْهِ
١٦٩	٢	البيسط	مَسَاوِيهِ
١٦٩	٣	البيسط	يَعْنِيهِ

قافية الواو

١٧٠	٢	الكامل	شَجْوُ
١٧٠	٤	مجزوء الكامل	عَذْوِي

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الياء	
نِيَّةٌ	المتقارب	٥	١٧١
وَسَمِيٌّ	الخفيف	٣	١٧١
الْحَيِّ	الخفيف	٢	١٧٢
وَرْدِي	السريع	٢	١٧٢
الْحَجَّازِيَّ	السريع	٤	١٧٢
الرَّوِّيَّ	الهمزج	٣	١٧٣

٣ . فهرس المحتويات

٥	المقدمة
٧	قرطبة

القسم الأول :

ترجمته ، وحياته اللاهية ، ومكانته الشعرية ، وفنونه الشعرية

١١	الفصل الأول : ترجمة حياة ابن عبد ربه
١١	نسبه
١٢	ولادته ونشأته
١٤	ثقافته ومقامه
١٥	مذهبه وميوله
١٧	الفصل الثاني : حياته اللاهية
١٧	الغناء والموسيقا
١٨	الخمرة
١٩	نهايته
٢١	الفصل الثالث : مكانته الشعرية
٢٥	الفصل الرابع : فنونه الشعرية
٢٥	الغزل
٢٦	الخمرة ومجالس الأنس
٢٧	الممحصات والتوبة
٢٨	الرثاء
٢٩	الهجاء والذم

٣٠	الشيب والشباب
٣١	المديح
٣٤	الوصف
٣٥	فنون متفرقة
٣٦	الأسلوب
٣٧	الخاتمة

القسم الثاني: الديوان

٤١	قافية الهمزة
٤٤	قافية الباء
٥٤	قافية التاء
٥٦	قافية الثاء
٥٧	قافية الجيم
٦٢	قافية الحاء
٦٦	قافية الخاء
٦٧	قافية الدال
٨٠	قافية الذال
٨١	قافية الراء
١٠٠	قافية الزاي
١٠١	قافية السين
١٠٤	قافية الشين
١٠٥	قافية الصاد
١٠٧	قافية الضاد
١٠٨	قافية الطاء
١١٠	قافية الظاء
١١١	قافية العين

١١٧	قافية الغين
١١٨	قافية الفاء
١١٩	قافية القاف
١٢٩	قافية الكاف
١٣٢	قافية اللام
١٤٧	قافية الميم
١٥٩	قافية النون
١٦٧	قافية الهاء
١٧٠	قافية الواو
١٧١	قافية الياء

أرجوزاته

١٧٧	١ - الأرجوزة التاريخية
٢٠١	٢ - الأرجوزة العروضية
٢١٥	تخريج القصائد والأبيات

الفهارس

٢٢٩	١ - فهرس المصادر والمراجع
٢٣١	٢ - فهرس القوافي
٢٤٤	٣ - فهرس المحتويات